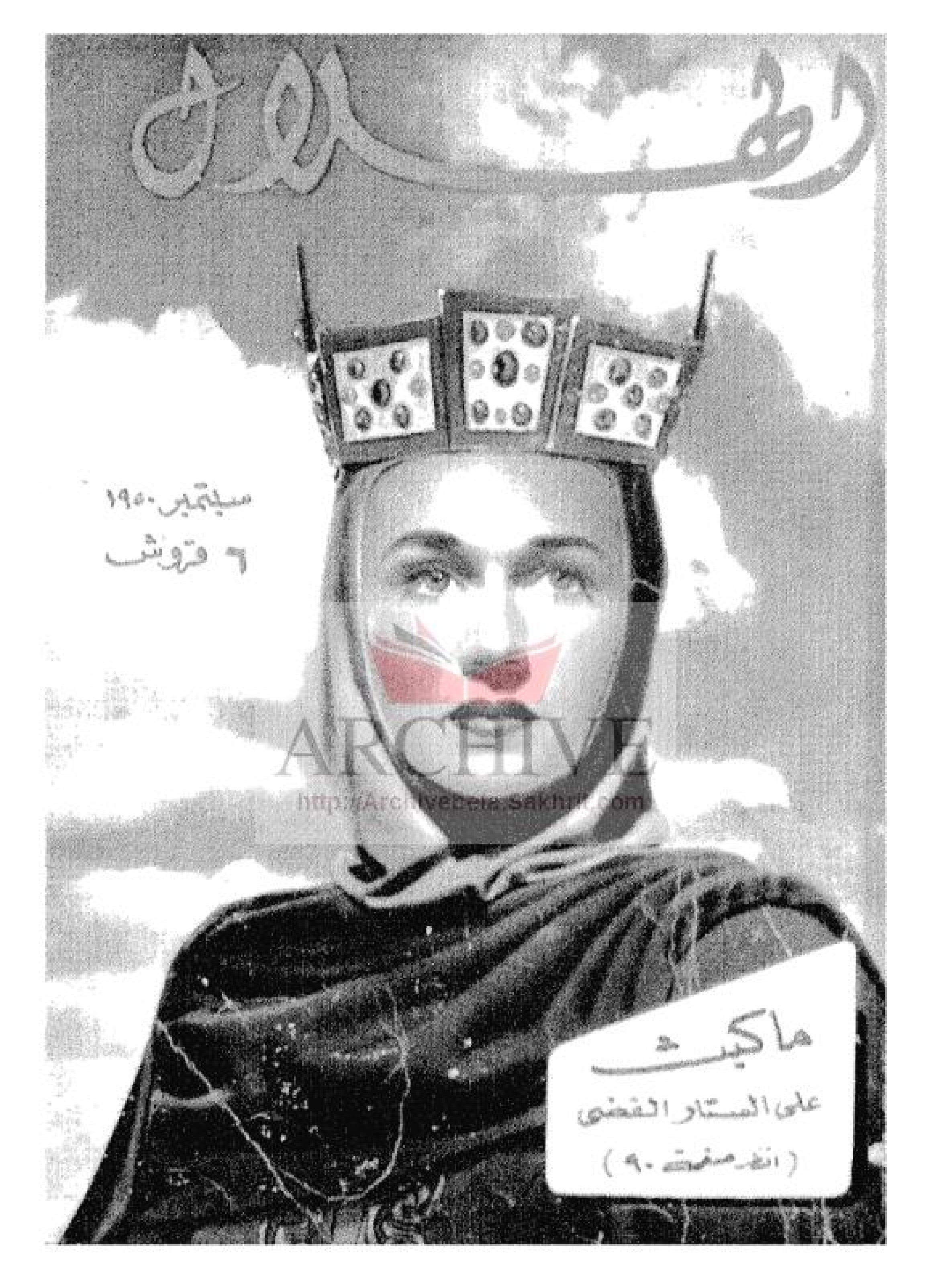
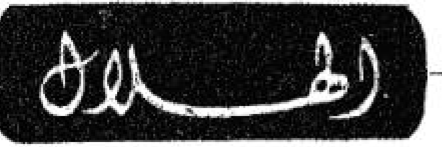

الهلال
سبتمبر ١٩٥٠
٦ قروش
ماكبث
على الستار الفضى
(انظر صفحة ٩٠)
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجزء ٩



المجلد ٥٨

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : أميل زيدان وشكرى زيدان

رئيس التحرير : الدكتور احمد زكى بك

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥٠ * ١٨ ذى القعدة ١٣٦٩

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

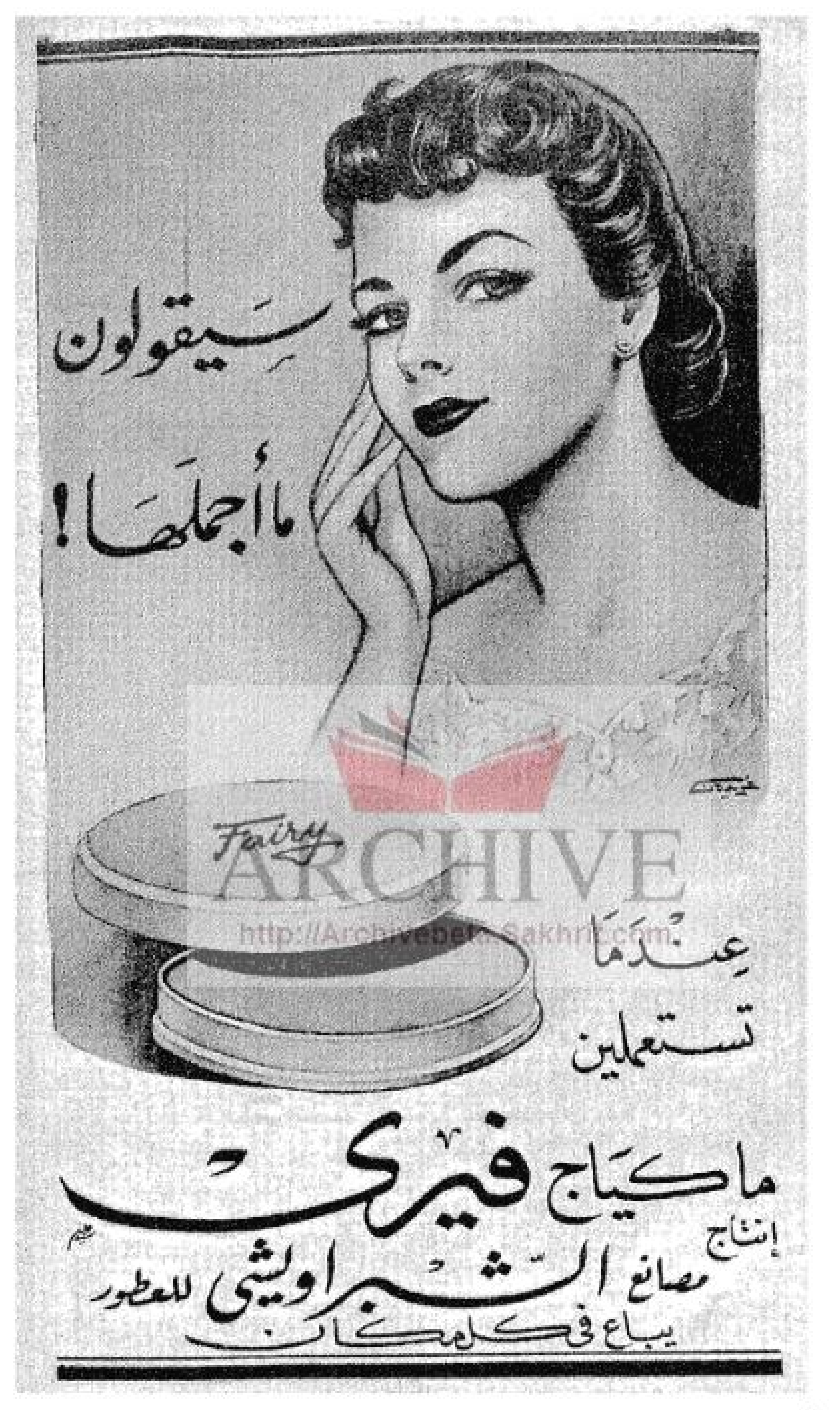
قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



سيقولون
ما أجملها!
Fairy
عندما
تستعملين
ماكياج فيري
إنتاج
مصانع الشبراويشي للعطور
يباع في كل مكان

فى هذا العدد



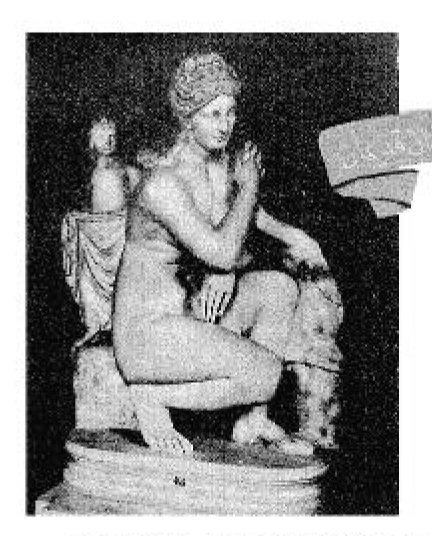
بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كلما سألنا عن الحرية وجدنا الفن الجميل ، وكلما سألنا عن الفن الجميل وجدنا الحرية

فهما صاحبان قديمان ، طالت بينهما الصحبة فيما مضى ، وسوف تطول في المستقبل ، ولا سبيل إلى التفصيل بينهما في وقت من الأوقات

إن الإنسان عبد الضرورة في مطالبه الكثيرة ، إلا حين يطلب الجمال أو يطلب الفن الجميل ، فهو هنا السيد المختار

لا اختيار له في طلب الطعام لأن الجوع يضطره أن يأكل ، ولا اختيار




في وسعنا أن نعرف تاريخ الأمة من تاريخ فنها الجميل، فهي ذليلة مستعبدة لا تفرض الفنون، وهي حرة مقتدرة إذا ازدهرت فنونها وشاعت فيها أذواق الجمال وأذواق الاستحسان

له في طلب الشراب لأن الظمأ يضطره أن يروى ، ولا اختيار له في طلب الكساء لأن آداب المجتمع تفرضه عليه أو لأن راحته منه عوارض البرد والحرارة

لا اختيار له في طلب الضرورات ، لأن الضرورة حاكمة لا ترحم ولا تترك للمضطر سبيلا إلى الحرية

ولكنه مختار كل الاختيار حين يطلب الجمال ويبدي إعجابه بالفن الجميل ، فلا يدرك الجمال إلا وهو مميز قادر على التمييز والتفضيل ، وليست القدرة على التمييز والتفضيل إلا الحرية بعينها ، فلن

يخلو ادراك الجمال من الحرية والاختيار

هل وجدت أمة حرة قط ولم توجد معها فنونها الجميلة ؟

هل ارتفعت أمة قط الى مقام السيادة ولم يكن للفنون الجميلة فيها شأن ظاهر مقدم على سائر شؤونها ؟

ان تاريخ السيادة هو تاريخ الفنون الجميلة في صورة أخرى ، فلم يفرق التاريخ قط بين دولة السيادة ودولة الفنون ، ولم تهبط أمة من أمم الحضارة والقوة فى التاريخ القديم أو التاريخ الحديث الا كان لهذا الهبوط أثره الاول فى فنونها الجميلة، قبل غيره من الآثار

وفى وسعنا على الدوام أن نعرف تاريخ الأمة من تاريخ فنها الجميل، فهى ذليلة مستعبدة اذا أقفرت من الفنون ، وهي حرة مقتدرة اذا ازدهرت فنونها وشاعت فيها أذواق الجمال ، أو أذواق الاستحسان

وما هو الاستحسان بعبارة أخرى ؟

هو الاختيار بين شيئين أو عدة أشياء ، أو هو الحرية فى الصميم

☐

كان للعرب شعر جميل ساذج فى عصر الجاهلية

وكان لهم شعر جميل مصقول فى صدر الدولة العربية

وكان لهم شعر سائغ مقبول بعد صدر الاسلام

ولم يكن لهم شعر يوصف بالجمال بعد أن مضت على دولتهم العظمى عدة قرون

هذه ملاحظات يمكنك أن تكتبها بهذا الاسلوب ويمكنك أن تكتبها بأسلوب آخر ، فلا يختلف المعنيان

يمكنك أن تقول بالاسلوب الآخر ، ان العرب كانوا أحرارا يعيشون فى سذاجة البداوة على عهد الجاهلية ، وكانوا أحرارا يعيشون فى نعيم الحضارة على عهد دولتهم العظمى ، وكانوا أحرارا بين القوة والضعف فى أواخر الدولة العباسية ، ولم تكن لهم حرية ولا قوة ولا حضارة بعد زوال تلك الدولة وغلبة الامم الاخرى على سلطانها

فتاريخ الادب وتاريخ الفنون نسختان من حقيقة واحدة ، تكتبها بهذا الاسلوب أو تكتبها بذلك الاسلوب فلا يختلف التاريخان فى اللباب

ما نصيب الامة من الفن ؟
ما نصيبها من الحرية والقوة ؟

ان قلت انه كثير هنا فقل انه كثير هناك ، لانهما نسختان من صفة واحدة لا تقبل الخلاف

ولك أن تعيد التجربة فى تاريخ البلاد المصرية ، فاذا قلت انها أخرجت أحسن التماثيل ورفعت أعظم الصروح فأنت تتحدث عن مجد الفراعنة بلا مراء ، واذا تكلمت عن التماثيل المشوهة والصور الممسوخة والقيود التى تحول دون الابتكار والصدق فى التمثيل والتصوير فهذه هي الفترة التى زال فيها المجد وزالت فيها الحرية ، وران فيها

الكسل والجمود على عبقريات الفنون

وتاريخ البلاد المصرية فى العهد الحديث يعطيك هاتين الصفحتين المتقابلتين المتشابهتين ، حين تكتب عن الادب والفن وحين تكتب عن الحرية والتقدم

فكل منهما مرآة صادقة تعرف منها ملامح الأمة فى صورتين ، ولا اختلاف فى النظر بين الصورتين

▭

والفن الجميل مدرسة النظام كما هو مدرسة الحرية

فهل فى ذلك عجب ؟

قد يبدو فيه العجب لمن يحسب أن الحرية تناقض النظام ، أو يعتقد أن الحرية تبيح صاحبها أن يخرج على كل نظام

ولكن الخروج على النظام هو الفوضى وليس هو بالحرية

ولا مشابهة بين الفوضى والحرية فى صورة من الصور ، بل هما شيئان متناقضان ، وقد يكون الفارق بينهما أبعد من الفارق بين الحرية والرق فى أثقل قيود الاستعباد

فالحرية كما قدمنا هى أن تختار والفوضى هى أن تفقد كل اختيار وأن تختلط عليك الاشياء فلا ترى فيها محلا للتمييز والايثار

نقول : هذه فوضى ، ونفهم من ذلك أننا فقدنا النظام وفقدنا الحرية، فلا نحن مستقرون ولا نحن أحرار

ونقول : هذا جميل ، فنفهم من ذلك أنه تنسيق سليم من شوائب الخلط والاضطراب فهو نظام، ونفهم منه أيضا اننا نستحسنه ونختاره فهو حرية

وما من شىء غير الفن الجميل يمنحنا هاتين النعمتين النفيستين: نعمة الحرية ونعمة النظام مجتمعتين

وسأقولها كلمة يحسبها المتعجلون ضربا من المبالغة فى مقام الاطناب ، ولكننى أعنيها حرفا حرفا كأنها رقم من أرقام الحساب التى لا تقبل النقص والزيادة فى التقدير

سأقول ان الورقة التى تحمل لنا صورة متقنة أو نوطة موسيقية رائعة أو قصيدة شعرية بليغة أو قطعة من قطع الادب الخالدة ، هى ذخيرة أنفس من معاهدة تشهد لنا بالاستقلال

لان المعاهدة لا تعطى الأمة الصفات التى تستحق بها الاستقلال، وقد تشهد لأمة باستقلالها لظرف من ظروف الحرب والسياسة ، ثم تتغير الشهادة بتغير الظروف

أما الورقة التى تشهد للأمة بلطف الحس وسلامة الذوق وحب الجمال وتعبر عن قدرتها على الابداع والابتكار وعلى البلاغة فى الفهم والتعبير ، فهى شهادة حق من تكوين الأمة فى صميمها ،وليست بالشهادة التى تخلقها أوراق الوثائق والمعاهدات

ويوم نعرف فى مصر ان الفنان العظيم « زعيم وطنى » من الطراز الاول فنحن حقا أحرار، ونحن حقا مستقلون جديرون بشرف الاستقلال

عباس محمود العقاد



وسائلنا الطبية لا تكفى

بقلم الدكتور سليمان عزمى باشا

من الحقائق التى وقفت عليها فى دراستى حالة البلاد الصحية فى السنين الاخيرة ، ان مشروعات تحسين الصحة ، مهما تكن فائدتها لا تكفى وحدها لبلوغ الغاية المنشودة ، ولا بد من أن تقوم بجانبها مشروعات اخرى غير طبية ، لدعمها وتنسيقها وضمان الاستفادة منها على الوجه المنشود

فمما لا شك فيه ان ايصال مياه الشرب الصحية الى المنازل من خير الوسـائل لتحسين الصحة ، لكنه لايؤتى ثمرته الا اذا اتخذت الاجراءات لتصريف فضلات هذه المياه حتى لا تضر بالصحة العامة . كما يجب أن تكون المبانى متينة لتتحمل هذه المـياه والا تشبعت بالرطوبة وتداعت للانهيار

وتعميم المستشفيات بحيث تتسع لعلاج جميع المرضى ، لابد معه من اصلاح البيئة التى يعيش فيها الأهلون ، والا بقى المرض يفتك بهم قبل العلاج وبعد العلاج

وهكذا الشأن فى بقية الوسائل الطبية ، فهى ترتبط ارتباطا وثيقا بكثير غيرها من وسائل الاصلاح ، كانتشار التعليم ، واستتباب الأمن ، وتنظيم الرى ، وردم البرك والمستنقعات ، وتحسين الزراعة والصناعة ، ورفع مستوى المعيشة العام . ومن هذه الوسائل وتلك ينبغى أن تتألف وحدة جامعة . توضع سياسة ثابتة لتنفيذها وفقا لمقتضيات الظروف والاحوال ، وعلى أساس ان بعضها لبعض كالبنيان يشد بعضه بعضا . أو كاعضاء فى جسم واحد

ولا شك فى ان نشر التعليم يزيد فى مدارك الشعب ويسـمو

بفهمه فيقدر المعيشة الصحية حق قدرها ، ويدرك فوائد الوصول الى الغايات التى يسعى اليها المصلحون ، فيستمع لارشاداتهم ويتبعها فى حماسة وايمان

ولابد لكل مصلح من الالمام بنفسية من تصدى لاصلاحهم ، ومعرفة عاداتهم وأخلاقهم وحاجاتهم ومعتقداتهم وما يعجبهم وما لايعجبهم ، ليخاطبهم على قدر عقولهم ، وليصل الى اقناعهم من اقصر طريق . ومن هنا كان من الزم الاشياء لرجل الطب المصلح أن يكون ذا ثقافة سيكولوجية عملية لا تقل عن ثقافته الطبية ان لم تكن اوسع واشمل، وبذلك يكون أقدر على تحقيق رسالته فى اصلاح الأفراد والجماعات ، ولا يضيع وقته عبثا فى النصح مثلا للفلاح البائس الفقير بأن يحرص على نظافة يديه وبدنه وملابسه بالماء والصابون ، أو بالنوم فى مكان صحى بعيد عن حظيرة ماشيته . فى حين ان هذا الفلاح أحوج الى القروش التى يطلب اليه أن يشترى بها الصابون ليدبر القوت الضرورى له ولأهل بيته . ولن يستطيع النوم بعيدا من ماشيته فى الوقت الذى لا يأمن عليها الضياع وهو ينام معها فى مكان واحد !

وهـــذا الطبيب ذو الثقافة السيكولوجيـــة لن يطلب الى ذلك الفلاح أن يكثر من اكل البيض أو العسل ، بينما هو يعلم ان المسكين لايكاد يجد ثمن الذرة التى تكفيه وأولاده خبزا

وفى استطاعتنا أن نوفر العدد الكافى من الأطباء والصيادلة وهيئة التمريض والأدوية ، والأجهزة الطبية وما اليها مما نحتاج اليه فى علاج مختلف الأمراض . على اننا لكى نستطيع توفير الصحة العامة بمنع انتشار الأمراض والحيلولة دون عودتها لابد لنا من تنفيذ مشروعات مختلفة عدة ثقافية واقتصادية واجتماعية وتعاونية

وعندى ان خير الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الغاية القوميـــة الكبرى ، أن نمضى قدما فى انشاء المجموعات الصحية والثقافيـــة والاجتماعية والتعاونية الشاملة فى الريف والمدن وفقا لما قرره المجلس الأعلى لمكافحة الجهل والفقر والمرض سنة ١٩٤٦ مع العمل على تنفيذ مشروع التأمين الصحى الذى نجح فى انجلترا وألمانيا وغيرهما

سليمان عزمى



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

أى بنى :

لعل اهم ما يتميز به جيلكم عن جيلنا هو حيرتكم واطمئناننا ، واضطرابكم وسكينتنا ، وقلقكم واستقرارنا ، ولكن ما سر هذه الحيرة وهذا القلق والاضطراب فى جيلكم ؟

لقد كان المظنون ان تكونوا اسعد حالا واهدأ بالا واكثر اغتباطا بالحياة فان المدنية الحديثة قدمت الى جيلكم من متع الحياة وترف العيش ووسائل الترفيه عن النفس اضعاف اضعاف ما كنا نجده فى جيلنا .. فلم يكن عندنا راديو ، ولا سينما ، ولا تمثيل ، ولا سفور ، ولا موسيقى ، ولا رقص ، كالذى لكم فى زمانكم . ولم يكن يتدفق المال علينا كما تدفق عليكم ، ولا اتصلنا بالعالم وما فيه من لذائذ مثل اتصالكم ، بل ولا نعمنا بالحرية كما نعمتم ، ولا حققنا أنفسنا كما حققتم ، فما الذى حيركم ؟

لعل اهم ما حيركم وطمأننا ، اننا كنا نركن الى مبادىء وعقائد نؤمن بها كل الايمان ونسير عليها فى حياتنا من غير شك ، ونشجع السير عليها كل التشجيع ، ونحتقر من خرج عليها كل التحقير .. فكانت اعمالنا تصدر عنا كما يصدر العمل عن عادة ، ليس يحتاج الاتيان به الى روية ولا تفكير . ثم اتى جيلكم — خضوعا للمدنية الحديثة — فطوح بهذه المبادىء والعقائد والعادات والتقاليد ، ولم ينشىء مكانها ما يسد مسدها .. فكان من ذلك فراغ لم يملأ ، ومبادىء زالت ولم تعوض ، وعقائد تهدمت ولم يبن مكانها . والطبيعة تكره الفراغ وتكره السير على غير هدى وتكره الهدم من غير بنيان ، فكانت الحيرة والقلق والاضطراب

قد كانت السلوة الكبرى للناس فى جيلنا دينهم ، فكانوا يؤمنون بالله يعرفونه فى الرخاء ويلجأون اليه فى

الضراء والسراء ، ويركنون اليه اذا اشتد الخطب ويفزعون اليه اذا نزل الكرب .. فيجدون فى ذلك كله راحة من عناء ، وعونا على الخير وصيانة من الشر وعزاء عند الشدائد. فلما نبت جيلكم وازدهر شبابكم عصفت عليه عاصفة من المدنية الحديثة ، فذهبت بدينكم وجردتكم من عقيدتكم فلم تجدوا ارضا ترتكزون عليها ولا ركنا شديدا تأوون اليه

والأنس بالدين طبيعة النفس وراحة الروح ، فاذا سلبت من تأنس به احست بالوحشة وتململت من الفراق . ان الناس يعدون الحواس خمسا ، ولكنى أعتقد ان هناك فى كل انسان حاسة سادسة هى حاسة الدين .. من فقدها فقد عنصرا هاما من عناصره وركنا عظيما من أركان حياته ، ولذلك هدأ المؤمن واضطرب الملحد. وهذا هو الشأن فى الشرق والغرب والمدنية القديمة والمدنية الحديثة

لقد مر على العالم الغربى نحو قرنين آمن الناس فيهما بالعلم كل الايمان واعتقدوا أن النظم السياسية والاقتصادية قادرة على اسعاد العالم .. فلما تقدم العلم وتقدمت النظم السياسية والاقتصادية ولم يروا سعادة ، بل شقاء تلو شقاء ، وحربا هائلة بعد حرب فاجعة بدأ يتزلزل ايمانهم بأن العلم وحده كاف لاسعاد الناس ، وأيقن كثير من العلماء بأن العلم فى حاجة الى الدين وان العقل فى حاجة الى القلب وأن المنطق فى حاجة الى الحكمة

وقد حكى أستاذ انه سأل طلبة متقدمين فى جامعات مختلفة حول سنة ١٩٣٠ ماذا يؤملون فى مستقبل العالم ، فكانت اكثر اجابتهم مبنية على الأمل فى العلم . فلما اضطربت الدنيا وتأهب العالم للحرب الثانية أعاد السؤال على أمثالهم ، فكانت اكثر اجاباتهم ان لا أمل الا بعون من الله

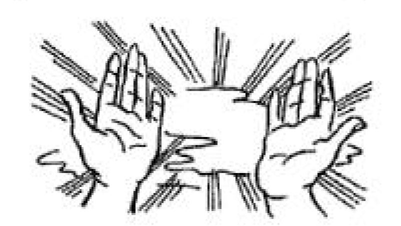
اى بنى :

ان الايمان بالله يملأ فراغ النفس ويوحى بالطمأنينة ويوثق الصلة بين الفرد واهله ووطنه كما يوثق الصلة بينهم جميعا وبين الله

فنصيحتى لك ان تؤمن ولو الحد الناس ، وتوثق الصلة بينك وبين الله ولو قطعها الناس

أى بنى :

وشىء آخر أحب أن اقصه عليك كان سببا فى حيرة جيلك واضطرابه، ذلك انكم لما فقدتم الدين لم تدخلوا الآخرة فى حساب الحياة كما يتطلب الدين ، وعشتم للدنيا وحدها من غير نظر الى ثواب ولا عقاب .. فنشا عن ذلك مرض خطير وشر مستطير زاد فى حيرتكم وقلقكم ، وهذا هو ما المحه فيكم من انانية مفرطة واثرة جامحة



انى لاشعر ان كل فرد منكم يريد ان يعيش لنفسه ولنفسه فقط .. فهو فى اسرته يريد ان ينال اكبر حظ من اللذة واقل حظ من الألم ، حتى لو استطاع ان يستولى على ميزانية البيت كلها ويترك اهله يتضورون جوعا لفعل . وهو فى حياته الخارجية يجرى وراء شهوته ولذته مهما كانت العاقبة ، ولو آذى اهله ولو آذى وطنه .. وهو اذا وظف بحث عن الترقية من اى سبيل شريف أو خسيس بل وقد تضطره انانيته الى ان يمد يده ، ثم هو لا يشعر بمسئوليته نحو اهله ولا نحو وطنه ولا نحو اصحاب المصالح يترددون على بابه .. انما يبحث عما يسد شهوته ويملأ انانيته

لقد آلمنى جد الألم ما سمعت عن استاذ فى كلية من كليات الجامعة كان يقرأ على طلبته فصلا من كتاب لابن المقفع يتكلم فيه عن الفضائل من صدق وعدل ونحو ذلك ، ويذكر أن هذه هى الوسائل للنجاح فى الحياة .. فهاج بعض الطلبة وقالوا ان هذا الكلام « بدع » قديم ، قد كان يصلح فى العصر

أقاصيص فكهة

: حينما بلغ فولتير انجلترا عام ١٧٢٧ ، كان شعور الانجليز ضد الفرنسيين قد ساء الى حد كبير . وفى أثناء مروره فى احدى الطرقات ، احاط به جمع من الشبان الانجليز ، صاح بعضهم : « اقتلوه .. انه فرنسى ! » ووقف فولتير فى مكانه ثم واجه الجمع صائحا : « ايها الانجليز الكرام .. اتريدون ان تقتلونى لأننى فرنسى ؟ .. أليس يكفينى عقابا من الله سبحانه وتعالى أننى لم اولد انجليزيا ؟ ! »
فهدأت ثورة الشبان وعفوا عنه

: تنبأ احد العرافين بموت سيدة ، كان يحبها لويس الرابع عشر حبا ملك عليه قلبه ، فى حادث . وقد تحققت النبوءة بعد فترة قصيرة ، فخيل للملك أن تنبؤ العراف كان السبب فى وفاتها .. فأرسل فى طلبه واعتزم أن يعدمه عقابا له . وحين مثل العراف بين يديه قال له الملك ساخرا : « اذا كان فى وسعك أن تقرأ المستقبل حقا .. فخبرنى ماذا سيكون مصيرك ؟ » وفطن المنجم لما ينويه الملك ، ففكر قليلا ثم اجاب : « اتنبأ بأننى سأموت .. ولكن قبل جلالتك بثلاثة أيام ! » . وصدق الملك كلامه ، ولم يكتف بأن عدل عن قراره ، وانما امر بالعناية بصحة العراف والاهتمام به

القديم . اما اليوم فوسيلة النجاح التهريج والوصول الى المنفعة الشخصية من أقرب طريق .. بالصدق او بالكذب ، بالحق او بالنفاق او الملق

ان كان هذا هو شعار الجيل الجديد فويل لنا وللأمة كلها من هذا الجيل الجديد

ان جيلكم معذور بعض العذر لانكم لم تجدوا امامكم مثلا عليا كثيرة تضحى لخيركم وتسوس الأمة بالعدل والنزاهة والصدق والاخلاص لمصلحة وطنكم ، ورأيتم امثلة لمن التزموا الصدق والعدل والايثار فعاشوا فقراء وماتوا فقراء ومن هرجوا وكذبوا ونافقوا فتسلقوا الحائط ووصلوا الى الذروة . فكفرتم بالمبادىء الاخلاقية والفضائل النفسية ، ولكن أليس هذا قصرا فى النظر وسوءا للتقدير وفسادا فى التقويم ؟

سائل نفسك : هل اسعد الناس ارقاهم درجة فى وظيفته ، واكثرهم مالا فى دخله مهما فسدت نفسه ومات ضميره ؟

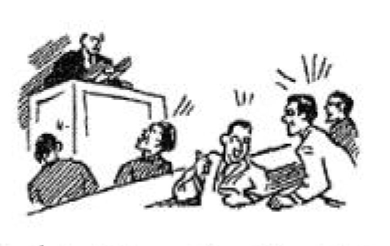
من التاريخ

فى نوبة غضب من فرانسس الأول ملك فرنسا ، استدعى هنرى الثامن ضابطا يدعى « بونر » ، وكلفه بالسفر الى فرنسا وتوجيه رسالة اليه مليئة بالسب والقذف . وادرك الضابط خطر المهمة ، فقال للملك : « ولكننى ان فعلت ذلك يا مولاى فاننى لن اعود حيا الى انجلترا » .. فقال له الملك : « لا تهتم بذلك .. فاذا قطع ملك فرنسا راسك فاننى ساقطع رؤوس جميع الفرنسيين فى انجلترا » . فاجاب « بونر » وهو يشير الى راسه : « ولكن بين جميع الرؤوس فى العالم لا توجد راس واحدة مثل راسى تنفع للجسد الذى نرتكز عليه »

[illegible] : فى الفترة التى كان فيها موسولينى فى اوج عظمته وسلطته . اضطر مرة للمبيت فى احدى المدن الصغيرة بسبب تعطل سيارته . وللترفيه عن نفسه ، ذهب الى سينما البلدة متخفيا . فلما ظهرت صورته على الستار الفضى ، وقف جميع الحاضرين ما عداه .. وعندئذ تقدم نحوه مدير السينما ، وربت على كتفه وهو يقول هامسا : « اننى اشاركك الاحساس بسخافة الوقوف احتراما لصاحب الصورة . ولكن يستحسن ان تقف كما فعل الباقون .. فذلك اسلم لك ! »

وسائل نفسك : اى الرجلين أسعد حالا واهدأ بالا وأكثر سكينة وطمأنينة .. أمن مات ضميره وزاد دخله من غير حساب لفضيلة ولا رذيلة ولا حلال ولا حرام ، أم من حى ضميره فتلذذ بشرفه وسعد بقناعته واطمأن الى سيرته واغتبط بما يجريه الله على يديه من خير لأهله ووطنه ؟

تصور بيتا يعيش فيه كل فرد لنفسه .. الا يكون جحيما ، ويكون اهله كاللصوص يتخطفون الغنائم ويتقاتلون على قسمتها ؟ وتصور جيشا يعمل كل جندى وضابط فيه على أن ينجو بنفسه ويترك العبء على غيره .. هل يستطيع أن يقف فى الميدان ساعة من غير هزيمة ؟ وتصور أمة كل افرادها يعيشون على التهريج ويبحث كل فرد منها عن لذائذه الشخصية وانتهابها باى وسيلة .. هل تستطيع أن تعيش طويلا ؟ ان البيت انما يعيش بتضحية الآباء والأمهات ، والجيش انما يعيش بمن يقدم روحه فداء لوطنه ، والأمة انما تعيش بمن يتحمل المسئولية مهما لقى من جهد وعناء . والدنيا كلها امثلة على أن الجماعة الصالحة للبقاء من غلب ايثارها أثرتها وتضحيتها أنانيتها ، والا فلا امل فيها ولا خير يرجى منها . ولولا تضحية أبيك وأمك ما كنت كما كنت ولولا تضحية من حولك ما عشت ، أفمن العدل أن



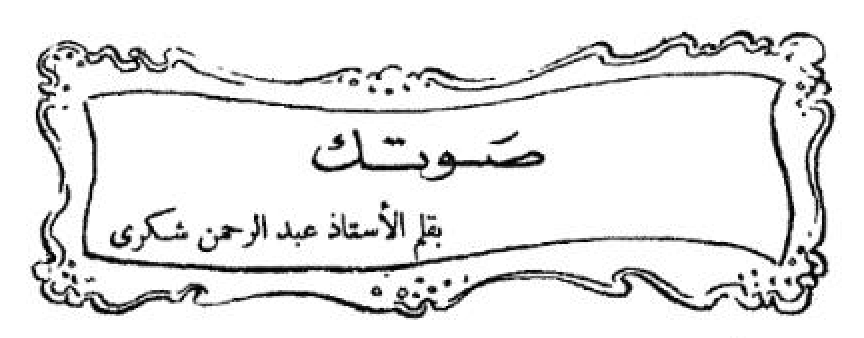
تجازى الاحسان سوءا ، والرحمة قسوة ، والنعمة كفرا ؟ . صدقنى انه لا يتطلب اللذة الوضيعة الا النفس الوضيعة ، وان البحث عن اللذة الفردية نتيجة قصر النظر وضيق الأفق ، وأن النفس اذا تسامت ورقيت وجدت لذتها فى لذة الناس وسعادتها فى سعادة الناس .. وان هذا الكلام وان كان قديما لا يزال جديدا ، وان الحق حق فى كل زمان ومكان ، وأن الباطل باطل حيثما كان

اى بنى :

ان كان لى نصيحة تذهب بحيرتك وحيرة جيلك وتعيد الطمأنينة لنفسك ولأمثالك .. فالايمان تملأون به قلوبكم ويملأ فراغكم ويتفق مع طبيعتكم ، وأن تعيشوا لأنفسكم وللناس ولخيركم وخير الناس . فهذا هو الذى يساير ما طبعتم عليه والا انتقمت الطبيعة منكم بمخالفتكم لقوانينها فسلطت عليكم السأم والملل والحيرة والقلق

وقاكم الله شر ذلك

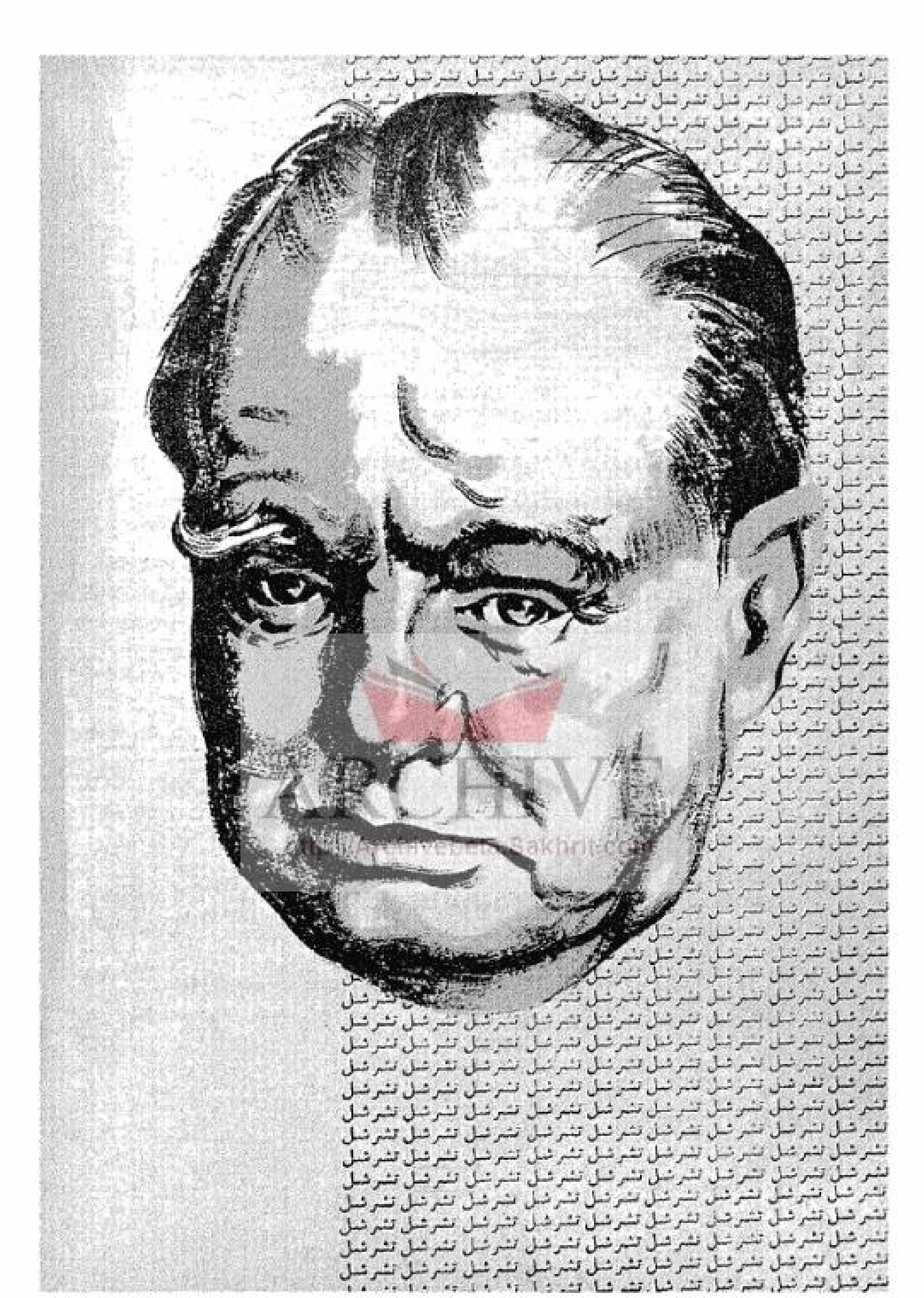
أحمد أمين



صوتُكِ صوتُ السلام تألفه الـ ... أنفسُ بعدَ الكفاح والظفَرِ
أو مثل صوت الطيور فى وَضح الـ ... صبح نشاوَى من غير ما سُكُرِ
صوتك صوت الربيع يبعث فى الـ ... روض حياةَ الطيور والزهَرِ
أو مثل صوت الحياة ظافرةً ... عابثة للجمال والصُّوَرِ
يُطربُ مثل الصَّدى الحلوبِ إذا ... ردَّدَهُ الريف فى سَنا القمرِ
أو مثل شدو الشَّجىّ يسمعه الـ ... ساهر فى هَدأةٍ من السَّحرِ
من عالم الخُلد خِيلَ منبعثاً ... لعالم الفانيات والغِيَرِ (١)
تنال منه الأسماعُ فتنتَهُ ... وتقتضى مثلها من الأشَرِ (٢)
فهْوَ كمعنى يُضْنى لسامعه ... موارداً ثرّةً من الفِكَرِ (٣)
أو عينِ دعجاءَ فى محاسنها ... عمقٌ كعمق البحار والدُّرَرِ
تأخذ منها العيون أقربَها ... وأبعدُ الحسن أطيب الأثرِ
صوتكِ صوت الشباب والعمرُ مادا ... م فإن فات فات بالعُمُرِ
أومثل صوت المُنى السحيقة والحـ ... ب وصوت الداعى من القدَرِ
كلاهما نافذ يُلبّى على ... ما كان من قِسمةٍ لمؤتمرِ (٤)

---

(١) الفانيات أى الأمور الفانيات • والغير تقلبات الدهر وصروفه .
(٢) الأشر الشره والطمع
(٣) من ضفا الحوض أى امتلأ ماء • وثرة أى تفيض مياهها
(٤) يلبى أى يطاع • والمؤتمر الذى يطيع الأمر



شخصيات عالمية

تشرشل

الرجل الذي يتحدى المصاعب

سواء اكنت من انصاره واشياعه ، ام من خصومه ومناهضيه ، فلا سبيل لك الى انكار ما أوتيه ونستون تشرشل من قوة عارمة ، اجتازت به ، مدى خمس وسبعين سنة ، الوانا من الأخطار والكوارث قلما صادف مثلها احد من قبل

أفلا تتولاك الدهشة البالغة ، اذا علمت انه ما من شيء تنهى عنه الأم ابنها ، الا اصر ونستون على فعله وممارسته ؟.. ومع هذا فلا يزال حيا ، قويا ، نشيطا ، يكاد ينهض باعباء ينوء بها أشداء الرجال والفتيان ؟ فهو يدخن طول يومه ولا يكاد يرى الا وسيجاره الضخم بين أصبعيه وشفتيه . وهو يجرع من المشروبات الكحولية المنتقة المركزة ، حين يتناول طعامه ، وحين يؤدي عمله ، وهو يسهر كل ليلة حتى منتصفها حينا وحتى فجرها حينا آخر ، وقلما رضي لنفسه ان يأوي الى فراشه مبكرا ولو كان متعبا مريضا . وقد اصابه البرد ثم اشتد به فانقلب التهابا رئويا لا مرة ولا مرتين بل اربع مرات .. ولم يمارس هذه العادات ، ولم يتعرض لهذه الأمراض ، بعد ان تقدمت به السن ، بل مذ كان صبيا ناشئا ، ومع هذا فلم تنل من صحته ولا من نشاطه شيئا !

وانه ليفخر بهذا ويزهو . فيقال انه سأل مونتجومري : كيف كسبت معركة العلمين ؟ فقال القائد الانجليزي : كسبتها لأني لا ادخن ، ولا أشرب الخمر ، ولا آكل اللحم ، ولا اسهر الليل ! فقال تشرشل : ولكني ادخن واشرب ليل نهار ، وآكل اللحم في وجباتي الثلاث ، واكاد اصل الليل بالنهار .. ومع ذلك لم اكسب معركة واحدة ، بل كسبت الحرب كلها !

نشأته الأولى

ولد تشرشل قبل أن يتم شهور الحمل التسعة ، فكانت حياته القوية فيما بعد دليلا ينقض الفكرة الشائعة بين الناس عن ضعف من يخرجون الى الدنيا قبل أن يستوفوا مدة الحمل كلها

وفي سن الثامنة أخرج من المدرسة ووضع تحت رقابة الطبيب ، لأن مشاجراته مع التلاميذ ، وتحديه العنيد لمدرسيه ، قد أساء الى صحته واخل بأعصابه

وفي التاسعة أصيب اصابته الأولى بالالتهاب الرئوي ، وذلك حين غافل أهله ومربيته ونزل الى النهر يستحم ، فاذا بالماء البارد

يجمد أطرافه ويكاد يودي به غريقا، لولا أن أسرع اليه صبي من صبية القرية ، اسمه « فلمنج » ، فانقذه من الغرق ، وحمله الى الشاطىء متصلب الاطراف . . ومن عجائب القدر أن هذه الحادثة جعلت من ذلك الصبي القروي عظيما من عظماء العصر الحديث . فقد أراد والد ونستون أن يكافئه على صنيعه ، فطلب اليه الصبي الفقير أن يذهب به الى المدرسة ويتكفل بتعليمه. واظهر الصبي ذكاء ونبوغا أهلاه لأن يتم تعليمه في جميع مراحله، حتى تخرج في الجامعة طبيبا عالما ، ثم انقطع للبحث والدرس الى أن وفق في شيخوخته الى صنع معجزة الطب الحديثة ــ الى صنع البنسلين ــ الذي شفي به تشرشل حين أصيب بالالتهاب الرئوي وهو في سن السبعين !

مغامراته

وعندما بلغ ونستون الثامنة عشرة امضى ثلاثة أيام بين الحياة والموت ، لا ينطق ولا يتحرك . والواقعة التي أدت به الى هذا تنبيء عن طريقته في مواجهة ما يعرض له من الأخطار ، وهي الطريقة التي اتخذها في الحرب الأخيرة فأنقذ بها بريطانيا من هزيمة محتومة. فقد ذهب ونستون واخوه وابن عمهما يطارد بعضهم بعضا في أرجاء غابة كثيفة . وكان في الغابة هوة عميقة يتأرجح فوقها جسر من فروع الشجر ، فذهب ونستون يعبر الجسر ، ولكن لم يكد يبلغ منتصفه حتى تبين أن مطارديه قد سدا عليه الطريق . ونظر من فوق الجسر الى قاع الهاوية ، فاذا به أرض صخرية على عمق ثلاثين قدما ! فهل يسلم نفسه لخصميه ويخرج من اللعبة مهزوما ، ام يلقي بنفسه على صخور الهاوية السحيقة ؟ انه لا يفكر في الأمر طويلا، بل يندفع الى مصيره مجازفا ، ويقفز بنفسه من فوق الجسر الى قاع الهاوية ، بينما وقف مطارداه وقد سمرت أقدامهما وانعقد لساناهما من فرط الذهول ! وكانت في جوانب الهوة أشجار متشابكة الغصون ، فتعلق بها غصنا فغصنا، وخفف هذا من شدة السقطة فلم يمت ، ولكنه فقد النطق ثلاثة أيام ، وظل في فراشه عاما طويلا !

□

والتحق تشرشل في سن العشرين بالجيش . ولما لم تكن انجلترا مشتبكة في أية حرب حينذاك ، فانه لم يطق صبرا على البقاء في الجيش البريطاني ، فتركه وتطوع في الجيش الأسباني الذي يحارب الثوار في جزيرة « كوبا » . وهكذا بدأ حياته بقتال من يثورون على الاستعمار !

وفي العام التالي ذهب الى الهند وكانت هادئة ليست فيها حروب ولا ثورات ، فذهب تشرشل مع نفر من الجند الى مناطقها الجبلية ، حيث اشتبك في معركة مع فريق من البدو فيها ، وكتب عن ذلك كتابا قال فيه :

« أصيب أحد رجالنا برصاصة وخر على الأرض جريحا . فاندفع نحوه أحد البدو وضربه بسيفه ثلاث ضربات أو أربعا ، وعندئذ نسيت

نفسي ، ونسيت كل شيء ، الارغبتى فى قتل هـذا الرجل المتوحش . وكنت اتقلد سيفى الطويل الذى نلت به البطولة فى المبارزة ، فاندفعت اليه اريد ان ابارزه وجها لوجه . فلما صرت منه على مدى عشرين ياردة ، التقط الرجل حجرا كبيرا والقاه على بيده اليسرى ، بينما شهر سيفه بيمناه ، ووقف فى انتظارى ، ومن حوله جماعة من رفاقه شاهرى السلاح ، فعدلت عن مبارزته بالسلاح الأبيض ، وسحبت مسدسى وصوبته اليه ، واطلقت النار .. فلم يصب .. فاطلقت طلقة ثانية .. فلم يصب .. فاطلقت الثالثة ، وما ادرى هل اصابته أم اخطاته .. ولكنه تراجع الى الوراء قليـلا واختفى خلف صخرة كبيرة .. ولم البث ان انهالت على الطلقات من كل صوب ، فتلفت حولى فاذا بى واقف وحدى وسط هذه النيران .. وليس حولى احد من رجالنا الى مدى البصر ، فاطلقت لساقى العنان والرصاص ينهمر من حولى مدرارا »

اشتراكه فى حرب السودان والبوير

وقامت حرب السودان ، فوجد فيها تشرشل فرصة يروى فيها ظماه الى الحرب والقتال ، فابرق الى القيادة العليا فى القاهرة يعرض عليها ان ينضم الى الجيش الذاهب الى قتال السودان ، فرفض كتشنر الذى كان يمقت هذا الضابط الشاب مذ كان يسلط لسانه الحاد فى قواده ورؤسائه . فتوسط رئيس الوزارة فى الامر ، ورضى كتشنر على شرط الا يتقاضى مرتبـا ، والا يكون له تعويض عند الموت او عند الاصابة !

وفى ام درمان ، وتحت الشمس اللافحة كان تشرشل يحارب مع نفر من الانجليز وحشود من المصريين ، جموع الدراويش الحافلة وكانت الحرب بين الفريقين بالسلاح الابيض وجها لوجه ، على نمط حروب الفرسان فى العصور الوسطى ، ووصفها تشرشل فى كتابه « حرب النهر » بقوله : « لقد مرت بنا ثلاث دقائق راى كل منا خلالها مصيره ، حياته او موته ، على مرمى رمحه او مسدسه »

□

ولما جاءت حرب البوير كان تشرشل قد ترك الجيش ، ولكن لم يفته ان يشارك فى هذه الحرب ، فذهب اليها مراسلا حربيا . ووقع فى ايدى الأعداء اسيرا ، فهرب منهم واختبا فى منجم فحم ثلاثة ايام ، بينما وعد البوير من ياتيهم به حيا او ميتا بخمسة وعشرين جنيها .. وهى دية صغيرة ، لم تلبث ان كبرت كلما كبرت قيمة تشرشل ، الذى تمنى اعداؤه مرارا ان يظفروا به او حتى بجثته الهامدة !

ثم اخترعت الطائرة ، فوجد فيها تشرشل مجالا للمجازفة ، فتعلم قيادتها حتى يستطيع ان يعلو بها فى السماء بغير قائد لها !

رجل عنيف

وهو رجل عنيف فى كل شىء : عنيف فى عمله ، وعنيف فى لهوه . فعنـدما كان وزيرا للداخلية ، اعتصمت احـدى العصابات بمنزل

العدو الأخير

بلغ الانسان فى هذه المرحلة من مراحل التاريخ درجة من التقدم المادى لم يكن يحلم بها فى وقت من الأوقات.. فقد سخر معظم قوى الطبيعة لخدمته، وأصبح فى وسعه أن يحل معظم مشاكل الوجود المادية التى تصادفه. لقد قهر الوحوش وأخضع الحشرات وهزم الميكروبات. ولم يتبق له، إذا أراد لنفسه عصراً ذهبياً، سوى أن يقهر عدوه الأخير اللدود : نفسه [تشرشل]

من المنازل ، وكان يكفى عندئذ ان ياتى رجال الشرطة ، ويحاصروا المنزل ، حتى تسلم العصابة. ولكن تشرشل ابى هذا ، وامر رجاله أن ينسفوا المنزل بالقنابل ، فلما القوا بعضها خرجت منه العصابة خروج الجرذان من جحورها

واذا ذهب الى حديقة الحيوان ابى ان يطوف بارجائها ويرى حيوانها كما يعمل سائر الناس ، بل وقف امام قفص الاسود يلاعبها ويعاكسها ، ويطعمها مما حمل اليها

▭

من اين اتى تشرشل بهذه القوة العنيفة ، وهذا النشاط العارم ؟ ان للوراثة اثرها . فقد كان ابوه مثله : رجلا مندفعا ملولا . فتزوج من فتاة امريكية عقب ان لقيها لقاء خاطفا ، رغم معارضة ابيه وتنديده ، اذ كيف يتزوج حفيد دوق مارلبرو ، قاهر لويس الرابع عشر ، من فتاة امريكية مجهولة ؟ ومن غرائبه التى تدل على انه كان ملولا عجولا انه استاجر ذات مرة رجلا ليسمع له قصة طويلة مملة اخذ يحكيها أحد زملائه فى النادى ، ثم يقص عليه خلاصتها الوجيزة ! وقد حطم ابوه مستقبله السياسى باستقالته من الوزارة اثر خلافه مع رئيسها . وكذلك كان يفعل تشرشل فقد غير حزبه السياسى مرتين لخلاف نشب بينه وبين رئيسه

وورث عن جده الامريكى اكثر مما ورث عن ابيه . فقد ذهب هذا الجد وهو فى السبعين من عمره الى ملعب من الملاعب الرياضية الجوالة، فراى أحد رجاله يزهو ويتعالى بقوة عضلاته ، فاذا به ينزل الى الساحة يتحداه ويلاعبه ويطرحه ارضا !..

▭

وهو لا يبالى بشىء ، وكانه يشعر شعورا عنيفا ان القدر يحرسه من الاخطار . ففى سنة ١٩١٦ انفجرت قنبلة فى غرفة كان جالسا بها فى فرنسا ، وفى سنة ١٩١٩ سقطت طائرة كان يستقلها من باريس ، وفى اثناء الحرب الأخيرة كان يقيم فى لندن طوال الغارات المروعة التى شنتها عليها الطائرات الالمانية ، وجعلت أهل العاصمة يتوقعون الموت أكثر مما يأملون فى الحياة . ولقد تعرض لأخطار الموت مرارا ، فى لندن والقاهرة ونيويورك ، وكلما تجمع الناس حول فراشه يبدون اسفهم، قال لهم :

«عيشوا عيشة المخاطرة ، ودعوا الامور تجرى كما يريدها القدر . فاذا لم تخافوا شيئا لم تلقوا الا خيرا !»

[عن مجلة « ورلد دیجست »]



المصريات فى السلك السياسى

١ ــ ما رأيكم فى اشتغال المرأة المصرية بوظائف السلك السياسى . وأى الوظائف تليق بها ؟

٢ ــ ما هى الثقافة التى ينبغى توافرها فيمن تختار لهذه الوظائف ؟

٣ ــ ما هى الخدمات التى تستطيع المرأة الدبلوماسية أن تؤديها لبلادها ؟

٤ ــ هل يعوقها الزواج عن قيامها بوظائفها فى السلك السياسى على الوجه الأكمل ؟



رأى محمد على علوبة باشا

سفير مصر السابق فى الباكستان

١ ــ قبل أن أجيب عن السؤال الاول أقول لكم ان المراة المصرية ستشارك الرجل المصرى فى جميع أعماله ادارية كانت ، ام ثقافية ، أم سياسية . وتنفيذ ذلك على وجه عملى متروك الى الزمن

ذلك بأن المراة المصرية كانت مفقودة الحرية محرومة من التعليم قابعة فى منزلها . ولا أبالغ اذا قلت لكم ان المراة المصرية فى الزمن الغابر كانت متاعا او زينة ، فحرمت مما عدا ذلك الى ان بدأ الوعى القومى يظهر المراة على وضعها الطبيعى باعتبارها نصف المجتمع المصرى

لقد أعطاها الشارع من قديم الزمن حق التملك ، وحق المقاضاة ، وحق التعلم . فاذا كان الامر كذلك ، وكان النساء كالرجال فى العدد ودفع الضرائب ، كان من الطبيعى أن تراقب المراة اعمال البلاد ، لان الميزانية مكونة من حصيلة ما يجبى من الرجال والنساء

ولقد قدمت مشروعا لمجلس الشيوخ مطالبا باعطاء المراة المتعلمة حق الانتخاب ، وابقيت حق النيابة لأبنائنا واحفادنا ينظرون فيه حتى لا يكون فى الامر طفرة . ومن غير المستساغ ان يكون بيننا معلمات وطبيبات ومحاميات وموظفات محرومات من حق الانتخاب وان يكون الرجل الأمى فى حقله صاحب حق فى انتخاب من يمثل البلاد فى البرلمان

ومن العبث القول بأن الانتخاب يخرج المراة عن طبيعتها المنزلية ،

ذلك انه يحدث عادة كل خمس سنوات لمجلس النواب ، وكل عشر سنوات لمجلس الشيوخ ، فليس فيه ما يعطل المرأة عن عملها المنزلى وهو فوق ذلك حض للنساء على التعلم . وعلى اعطائهن الكرامة اللازمة بمشاركتهن فى ادارة البلاد

هذه القاعدة صحيحة وسليمة ، وهى متفقة مع ما كان عليه المسلمون فى أيام الرسول وعمر بن الخطاب حيث كان النساء المتعلمات وغيرهن يحضرن فى المساجد مجالس الرجال ويناقشن الخلفاء والامراء . وصيانة المرأة ليست بالحجاب المادى ، وانما هى بالحجاب الأدبى والعلمى . ولا يمكن أن تقول ان المرأة الجاهلة أعف من المرأة المتعلمة . لهذا أرى وجوب أعطاء المتعلمات الآن حق الانتخاب

ولا أجد مانعا من اعطاء المرأة حق التوظف فى السلك السياسى كما فعلت دول اخرى الآن ومنها بلاد الهند

والمعروف عادة وعملا أن المــرأة التى تشتغل فى البرلمان او فى السفارات اما أن تكون مــع زوجهــا ، وأما أن تكون قد بلغت من السن والتجارب ما يجعل الحكومة تقدر منزلتها العلمية والسياسية ، فتكل اليها ما هى جديرة به . اما بقاء نصف الأمة مشلولا لا ينتفع به فتلك هفوة لا يصح التغاضى عنها

والوظائف مفتوحة أبوابها لمن هو أهل لها ، والحكومات تنتخب لها الجدير بها من النساء والرجال ، فالأمر موكول الى فطنة الحكومة ، وهو امر أهلية لا جنس . وكل هــذا موكول لتطور الزمن بمصر وليقظة الحاكمين فى اختيار الاكفاء

٢ ــ أما الثقافة التى ينبغى توافرها فى المرأة ، كى تصلح للسلك السياسى ، فهى الثقافة الدبلوماسية التى يتلقاها الرجل سواء بسواء ، اضف الى ذلك أن للنساء المثقفات خصائص قد لا تكون فى الرجل ، فاذا اجتمع للمرأة خصائص العلم وخصائصها الذاتية ادت للبلاد خدمة جليلة ــ هذا مع العلم بأنه لن يكون للبلد من النساء المثقفات المختارات فى السلك السياسى سوى عدد يعد على الأصابع . ومثلهم كمثل النساء المقبولات فى الاعمال الادارية . فاذا فتحت الباب الآن فى الادارات للنساء ، فكيف توصده أمامهن فى الاعمال السياسية ؟

٣ ــ أن أساليب المرأة المثقفة المخلصة لبلادها فى السياسة قد تكون الين واقوى من أساليب بعض الرجال ــ هذا مع العلم بأن على الحاكم الذى يختار المرأة للمناصب الدبلوماسية أن يراعى مكانتها فى الثقافة والآداب وصيانة تقاليدنا الطيبة التى لا يمكن الفكاك عنها ، فانى ما زلت اكرر للسياسيين المصريين والنساء على السواء ضرورة امتناعهن عن الرقص والخمر والميسر وبهذا يمكننا أن نرفع مستوى بلادنا ونظهرها بالمظهر اللائق بشعب خال من الشوائب بعيد عن العيوب المعترف

بهـا بين الشرق والغرب ، ونرفع سـمعة بلادنا ونكون مثـلا صالحا للانسانية الراقية

٤ ــ وقد جرت العادة فى الغالب باختيار السفيرة او الوزيرة المفوضة ممن بلغن الاربعين او تجاوزنها على أن يكون لها من الثراء ما يسـهل لها اعمال هذه الوظيفة ولا تعوقها واجباتها النسائية عن اداء مهمتها



رأى محمود حسن باشا

سفير مصر السابق فى أمريكا

---

١ ــ لقد اخذت أكثر البلاد الاوربية كما اخذت البلاد الامريكية بمبدأ تمكين المرأة من الاشتغال بالوظائف العامة ، وبجواز تعيينها فى السلك السياسى . بل لقـد اخذت بهـذا المبدأ بعض البـلاد العربية مثل سوريا ولبنان

ولعل أول الحقوق التى يجب أن تتمتع بها المرأة هو حق الانتخاب والنيابة عن الأمة ، وقد حصلت المرأة على هذا الحق فى كثير من الدول الغربية والشرقية . ولـكن مصر تأخرت عن الركب الدولى فى هذا السبيل ، وكان تأخرها من صنع اهلها اذ قام بعضهم يعارضون باسم الدين منح المرأة هذا الحق ، فى حين أن الدين ولا شك برىء من مثل هذه المعارضة الظالمة ، ولم يرد فى القرآن او الاحاديث النبوية ما يحرم اشتغال المرأة بالامور العامة . وعارض ذلك آخرون بحجة ان البلاد لم تتقدم التقدم الـكافى للاقدام على هذه الخطوة ، والواقع أن هذه الحجة نفسها عليهم لا لهم ، لأن اشتراك المرأة فى توجيه البلاد التوجيه الصالح مما يكفل لها التقدم المنشود

لقد ثبت بالتجربة أن نسبة النجاح بين الطالبات المصريات اكثر منها بين زميلاتهن الشبان ، كما ثبت نجاح المتخرجات منهن فى مختلف الاعمال التى زاولنها

هذا الى أن المرأة بطبيعتها اصلح لـكثير من الأعمال التى تحتـاج الى تكوين خاص ، ومرونة خاصة فى الأفعال والأقوال . وفى مقدمة هذه الأعمال ــ مثلا : وظائف السلك السياسى الخاصة بالملحقين الثقافيين والصحفيين وغيرهم . ولـكن هذا لا يعنى تحديد الوظائف التى تصلح لها المرأة المصرية وحصرها فى نطاق خاص ، فليس ثمة ما يمنع أن تتولى رياسة الهيئة السياسية وما اليها من كبريات الوظائف

٢ ــ اما الثقافة التى يجب ان تتحلى بها الفتاة لتصبح جديرة بشغل هذه الوظائف ، فهى فيما أرى :

ا ـ **الثقافة العامة** : واعني بها الالمام بكل موضوع حيوى ، حتى اذا تطرق الحديث اليه ، أستطاعت المشاركة فيه وأن تفيد وتستفيد ، فالثقافة العامة هى الاساس الذى يقوم عليه التخصص ، وهى التى تمكن من الحكم على الأشياء بعد تقديرها ووزنها بالميزان الصحيح

ب ـ **الأدب** : ولا غنى للفتاة عن الأدب فهو غذاء البيان ومادة القلم ومحرك اللسان بحصيف الكلام . وهذه صفات يجب أن تتوافر فيمن يزمع العمل فى السلك السياسى

ج ـ **الفن** : فالفنون الجميلة ، ولا سيما الموسيقى ، غذاء للعقل والروح لا غنى عنه للفتاة كى تكون مهذبة النفس مصقولة الراى

د ـ **الخدمات الاجتماعية** : فعلى كل فتاة فى البلاد المتمدنة ان تلم بالخدمات الاجتماعية التى ينبغى لهـا ان تؤديهـا فى وقت الحرب لتوفير الأيدى العاملة للجيش ، وفى وقت السلم لتوفير تلك الأيدى للمعامل والمناجم وما اليها

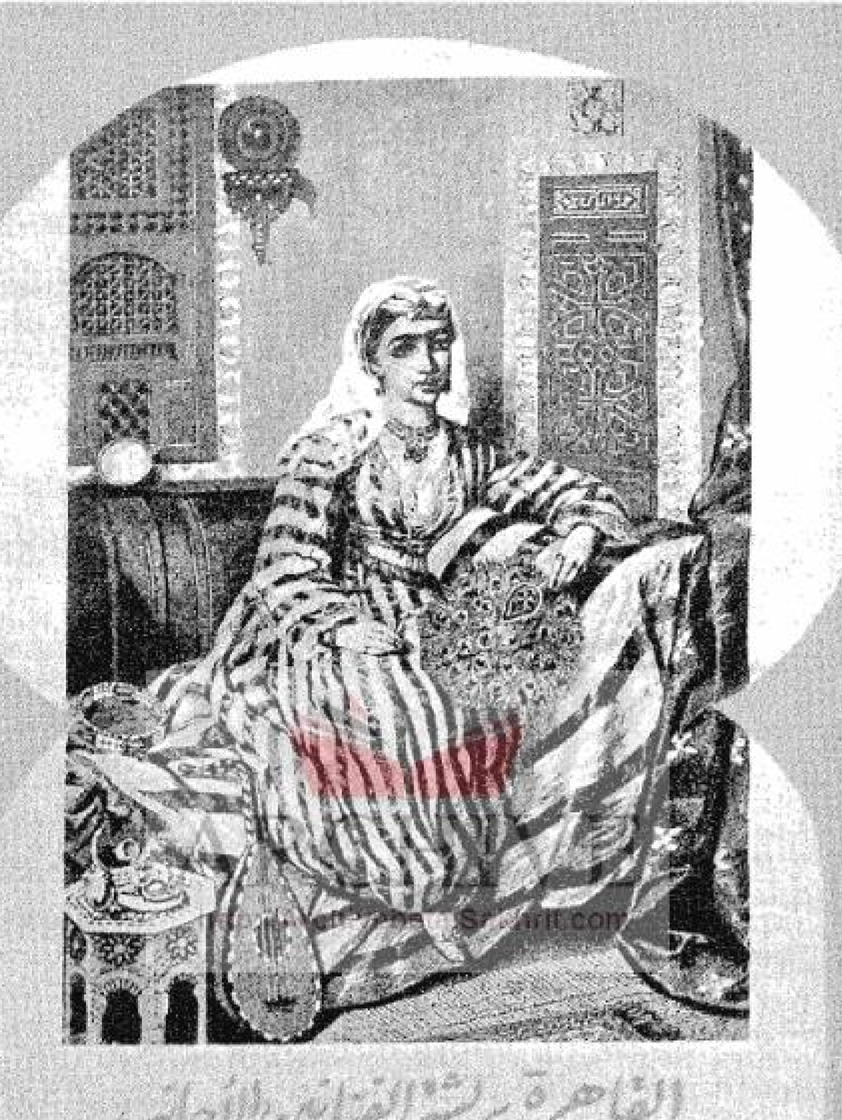
على انى ارى انه يجب توافر شروط أخرى فى الفتاة التى تريد الالتحاق بالسلك السياسى ، وهى شروط يجب توافرها فى الرجال ايضا وهى أن يكون الموظف بالسلك مقبولا شكلا وموضوعا بأن يكون ذا هيئة مقبولة وخلق عظيم ، فلا يكون هندامه موضع انتقاد لاهمال او لزيادة فى التأنق مع الالمام بآداب الحديث وآداب المائدة

٣ ـ اما الخدمات التى يمكن ان تؤديها الفتاة فى هذه الميادين لبلادها فهى نفسها الخدمات المطلوبة من الرجال ، وقد تكون الفتاة أقدر منهم على ادائها ، فالرجال فى أكثر الأحيان ينقصهم ما يسمونه (الصقلة الأخيرة) ، كما تنقصهم كياسة المراة وتتبعها للموضوعات واستنفاد كل الطرق والوسائل للوصـول الى غايتهـا ، بل قـد ينقص الرجال دهاؤهـا وسعة حيلتها

٤ ـ اما ان الزواج يعوق المراة عن قيامهـا بوظيفتها ، فـلا أرى مسوغا لهذا الظن

فهو لم يمنع المراة الغربية من العمـل خارج منزلها فى المصـانع والمعامل والمتاجر مما يتطلب وقتا اطول وجهدا أكبر ، مع التوفيق بين عملها فى الخارج وعملها داخل منزلها على الوجه الأكمل

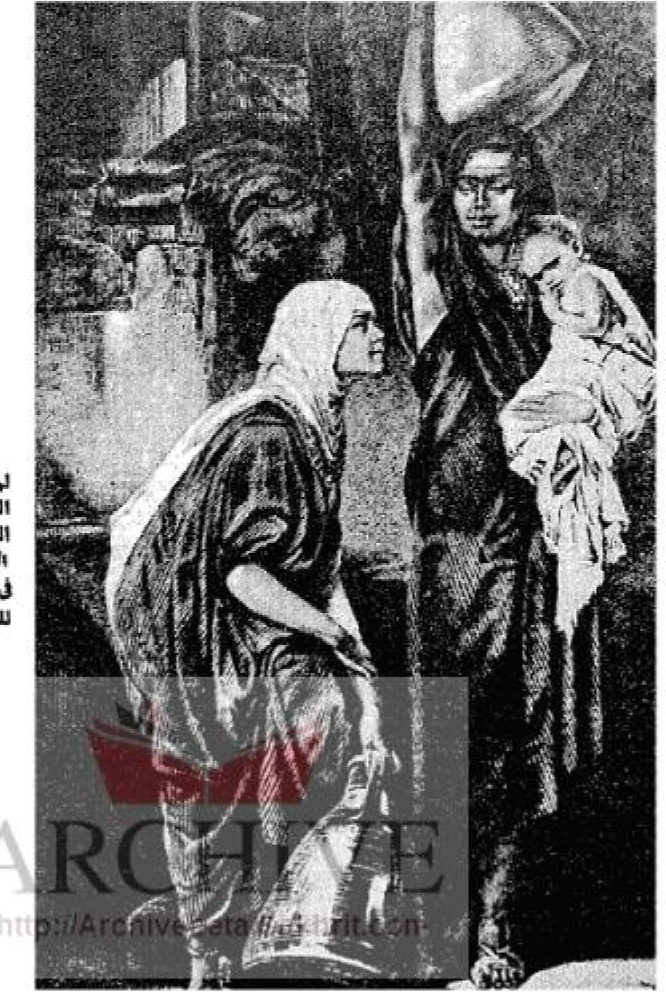
وليس ادل على نجاح المراة فى ميدان السياسة مما وصلت اليـه من المكانة العالمية بعض المشتغلات بالوظائف السياسية أمثال : مدام كولونتاى السفيرة الروسية ، ومدام بالنسيا السفيرة الأسبانية للحكومة السابقة ، والسيدة فيجايا لاكشمى ـ شقيقة البانديت نهرو ـ السفيرة الهندية . وقد عرفتهن حق المعرفة فاعجبت بمقدرتهن أيما اعجاب وخيل الى أنهن كن أقدر من زملائهن الرجال واكثر صلاحية للقيام باعباء مناصبهن



القاهرة بريشة الفنانين الأجانب

بقلم الدكتور احمد موسى

اذا استثنينا ما ظفرت به بعض مظاهر الحياة فى مدينة بغداد من عناية الفنانين الاجانب ، فلا شك فى أن القاهرة هى العاصمة الاسلامية الاولى التى ظفرت بالجانب الاكبر من عناية أولئك الفنانين . والفضل فى هذا لما حفلت به من الآثار الفنية العظيمة فى مختلف



حاملات الماء

لم تكن مياه الشرب تصل الى البيوت كما هو الحال اليوم.. فكانت نساء الطبقة العاملة يحملن مياه الآبار فى جرار من الفخار للفنان « هانس ما كارت »

العهود التى توالت عليها منذ انشائها من ألف سنة مضت حتى الآن بين مساجد ومدارس وأضرحة وعمائر مختلفة ، فضلا عما يحيط بها من آثار الفراعنة وغيرهم من حكامها الاولين

وقد بهرت معالم القاهرة وآثارها عقول الفنانين الاوربيين الذين وفدوا عليها مع نابليون بونابرت، ثم منذ بدأت نهضتها الحديثة فى عهد محمد على باشا الكبير ، فلما بلغت هذه النهضة أوجها فى عهد اسماعيل العظيم ، الذى أراد أن يجعل مصر قطعة من أوربا ، تدفق على القاهرة سيل من الفنانين الاوربيين ، وراح كل منهم يسجل ما بهره من مشاهدها الرائعة قديمها والحديث

وقد كتب الفنان «فرانك ديللون» فى مذكراته على أثر زيارته اهرام



لوحة رائعة تصور الخديو وهو فى عربته بالطريق العام.. للفنان «رودلف هوبر»

سهرة راقصة داخل أطلال معبد الكرنك .. للفنان « س . ف . بورتالز »



الجيزة ، و « بيت السادات » في القاهرة يقول : « ان شيئا مما رأيته في أوربا لم يبعث في نفسي مثل النشوة التي شعرت بها ازاء الفخامة الرائعة، والبساطة المحببة والذوق الشرقي الجميل. وما كنت أحسب قبل ذلك أن الايمان بالسحر شيء يمكن الاعتراف به في القرن التاسع عشر ! »

وكتب الفنان « برنارد فيدلر » الى صديق له من الفنانين في ألمانيا يقول : «انك أينما تكن في القاهرة لابد أن تجد ما يدعو الى التأمل والاعجاب . حتى هؤلاء العامة الذين يمرون من الكرام بالآثار الفنية العظيمة التي خلفها أجدادهم، لن يسعك الا أن تعجب بجمال رجولتهم ، وحسن معاملتهم وكياستهم ، وابتساماتهم اللطيفة التي تكشف عن أسنانهم اللؤلؤية .. ان القاهرة يا صديقي هي عاصمة الشرق ، وملتقى الثقافات القديمة والحديثة ،وشكرا لعاهلها العظيم الذي مهد لنا المجيء اليها ، وخصص لنا أمكنة نقيم بها مكرمين، وهيأ لنا مجال العمل دون كلل ولا ملل في تسجيل ما نشاهد من أبدع المناظر وأبهاها »

وقد أبدع أولئك الفنانون كثيرا من اللوحات وأبرزوا فيها بفنهم الصادق جمال معالم القاهرة ودقائق فنها . ففي لوحة «الدرس» للفنان « فلهلم جينتز » نرى طلبة الازهر يحسنون الاستماع لدرس يلقيه

مغنية القصر .. وقد تمددت على اريكة فاخرة في وضع فاتن جذاب ، وقد بدت الى جوارها مجموعة من زهور مصر الناضرة للفنان « دي نييف »





فتاة مصرية في مقتبل العمر .. جلست على ضفة النيل في انتظار زورق ينقل سلعتها من « البلاليص » .. الى الضفة الاخرى حيث ينعقد السوق للفنان « بريخاو باومان »

عليهم أحد أساتذتهم الاجلاء

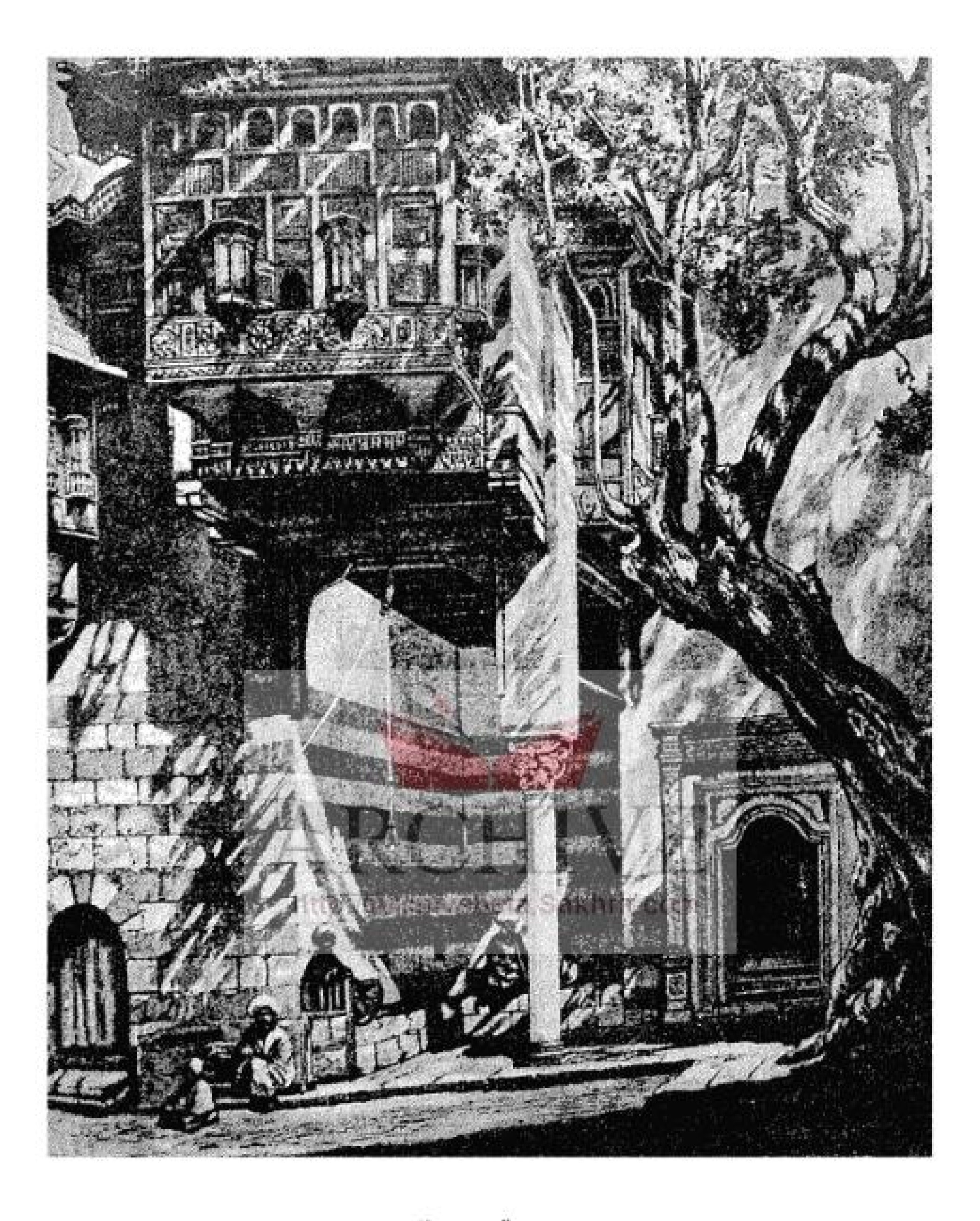
وفي لوحة « جامع قلاوون » للفنان « ماشيستكا » لا يسعنا الا أن نعجب الاعجاب كله بأسلوبه الفني الفذ الذي أبرز به ما اشتمل عليه هذا الأثر من روعة فنية وجمال أخاذ

وقل مثل هذا في لوحات : « بوابة مارستان قلاوون » حيث تبدو بعض دكاكين تجار الأواني النحاسية . و « جامع المارداني من الداخل » ، و « بوابة خان الخليلي » للفنان « كارل فرنر » وقد هدمت هذه البوابة منذ عهد قريب ، و « جامع أزبك » للفنان « اودلف زيل » حيث الزخارف التي قال انها كادت تجعله من كبار الملحنين بما كانت توحي اليه وهو ينقلها الى لوحته من روائع الانغام

وامتاز الفنان « شتراسبرجر » بابراز روعة الاعمدة وجمال تنسيقها في اللوحات « جزء من قصر اسماعيل في الجزيرة » ، و « صحن جامع محمد علي في القلعة » . أما لوحتا : « منظرة في بيت الشيخ المهدي » ، و « قاعة في بيت السادات » فقد تجلت فيهما فخامة البيتين وعظمة الحياة الكريمة فيهما بما لا يفي بوصفه البيان

ولعل فنانينا المعاصرين أن يتجهوا بانتاجهم الى مثل هذا الاتجاه ، بجانب ما برعوا فيه من تصوير الوجوه والشخصيات المعاصرة

احمد مرسي



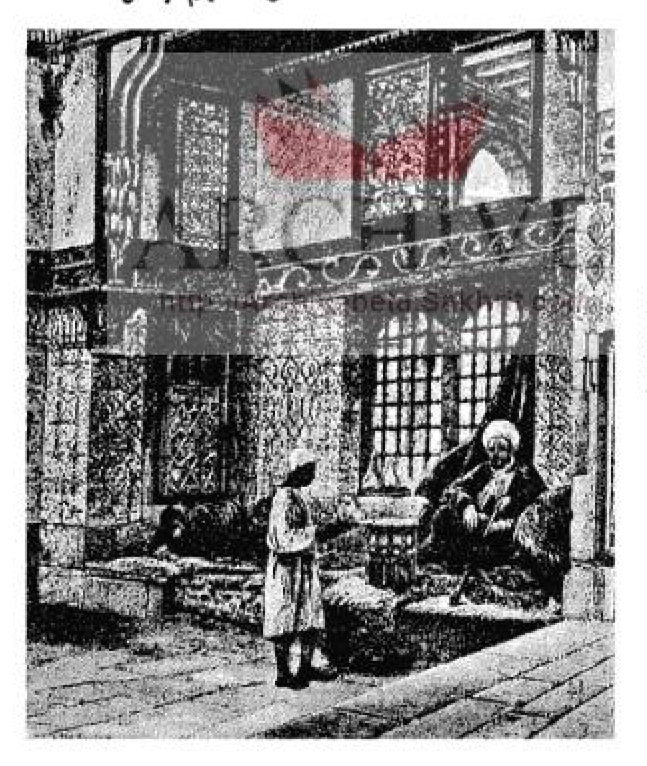
قصور الامس

جانب من منزل الشيخ السادات .. للفنان « فرانك ديللون »



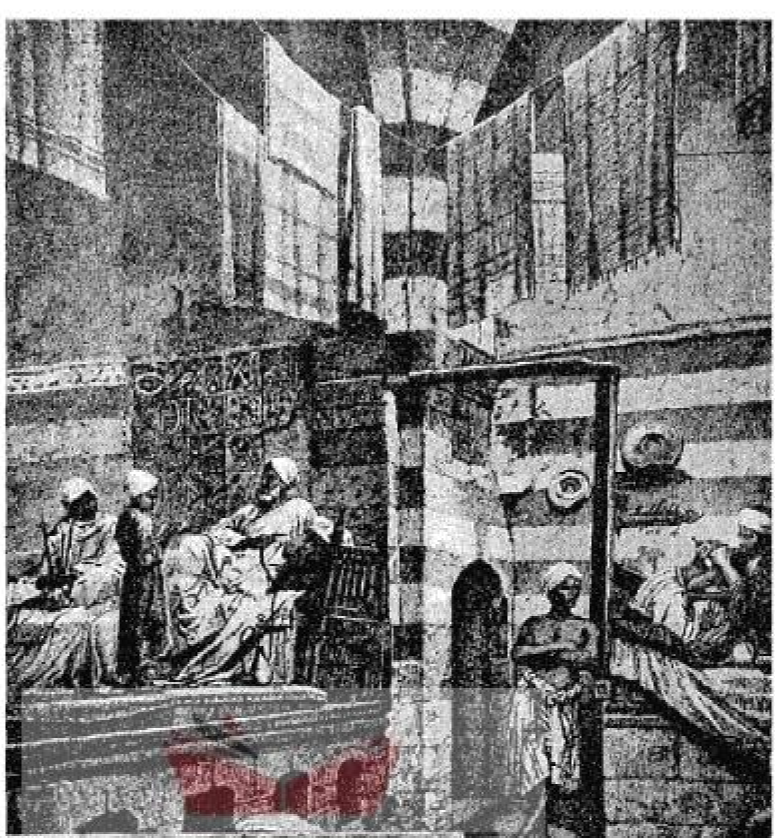
امام الزفة

مشهد فى احدى حفلات العرس الصاخبة التى كانت تقام بالاحياء البلدية للفنان « فلهلم جنتس »



أحد جوانب قاعة المفتى،الشيخ المهدى لوحة للفنان « فرانك ديللون »

منظر خارجي لاحد الحمامات الشرقية التى كانت شائعة فى عصر اسماعيل .. للفنان «ادولفديل»





قلم كتاب جرجا يتوسطه باشكاتب المديرية وهو يراجع حسابات الصيارف للفنان « كارل فرند »

٤ من كبار الساسة في الغرب
يتحدثون عن اهم مشكلة تواجه العالم

الحرب العالمية الثالثة

هل يمكن أن نتفاداها؟

- ١ -

أعتقد أن السياسة الخارجية الامريكية قد أخفقت اخفاقا ذريعا، وانها مسئولة الى حد كبير عن انقسام العالم الى معسكرين تزداد الهوة بينهما على مر الايام اتساعا وعمقا ٠٠ فقد أهملت هيئة الامم وشجعت على تجاوز اختصاصاتها، فشلتها وقضت على ميبتها كهيئة دولية لها نفوذها وسطوتها

وكان يسندأمريكا فى تصرفاتها، بل ويشجعها عليها انها وبريطانيا قد احتكرتا أسرارالقنبلة الذرية٠٠ فلما لم تعد هذه القنبلة سرا انهار هذا السند ٠ والواقع أن الحرب الباردة التى شنها أعضاء المعسكر الانجلو سكسوني وما أذيع عن خصائص القنبلة الايدروجينية وقوتها ومدى فتكها وتحطيمها ٠٠ قد حطم الثقة فى حسن نيتهم وحطم مبادىء ميثاق الاطلنطى وحطم الايمان بالرغبة فى السلام٠٠ فكان طبيعيا أن يرفض الروس وأن ترفض الشعوب الاسيوية أن تمد يد الصداقة الينا ٠٠ وأصبحت الشعوب التى تنضم الى المعسكر الآخر تزداد يوما بعد آخر

ولا يمكن أن يكون هناك سلام ما دام السباق فى سبيل التسلح والتنافس فى اختراع الاسلحة الفتاكة يتزايد يوما بعد يوم٠ واذا شبت حرب استخدمت فيها القنابل الذرية ، فالغالب أن وسائل الدفاع سواء فى روسيا أو أمريكا أو غيرها من البلدان لن تجدى كثيرا ولن تخفف من الكوارث التى ستحل بالعالم

على أن تفادى الحرب ليس أمرا متعذرا اذا وجدت النية لتفاديه ٠ واذا كنا قد استطعنا أن نتعاون مع الاتحاد السوفييتى فى الحرب

الماضية لنكسب أكثر المعارك عنفا وتعقيدا فى التاريخ ، فبغير شك نستطيع أن نتعاون معهم لنكسب السلام لجميع الشعوب فى جميع أنحاء العالم . وعندى انه ينبغى تدبير انعقاد مؤتمر عاجل يضم زعماء المعسكرين هدفه استعادة ثقة الروس بأننا لا ننوى هجوما ولا نفكر فى حرب .. ويكون ذلك بتصفية المشاكل القائمة وتقوية هيئة الامم والتوسع فى مشروعات التعمير، ومساعدة الامم المحتاجة

(فيتو ماركانتونيو — من رجال الكونجرس)

– ٢ –

كما أنه لا يمكن أن تنشب الحرب الا بين فريقين ، كذلك لا يمكن أن يكون السلام الا بايمان من الفريقين . وكان اتجاه الشعوب الديموقراطية نحو السلام حتى اليوم اتجاها سلبيا .. فبينما يعنى الروس أشد العناية بالدعاية عن مزايا نظمهم الاقتصادية ونواياهم واتجاهاتهم، تقف الدول الديمقراطية مكتوفة الأيدى لا تفعل شيئا

وأعتقد أن الرئيس ترومان ينبغى أن يقوم بنفسه بحملة واسعة لتدعيم السلام فى مختلف أنحاء العالم ، فيسافر الى أوربا ويخطب فى لندن وباريس وروما وستوكهولم وكوبنهاجن ، فيخلق بذلك ثقة فى الديمقراطية ، ويقنع أولئك الذين يقيمون خلف الستار الحديدى بأن الشعوب الديمقراطية ترغب فى السلام وتمقت الحروب . والى هذا ، ينبغى أن ندعو بمختلف الوسائل الى نزع السلاح، وأن نقطع على أنفسنا عهدا بألا نستمر فى سباق التسلح مع روسيا حالما تتنحى الدول الاخرى عن استعداداتها للحرب .. كما نعد بأن نخصص جميع المبالغ التى ننفقها الآن لاغراض التسلح، لمساعدة الامم المحتاجة والعمل على نشر الرخاء فى جميع أنحاء العالم

(وليم بوليت — السفير الامريكى السابق فى روسيا)

– ٣ –

من أسباب زيادة أنصار الشيوعية فى الفترة الاخيرة ، ان الروس يدعون لمبدأ يبدو جميلا مغريا وان كان ضارا .. والمبادىء لا تنسفها القنابل ولا تخنقها القوة، وانما تقضى عليها مبادىء أخرى أقوم وأنفع .. ومن هنا ، كانت الحاجة ماسة لتخليص النظم الديمقراطية بحالتها الراهنة من عيوبها ومساوئها ، وابراز جمال الروح الديمقراطية ، بحيث اذا فاضل رجل الشارع بين ما يكسبه منها وما يظفر به فى بلد شيوعى رجحت الكفة الاولى

وكيف تصدق الدول الصغيرة الدول الديمقراطية الكبيرة التى تتغنى بالسلام والحرية وبعدها عن المطامع والاهواء ورغبتها فى نشر الحق والعدل والمساواة ، فى حين انها تراها تسلب حرية بعض الشعوب الضعيفة وتتدخل فى شؤونهم وتحول بينهم وبين حقوقهم الطبيعية ؟

وعندى أنه ينبغى أن نواجه روسيا فى الفترة الحالية بقوة كبيرة

تشعرها بأن أى اعتداء أو محاولة لاشباع نزعتها الاستعمارية سوف توقف بالعنف ، وفى نفس الوقت ينبغى تقوية هيئة الامم وبدء حملة واسعة النطاق تشترك فيها الصحافة وهيئات الاذاعة لخلق التفاهم بيننا وبين الشعوب الاخرى، ثم العمل على تبادل الاساتذة ورجال الاعمال والدين والفن بيننا وبين روسيا وتوابعها ٠٠ اننا بتحطيم الاسوار التى أقمناها بيننا وبين الشعب الروسى لن تخشى شيئا ، فى حين اننا قد نكسب من وراء ذلك الشىء الكثير ٠ ولو رفضت روسيا هذا التبادل ، فان بقية شعوب العالم سوف تعرف أى المعسكرين يخشى ان يرى النور

ولا يفوتنى ان أذكر أن من بين دعائم السلام ، تمسك الشعوب بأديانهم وتقوية ايمانهم بالخالق الواحد المحب للجميع

(الاسقف بروملى اوكسنام)

— ٤ —

ان ستالين يزيد اليوم فى قوته الحربية أسرع بكثير مما نزيد فى قوانا ٠٠ وميزان القوة يتأرجح بسرعة فى جانبه ٠٠ فاذا أردنا أن نحتفظ بالسلام ، فلابد أن نسرع فى زيادة قوات الجيش البرية والبحرية والجوية عند جميع الدول التابعة للمعسكر الانجلوسكسونى ٠ هذا وينبغى أن نوقف ستالين حيث هو ٠٠ فلا نسمح له بضم شعوب أخرى وموارد أو مواقع استراتيجية، والا عجزنا عن مقاومته

ولا بأس من أن نأخذ موقف الهجوم فى الحرب الباردة الحالية ، فنساعد على طرد الشيوعيين ، ونساعد جانب المعارضة فى الولايات التابعة للاتحاد السوفيتى ، ونعمل فورا على تحويل أوربا الغربية من مجموعة دويلات متنافسة ضعيفة عاجزة عن اطعام نفسها أو الدفاع عن نفسها الى حليف قوى ٠٠ ويمكن بلوغ ذلك بان نوجد اتحادا أوربيا ونسلحه التسليح اللازم

(هارولد ايكس ــ وزير الداخلية السابق للولايات المتحدة)

[عن مجلة « باجنت »]



العين نافذة يطل منها الناس على نفس صاحبها

العيون الزرقاء .. كالبحر عميقة خطرة

بقلم الدكتور أمير بقطر

اختلف الكتاب والمحدثون فى اسناد صفات خاصة لأنواع العيون، فيما يتعلق بالوانها ، واتساعها وضيقها ، واستدارتها وانحرافها ، وبريقها وخمولها ، واشتعالها وانطفائها ، وحركتها وسكونها . وحاول بعضهم أن ينسب تلازما بين أوصاف العيون وأخلاق أصحابها. وأنكر البعض الآخر وجود هذا التلازم

ومهما يكن من شىء فان بعض العيون ـ وليست كلها ـ مرآة لبعض ما تكنه جوارح صاحبها من وجدان وعاطفة ، وما تنم عنه نفسه من ميول ونزعات . ونقول بعض العيون ـ وليست كلها ـ لأن منها ما هو شديد التعبير ،تكاد تقرأ فيه ما يدور فى خلد صاحبه كما تقرأ سطور الكتاب ، ومنها ما هو غامض خفى ، وكأن وراء شبكته ستارا كثيفا يحجب ما فى الرأس من خواطر ، وما فى القلب من نبضات

□

وهناك طبقة معينة من الناس ، عرضة لتطفل الغير على دراسة عيونها والتعليق عليها . وهى طبقة العظماء ، خصوصا المتصل منهم بالجماهير ، أو من ينتظر منه بحكم مركزه أو عمله أن يؤثر فى الغير . مثال ذلك الملوك وكبار السياسيين، ورجال السلك السياسى ، وكبار الممثلين والممثلات ، والقواد

الحربيين ، وكبار الجواسيس من الجنسين ، وبعض الأطباء أحيانا

ولعل الوان العيون فى مقدمة الصفات التى بها يحكم على خلق صاحبها . ومن الغريب أن العيون الزرقاء ، رغم كثرتها فى الامم الشمالية ، اشدها خطورة واكثرها مدعاة للتحدث عنها . ومن الاقوال المأثورة عند هذه الامم ان العيون الزرقاء تنم عن نفوس عميقة كالبحر ، وان العيون الزرقاء لا تضر احدا . والبطلة التقليدية فى الروايات الخيالية ، زرقاء العينين ، سواء كانت شهيدة الغرام كجولييت ، أو قديسة كجان دارك

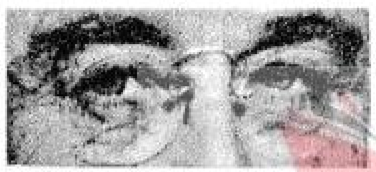
▭

ومن العظماء الذين اشتهروا بعيونهم الزرقاء الشاعر شيلى ، والموسيقى شوبان ، والشاعر كيتس ، والسياسى سير والتر سكوتس ، والمصلح جون نوكس ، وكذلك رتشارد قلب الاسد ، والملكة آن ، والرئيس فرنكلين روزفلت . وقد عرف هؤلاء بصفات مشتركة وهى شدة الحساسية ، ورقة العاطفة ، مع قوة التأثير والمزاج الفنى

وعلى النقيض من ذلك ، العيون السود . . لا سيما ما اشتد سوادها ، فقد دل التاريخ على ان اصحابها يلاقون حتفهم قبل الاوان . مثال ذلك شارلس الاول ملك انجلترا ، وآن بولين احدى زوجات هنرى الثامن ، وسر جون مور . . فقد كانت عيون هؤلاء داكنة السواد ، وقد فقد كل من الاول والثانية راسه على يد الجلاد ، ووقع الثالث صريعا فى ساحة الوغى

ولكن . . . ليطمئن اصحاب العيون السود ، فالتاريخ يذكر لنا استثناء هاما لهذه القاعدة ، الا وهو الوزير البريطانى والسياسى الداهية بنيامين دزرائيلى ، الذى عمر طويلا ، ومات مطمئنا هادئا ، رغم ان عينيه ما كان فى الامكان ان تكونا اسود مما كانتا

اما العيون الرمادية اللون فنادرة ولكنها تنم عن طبائع عنيفة ، ونفوس تميل الى القسوة والشراسة . وامثال اصحابها فى سجل التاريخ جون ملتون ، ووليم روفوس ، ووليم الفاتح ، وهنرى الثامن المزواج الذى أعدم اكثر زوجاته



ولم يكون خبراء العيون فكرة معينة بخصوص العيون البندقية التى تحاكى فى اللون لون ثمر البندق فقد اشتهرت عينا الملكة العظيمة اليزابيث بهذا اللون ، كما اشتهرت بها تلك الملكة الجميلة التى خانها الحظ ففصلت رأسها يد الجلاد ، مارى ملكة اسكتلندا

وتدل العيون المائلة الى اللون البنى الغامق على الرحمة والعطف على الغير . وقد اشتهر بهذا النوع كل من الملحن الموسيقى الشهير مندلسون ، والملك شارل الخامس . وليس فى التاريخ ما يؤيد ما نقرأه فى الروايات والاقاصيص عن العيون الكبيرة ، الشبيهة بالاطباق فى تكوينها ،



اذ يقال ان اصحابها يميلون عادة الى السذاجة والخفر والاستحياء . ومن الغريب ان توماس كارليل ، وتنسون ، والملك هنرى الاول ، وصموئيل تيلور كولردج . . جميعهم اشتهروا بالعيون الكبيرة الواسعة .

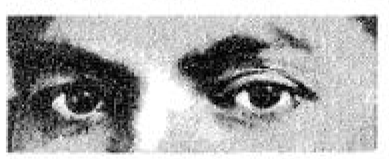
وقد كانت عينا كارليل على الاخص على جانب عظيم من الجاذبية ، فقد وصفهما أحد عارفيه بقوله : « كانتا عميقتين ، كبيرتين ، واسعتين ، حادتين ، مملوءتين باللهب ، ينفذ شعاعهما فى الناظر اليهما ، ويعلوهما حاجبان كثيفان » . ومن الاقوال الكاذبة ان ذوى العيون الخضراء ينقصهم الوفاء . ومن الغريب ان العيون الخضراء فى روسيا يطلق عليها اسم العيون المصرية

□

ومن العيون التى تسترعى الانظار ، ما تنبعث منها الاشعة كالسهام ، او ما تنطلق منها ذرات كالشرر . ويميل اصحابها عادة ان يكونوا زعماء وقوادا وساسة دبلوماسيين محنكين . ومن امثال هؤلاء الدوق أوف ولنجتون ، والرئيس ودرو ولسن ، ومهاتما غاندى ، وابراهام لنكولن ، والكاتب الانجليزى الشهير تشارلس لام ، وهنرى الثانى ، ووليم روفوس

وهناك العيون « الراقصة » التى تتألق فى وجه صاحبها كالنجوم فى كبد السماء ، وتجتمع فى اصحابها عادة صفتان ، وهما الرقة والحنان من جهة ؛ والعظمة والزعامة من جهة اخرى . ويذكر لنا التاريخ من امثال هؤلاء جورج واشنطون ، ولويس باستور ، وروبرت براوننج ، وشارلس كنجسلى ، وفرنكلين روزفلت

ومن العيون ما تشع وهجا هادئا ، ويختلف أصحابها عن ذوى العيون المتألقة ، ومن أمثالهم من عظماء الرجال ، روبرت برنز ، وكيتس ،



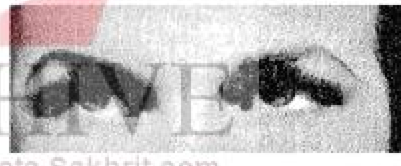
ووردزورث . وقد اشتهرت على الاخص عينا الاخير بهذه الصفة ، حتى قيل عنهما أن ضوءا روحيا كان ينبعث منهما

ومن العيون التى يكثر حديث الناس عنها ، العيون الحالمة ، وهى دليل على نزوع أصحابها الى الخيال ، والمثالية ، وغموض وجهة النظر . ومن امثال هؤلاء روبرت لويس ستفنسون ، والموسيقى الملحن المشهور شومان . وتقرب من هذه العيون الحائرة التى قلما يستطيع أصحابها التطلع الى وجوه الغير . ويوصف هؤلاء بالتقلب ، والطبيعة الزائغة . ولكن من الانصاف ان نقول ان أصحاب هذه العيون قد لايكون فيهم شىء من هذه الصفات ، متى كانت الحيرة فى عيونهم نتيجة طبيعة عصبية أو شعور باطنى بالاثم

ومن العيون التى كانت تجمع بين صفات متناقضة عينا ولتر سكوت . فقد كنت تقرا فيهما من جهة شدة اللمعان والحماسة المتقدة ، والمزاج المرح ، ومن جهة اخرى الحزم والصرامة والتهكم البرىء . وبهذا كان يجد المتفرس فى وجهه فى الدقيقة الواحدة مجالا واسعا من مختلف الصفات

▭

وكان قصر النظر قبل تقدم صناعة النظارات يعيب العظماء الى حد لا يدرك مداه ابناء القرن العشرين . فقد روى عن نيرون الظالم امبراطور روما انه كان يحمل حجرا من الزمرد يعينه على الرؤية بوضوح كلما ذهب لمشاهدة حفل من حفلات مصارعة الاسود فى الكولوسيوم . وكانت الملكة الجميلة

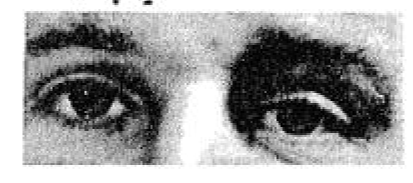


مارى انطوانيت تخفى عدسة مرقب فى مروحتها ، حتى لا تظهر امام حاشيتها قصر نظرها

ولو ان طب العيون فى العصور السالفة كان فى المرحلة التى بلغها اليوم ، لكان هومر وملتون غير ما وصفهما لنا التاريخ وقد فقد كل منهما بصره . ومن المآسى التى رواها لنا التاريخ عن عيون العظماء ان المؤلف الموسيقى الشهير هندل ، قبل ان يتم احدى مقطوعاته الشهيرة فى منتصف القرن الثامن عشر اصيبت عيناه بالمرض المعروف باسم « كتراكت » وعبثا حاول الاطباء علاجه لقصور طب العيون فى ذلك الحين ، ففقد بصره . وقد كان نصيب موسيقى آخر شهير نصيب هندل - وهو جان سيبستيان باخ ذلك النابغة العالمى الكبير الذى اصيب بالعمى فى سن مبكرة . ومن مآسى التاريخ الكاتب الشهير صموئيل ببيس Pepys الذى ترك لنا يومياته الشهيرة ، التى ظل يكتبها بيده فأخذت تظلم يوما بعد يوم الى ان اصبحت لا تقرا بتاتا بعد ان اخذت عيناه تضعفان تدريجا الى ان فقدتا ضوءهما كلية

وقد تألم غوته كثيرا لضعف بصره ورفض لبس النظارة لعدم صلاحيتها . وممن ذاقوا مرارة هذا الضعف وكان يمكن ان يعيشوا سعداء ، لو ان علم البصريات كان متقدما فى ذلك العصر ، شوبان ، وكارليل ، وكيتس ، وجورج اليوت ، ونيتشه ، وترنر ، ودى موباسان . وهذا الرئيس روزفلت كان منذ صغره ضعيف النظر ، ولكن العلم الحديث أسعفه فلم يجد مشقة ما فى القراءة او مشاهدة السينما ، بل كان على النقيض من ذلك يبدو قوى العينين كما كان قوى الشخصية

أمير بقطر





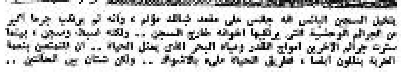
نفسية السجين

هيهات لمن لم يذق مرارة السجن أن يدرك نفسية السجين ! وهيهات لمن لم يسلب نعمة الحرية أن يدرك حقيقة ما يدور في رأس البائس الذي يقضي الأيام والسنين خلف القضبان الحديدية ! وما قصة صاحب هذه الرسوم الرمزية الذي قضى في السجن أربع سنوات إلا نموذج من أحلام اليقظة التي تجوس في خواطر أولئك الذين حكمت عليهم الأقدار بأن يعتزلوا العالم ، ويعيشوا بعيدين عن أخواتهم من بني الإنسان

وهذا تفسير كل من الرسوم الستة المبينة هنا :

السجن كما تخيله الرسام . إنه سفينة سجن يربطها بالأسلاك الشائكة ، والقيود ترسلها فوقفت عن السير في محيط الأيام . أما السجين البائس فقد التقت الآلام حول ساقيه - وألقى به في هوة اليأس والشقاء

إن ذلك الرجل الملقى في فراشه ليس مريضا .. إن شلله أبرد من جسمه ، إنه يريد أن يعيش ولكن الأقدار كبلته بالسلاسل .. وها هو ذا يستعيده في ذاكرته نشيدا .. هو قصيدة الموت



هذه هي قصة الحب والسعادة .. تصور تلميذ السجين للحب ، ولكنه أيضا يعني الموت . وربما يحاول أن يجد فراغه في حبه بحثا للسعادة لزاوية من الزوايا الأربع وكلما تلاحمها ، بدت له ثمار الموت والفناء



يتخيل السجين البائس أنه جالس على مقعد شائك مؤلم ، وأنه لم يرتكب جرما أكبر من الجرائم الوحشية التي يرتكبها إخوانه خارج السجن .. ولكنه أسير وسجين ، بينما سترت جرائم الآخرين أمواج القدر ومياه البحر الذي يمثل الحياة .. إن المتمتعين بنعمة الحرية يقتلون أيضا ، فطريق الحياة ملىء بالأشواك .. ولكن شتان بين الحالتين ..

ما الذي بقي من السجين في أسماله البالية ! إنه لم يعد إنسانا .. لقد حوله السجن شبحا مجردا من متطلبات الجسم والبدن ، لا يعرف سوى الانتظار المر والأمل الكاذب الذي سيبقى كذلك الى الأبد

كان بالأمس يعيش في جو طليق متمتعا بالحرية ، أما اليوم فقد كفت تلك الشجرة المتوحشة ، رمز القوة التي كانت بالأمس له بعد اليوم وحدث لا يرى سوى الأثر المدمر والخراب يلاحق ذلك الإنسان العاجز البائس



أصبح شعارنا نحن أبناء الشرق العربى : « الرجوع الى الماضى فضيلة » وصرنا نتحيز لصفات أهمها التعلق بالماضى والانزواء بين كهوفه وطياته. ونحن فى الواقع لا نطيق البعد عن هذا الماضى بل نلوذ به ونرجع اليه فى كل صغيرة وكبيرة ، ولا نفتأ نشيد بما كان عليه السلف من قوة وعظمة وحضارة وبخاصة فى عصور الاسلام الاولى ، وكلما بعدت الشقة بيننا وبين تلك العصور ، كلما خيل الينا أننا بعدنا عن الحق والنهى والقداسة وكلما زدنا شغفا بالعودة الى هذا الماضى وحنينا الى العهود الخوالى ...

ويمكن أن يشبه هذا التعلق بالماضى بتعلق طفل طال به عهد الرضاع بأمه ، فهو يأبى الفطام ويخشاه خوفا من أن يفقد الدفء والغذاء والحنان .. وكذلك نحن ، نخشى مغادرة ظلال الماضى التى نركن اليها فرارا من شمس الواقع وخوفا من مواجهة الحقائق القاسية السافرة ...

ومن الخطر حقا ان ندمن على تعاطى مخدرات ومسكنات من قباء الماضى العتيقة ... فمن شأن هذا الادمان اضعاف همتنا وقدرتنا على الخلق والتجديد وطغيان ماضينا على مستقبلنا وحاضرنا فنكتفى بالتمشدق بما كان عليه آباؤنا وأسلافنا ، ونقبل عن طيب خاطر سلاسل الرق والعبودية التى يفرضها علينا الماضى

ولعل بدء اصابتنا بهذه العلة يرجع الى القرن السادس الهجرى عندما أقفل باب الاجتهاد فى الفكر والدين حين صرح العلماء فى ذلك القرن بعجزهم عن الاجتهاد ، فأغلقوا هذا الباب قائلين انه ليس فى الامكان أبدع مما كان وانه ليس فى وسع المحدثين ان يأتوا بشىء مما اتى به الأولون .. وان كل محاولة للتجديد ما هى الا بدعة من البدع ... ولم يقتصر هذا الرأى على العقيدة والدين وانما تغلغل فى نواحى

الحياة والفكر جميعا . ووقف العالم الاسلامى عن الخلق والتجديد فى أكثر الحالات واكتفى بالعيش الرتيب على هوامش الماضى وفى صوامع الذكريات ...

وليس معنى هذا القول اننا ننكر قيمة الرجوع الى الماضى والبحث عن الآثار الخالدة للمصلحين والاشادة بمجد الغابرين ، فلكل ذلك اثره الفعال فى بعث الهمم وتجديد الامل واشعال روح الحماسة فى النفوس، ولكن بشرط الا نتجاوز حد الاعتدال فنكتفى بمجرد التفاخر ونغرق فى المباهاة ، وتربو كفة أقوالنا على كفة أعمالنا واصلاحنا ..

على انه يخشى أن نكون قد تجاوزنا فعلا حد الاعتدال فى التفاخر بالماضى واغمضنا اعيننا عما قد يكون لتلك العصور من عيوب ونقائص، وفى ذلك دلالة على اصابتنا بمركب النقص ، ذلك الذى يؤدى بنا الى التحليق فى عالم الاوهام والخيالات والتمسح فى عظمة الآباء والاجداد ابتغاء تغطية ما بالنفس من عيوب بدلا من العمل على علاجها عن طريق مواجهة الحقائق

□

وها قد دقت ساعة العمل الجدى وحان الوقت للتخلص من عالم الاحلام والهبوط الى دنيا الواقع ، فلقد مضت قرون طويلة ونحن نعيش فى الماضى ونكتفى بترديد محاسنه وفضائله دون أن نعد العدة الكافية للاقدام والسير الى الامام بدلا من التطلع الى الوراء وحرق البخور فى معابد الماضى العتيقة التى لا ينفذ اليها النور ولا الهواء حتى كاد يصيبنا الاختناق ..

وها قد آن لنا أن نعمل أكثر مما نتحدث وننقد جهودنا أكثر مما نتشدق بمفاخر ماضينا ، ونروض انفسنا على المرونة فى الفكر والتجرد من المؤثرات العاطفية عند النظر او الحكم . فنحن لم نعد نعيش فى العصور الوسطى ذات النزعة الحالمة الخيالية المليئة بألوان الاستعارات والمجازات والاساليب الشعرية ، وانما نحن فى قلب العصور الحديثة وليدة الحديد والنار والعمل والنضال التى تقذف بالمتواكلين والحالمين الى أسوأ منقلب وابشع مصير ..

واذا كان يقال ان التاريخ لا يعيد نفسه ، فمن المحقق اننا لا يمكن أن نعيد التاريخ ...

فلننظر الى الامام لا الى الوراء ... ولتكن المحافظة على القديم مجرد سلم النهوض والتجديد لان التجديد هو رمز الحياة وشريان الوجود ... ورسالة الانبياء والمصلحين فى جميع العهود ...

اسماء فهمى



قول مأثور ، وراءه خبر مهجور

أيتها الحرية .. كم باسمك تقترف الآثام

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

وقفت العربة ومن حولها الجند ، ونزلت منها امرأة ، واتجهت الى باب السجن . ولم يكن عند حارس السجن علم بمجيئها ، ولم يكن عند حارسته . وأنزلتها المرأة الحارسة في حجرة لها ريثما تهيىء لها حجرة أخرى ، في الطابق الاعلى ، حيث الهواء أعفن والاركان أقذر

وكانت المرأة الحارسة تعطف على بنات جنسها اللاتي تقذف بهن الثورة الى شواطىء السجون . ولم تكن الثورة القائمة قد بلغت بعد أقسى حدتها ، ولا أدمى حوادثها .

ولم تكن المرأة القادمة ذات قدر وضيع ، ولا ذات جيب فارغ . انها مدام رولان ، زوجة المسيو رولان ، وزير الداخلية في الثورة الفرنسية . وصنعت المرأة الحارسة للمرأة الضيفة ، الضيفة بمعنى ما ، طعاما

وانقضى اليوم .. فكان لابد لمدام رولان أن تصعد لتهبط . أن تستبدل حجرة دنيا ، فيها الراحة والنظافة ، على قدر ، بحجرة عليا

فيها التعب والقذارة • وصعدت حيث لا يستحب الصعود • وأغلقوا من ورائها الباب ، وسمعت غلقه الثقيل يستقر فى موضعه

لم تكن مدام رولان قد بلغت الاربعين • ولم يكن لها جمال صارخ، ولكن كانت فيها رشاقة وعندها للناس اجتذاب • وكان ممن اجتذبتهم اليها رجال الثورة • واجتمعوا فى صالونها فكان نعم الصالون • وفى بيتها تقارعت العقول ببعض الذى تمخضت عنه الاعوام التى جاءت من بعد ذلك ، أعوام العقد التاسع من القرن الثامن عشر • واحتلت هى وزوجها من الثورة صفوفها الاولى • وتولى زوجها الوزارة فيمن تولى

ولكن الانسجام الذى شمل الرجال والثورة فى أبانها لم يدم طويلا • واختلف الزعماء فى معنى الصالح ومعنى الفاسد ، وتباينت أغراض اليها كانوا يهدفون

وبتغير العقول تغيرت قلوب • وعملت الطبائع البشرية فتسربت الى النفوس الاطماع وتسربت اليها الاحقاد • وانبهمت المآرب فلم يدر أحد ما منها كان للشعب ، وما منها كان للشخص، وما منها كان لله وما منها كان للشيطان • وتزيى الشيطان بزى الرحمن أحيانا فانتزع من الناس نفس العزائم والقوى التى ينتزعها الايمان • وأخذت الثورة ، بعد أن أكلت أعداءها ، تأكل رجالها • وكان من المأكولين ، بل المأكولات ، مدام رولان

وانتظرت رولان دورها فى الذبح ، لتطبخ بعد ذلك وتهيأ قربانا على مائدة الوطن

نعم • • لم يكن فى مآلها شك • انها عندما ركبت العربة ، ومن حولها الجند صفين ، تصايح بها الناس : الى الجيلوتين !

والناس تدعو بالنار لمن دعت له بالأمس بالجنة • • انهم قوم يجهلون

استقرت السيدة آخر الأمر فى هذه الحجرة ، وتكرموا عليها فيها بوسادة • وقامت هى تهيىء من هذا الضيق ، بين هذه الحوائط الاربع ، تهيىء منه سعة ، بما حملت معها من غطاء وثياب • وبسطت على شىء كالطاولة مفرشا ، واتخذت منه لنفسها مكتبا • وعليه بدأت تكتب تلك الذكريات الخالدة التى أسمتها: احتكام الى الاجيال المقبلة المنصفة • وهى من خير ما كتبه الكاتبون فى أكناف السجون

□

رفعت القلم وبدأت تكتب وغلب الفكر ، وغلب الذكر ، فاستسلمت لهما • • وجف فى يدها القلم

ذكرت ما حدث فى اليومين الذاهبين • لقد كان همها ، كل الهم، فى زوجها • ان زوجها ربيب الثورة، وهو رأس من رؤوسها التى يجب أن لا تهشم • وأعداؤه ، أعداء الثورة باطنا ، وأحبابها ظاهرا ، لابد طالبوه • وهو لابد من خلاصه • لابد من فراره • لابد من تهريبه • وهى سوف تهربه ليختفى حينا ، وتظهر هى للاعداء ليشفوا فيها غليلهم • انه لابد أن ينجو ليبقى

للثورة ، فللوطن ، في زمن أصلح وأرحب • هكذا كانت خطتها

وتحقق ظنها وتحقق خوفها قبل انفاذ هذه الخطة • ودق الجند الباب، للقبض على زوجها • واعلنوه فاعترضت ، واعترض • قال لهم : « ان استخدمتم الشدة ، فسوف أقاوم ما استطاع رجل شيخ مثلي أن يقاوم » • قالوا : « ليس عندنا أمر بالشدة » • وعاد رئيسهم الى أولي الأمر يستفسر ، وترك خفراً • وراحت هي تذرع باريس في اسماع صوتها بالشكوى لزعماء كانوا لها بالأمس أصدقاء • وعادت آخر النهار، متعبة عاجزة، بالخيبة • وانصرف الجند عن البيت ليعودوا • وانتهزت هي الفرصة ، فلما عادوا لم يجدوا لزوجها رولان أثرا

فلما أصبح الصباح التالي ، كانت هي في سبيلها الى السجن

□

وقضت أربعة وعشرين يوما في السجن • في هذا السجن الاول ، سجن آبيه

وأفرجوا عنها • وفرحت • وفرحت خادمتها • وفرح حتى السجان والسجانة • لقد كانت لهما في السجن منها صحبة طيبة ممتعة • ان الزهرة التي لها عطر ، تنفح به في الروض ، وتنفح به في القصر وفي السجن

ودخلت بيتها مبتهجة تنثر سلامها للخادم كما تنثر الورد

وخطت من سلم بيتها سلمة ، فسلمة ، فسلمة • وعند السلمة الرابعة سمعت من ورائها صوتا يصيح بها : مدام رولان ، باسم القانون أقبض عليك !

والتفتت وراءها ، فسقط قلبها، ولكن ما لبث أن عاد الى موضعه • وكان لابد له أن يعود • انها اعتزمت أن تقدم نفسها قربانا ، وهذا بعض ما يلقى القربان قبل أن يتقربوا به

وعادوا بها الى سجن جديد

واستفسرت ، فقالوا لها ان سجنها الاول لم يكن شرعيا • فهم أطلقوها ساعة ريثما يغيروا من صياغة الأمر ما يجعل السجن شرعيا

يا لدقة العدالة !

وكان السجن الجديد سجن سانت بيلاجي

وكان كالسجن الاول سوءا • بل زاده سوءا وجه سجان هناك يثير الرعب في قلب امرأة في حجرتها في السجن وحيدة

وفي الغد طلبت الصحف • وفتحتها وقرأت فيها أول خبر : لقد قبضوا على « الاثنين والعشرين » • قرأته فسقطت الصحيفة من يدها، وصاحت : أيها الوطن ، الى أي المهالك هم بك سائرون ؟

ان الاثنين والعشرين رجلا هم رؤساء حزبها • وأسماؤهم أسماء لمعت في الثورة : فرنيو ، بوالو ، فوشيه ، لاسور ••

ولم يكن بينهم اسم زوجها ، رولان • ولم يكن بينهم أسماء بيزو ، بربارو ، جوديه •• فهؤلاء اختفوا في الريف ، مطلوبين

مشردين ، يلوذون بالغاب كما تلوذ الوحوش

ومن طلب ، ومن شرد ؟ انه الحزب الذى عد بين زعمائه دانتون، ومارات ، وروبسبير ..

وترجع الى عهد الثورة الاولى تتفحص هذه الاسماء ، فتجد جدولا شاملا واحدا ، كتبت أسماؤه بمداد واحد ، ذى لون واحد . هو لون المبادىء الواحدة ، والمشارب الواحدة ، والاهداف الواحدة

فلما تدهورت الثورة ، نزلت الى ما تنزل اليه كل الثورات فى تدهورها . واذا الجدول يتفرع الى نهرين ، أيسر وأيمن ، هذا كتبت أسماؤه بالازرق وهذا بالاخضر . وتبحث عن الفروق فى المبادىء ، على الرغم من الالوان ، فلا تجد فرقا . وتجد الفروق للأمزجة ، وتجد الفروق للمطامع والمطامح

قرأت مدام رولان الخبر الذى قرأت ، فذكرت ما يصنع الآن دانتون بزوجها ، وقد كان زميله فى الوزارة الواحدة . كان دانتون وزير العدل ، وكان رولان كما قدمنا وزير الأمن

وكتبت مذكراتها الخالدة :

«أى دانتون، لكم شحذت خنجرك قبل أن تضرب به ! فاضرب به ، اضرب مرة أخرى ، فأخرى . فوالله ما يزيد هذا فى الذى كان من اجرامك شيئا »

وظلت فى سجنها تسمع اخبار « الاثنين والعشرين »

حتى اذا كان يوم ٣٠ أكتوبر عام ١٧٩٣ حكم عليهم القضاء ، نعم القضاء ، بالموت ، لتآمرهم على وحدة الدولة ، وتقسيم الجمهورية

وبهت الرجال الاثنان والعشرون لما سمعوا الحكم

وطعن أحدهم نفسه بسكين ، لهول ما سمع . وهو فالازيه

وتكوكب الاحد والعشرون حول الجثة ، وحملوها معهم الى السجن، فلقد قضت المحكمة على هذه الجثة أن يتم سجنها، وان ترسل فى الغد مع سائرهم الى المقصلة

وقضى هؤلاء الرجال ، رهناء الموت، ليلة من أشنع وأمتع ما قرأت فى الليالى . ووصفها لامارتين فبلغ الغاية من وصفها . واجتمعوا فى هذه الليلة على الضحك والبكاء ، واجتمعوا على أشهى طعام وألذ شراب وآلم ذكرى وأوجع قلب

وفى الغد ، ساروا الى المقصلة بين الجماهير الصاخبة عن غباء ، الهاتفة عن جهالة ، ساروا اليها ينشدون نشيد الوطن كأعلى ما أنشدوا . انه المرسيليز

وتنزل المقصلة مرة بعد مرة فينقص النشيد شدة بنقص الحناجر المنشدة

واخيرا يأتى دور الجثة فتقصل هى أيضا . انها المساواة التى نادى بها الاحرار !

وتسمع مدام رولان بكل هذا ، فتعلم انه ما من الموت مهرب . وما كانت فى شك قط . وما جزعت من الموت قط

وتأتي ثورتها ، وتأتي يومها ، وتأتي سكتها

وتخرج في طريقها الى الموت

وتمر في الطريق ، « بميدان الثورة » ، وترى فيه تمثالا للحرية أقاموه من صلصال ، فما تكاد تحاذيه حتى تحني له رأسها إعظاما وإكبارا ، ثم هي تنطق بمقالتها الخالدة : « أيتها الحرية ، كم باسمك تقترف الآثام ! »

وزوجها ؟ ماذا كان من أمر زوجها ؟

بلغه ما كان من أمر زوجته فجن جنونا ، وخرج من مخبئه يذرع الأرض أميالا ، وبلغ به الحزن ، وبلغ به اليأس ، مبلغا لم يحتمل معه الحياة

وجاء بورقة فكتب عليها : من يوم أن عرفت أنهم قتلوا زوجتي لم تعد لي رغبة في البقاء بدنيا فيها هذا القدر من القذر والغدر

ووضع هذه الورقة على صدره ، وثبتها عليه بدبوس ، ثم سقط على السيف فانغمد في قلبه

ماتت هي في الثامن من نوفمبر عام ١٧٩٣ ، ومات هو في العاشر منه ، بعدها بيومين

وبمقتلهما، وبمقتل أصحابهما، انطوت صفحة من أنصع صفحات التاريخ احمرارا ، بالدم ، واسودادا بالذي يستطيع الإنسان أن يصنع بصاحبه الإنسان ، بل وصديقه ، بل وشريكه في الوطن ، وشريكه في القلم

أحمد زكي

ماذا في رأس ترومان؟

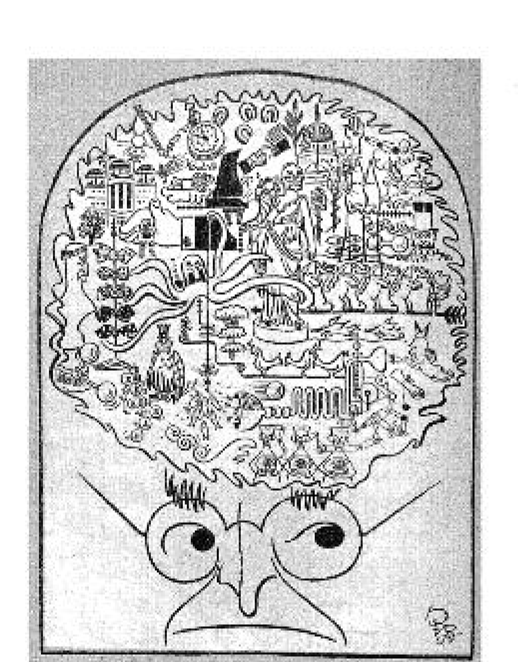
حرص الرسام على أن يبرز أهم المشاكل التي تشغل بال ترومان ، فتشغل الجزء الأوسط من رأسه بصورة العمود الفقري متدليا على هيئة أخطبوط أعد (سيطرته) لصيد الدول الصغيرة في أوربا والشرق الأوسط ، ومن خلفه وقف ترومان نفسه في زي يظهره بمظهر (قانص) إشارة للرسالة الداعية الى نشر السلام

وكذلك حرص الرسام على إبراز الآمال التي تراود خيال ترومان ، فرسم بجانبه يدا قوية الشكيمة على ذلك الصدر الضعيف قبلا في قبضتها أشبه بحشرة ضئيلة ما الى نجاتها سبيل ، كما رسم ترومان نفسه فرحا باختراعه جهازا عجيبا يزوده بما شاء من ذهب ودولارات ، يستطيع بها اجتذاب الدول الصغيرة وتجنيبها عن الوقوع في يد ستالين

وفي أعلى الجمجمة من اليمين صور الرسام حلم ترومان بالنجاح في الانتخابات القادمة للرياسة ، فأظهره وأمامه مجموعة من الفيلة تمثل حزبه الديمقراطي ، وحمار هزيل يمثل الحزب الجمهوري

ولم ينس الرسام أن ينثر هنا وهناك حول الصورة طائفة من علامات القبل رمزا الى ما يطمع به ترومان من كسب الحرب القادمة

[من مجلة « ستارز »]





أنشئت أخيرا فى نيويورك روضة للأطفال قصر الالتحاق بها على الاناث فقط . واعدت برامجها على أساس تعويدهن منذ نعومة أظفارهن حب البيت ورعاية الأطفال ، بجانب تعليمهن القراءة والكتابة والحساب وما اليها

وهذه الروضة تتألف من مجموعة نماذج صغيرة للبيت المثالى الانيق .. فيها غرف خاصة بالأكل تقوم فيها بعض التلميذات الصغيرات بتقديم الطعام لزميلاتهن ، وتزيين الموائد بالزهور وما الى ذلك . وغرف خاصة بالدمى التى يلعبن بها ، زود بعضها بأسرة صغيرة لوضعها عليها ليلا بعد تهيئتها لذلك ؛ وخصص بعضها لابدال ثياب هذه الدمى وتمشيط شعرها . وهذا عدا الغرف المعدة على هيئة الصالونات ، والمخصصة للطهى والغسل والكى وما الى ذلك من الاعمال المنزلية التى تدرب عليها التلميذات باشراف مدرساتهن الاخصائيات ، لتعويدهن الحياة العائلية والاحتفاظ بالبيت نظيفا أنيقا

وقد نجحت هذه التجربة الجديدة فى التربية الى حد بعيد ، ولا سيما فى بث روح التعاون والصداقة بين التلميذات الصغيرات، وفى تنمية ثقتهن بأنفسهن وحسن تقدير رسالتهن فى الحياة ، ورسالة أولياء أمورهن فى تنشئتهن



ليست هذه الصورة لبهو في منزل ..
وانما لجانب من مدرسة «روضة الامهات»





هذه « الأم الصغيرة » تراقب طفلهـا
« الدمية » أثناء نومه في فراشـه



تقدم الشاى لزميل دعى من مدرسة مجاورة .. وهكذا تتلقن التلميذات
بطريقـة عملية ـ قواعد الاتيكيت وفن الترحيب بالضـيوف

تلميذة « بروضة الامهات » .. تتدرب على اعداد الطعام والاشراف على شؤون المطبخ



درس عملي في الحياطة.. انها فن ينبغي أن تلم به ربة الست الحكيمة



حقائق ينبغى ان تتدبرها الزوجات



٥ أسباب لخيانة الأزواج

اذاعت احدى الهيئات العلمية فى امريكا احصاء قامت باجرائه عن عدد الخيانات التى تقع بين الازواج من مختلف الطبقات والاعمار ، وعن انواع هذه الخيانات . وقد جاء فيه أن نصف هؤلاء الأزواج يخونون زوجاتهم ، اما باستمرار ، واما من حين الى حين . وأن الباقين نصفهم لم يحرصوا على الامانة الزوجية الا كارهين ، فهم فى الواقع يشعرون برغبة فى الاتصال بغير زوجاتهم ، ولكنهم يحجمون عن ذلك خشية افتضاح امرهم ، أو عدم سنوح الفرص المواتية

ولا شك فى ان الخيانة الزوجية هى العامل الاول فى تحطيم صرح الزواج ، فالزوج الخائن مهما تكن قوة الدوافع له الى الخيانة لا مندوحة له عقب اقترافها من الشعور بجسامة خطيئته ، والندم عليها . كما أن الزوجة ، مهما تكن ساذجة أو واثقة بزوجها ثقة عمياء ، قلما تخفى عليها زلته . وهى بفطرتها لا يمكن ان تغضى عنها ، فلا بد اذن من محاسبته عليها . وسواء اعلنت هذا الحساب ، ام لم تعلنه ، فان الحياة الزوجية تغدو بعدها مرة موجعة

□

ولكن ماذا يحفز الرجل الى خيانة زوجته ؟

ان الحوافز تختلف باختلاف الاحوال والظروف ، ولكن الاحصاءات العلمية التى قام بها الاخصائيون ارجعت اكثر الخيانات الزوجية الى خمسة اسباب رئيسية هى :

١ ــ عدم نضج العاطفة التى يشعر بها كل من الزوجين نحو الآخر ، وعجزها تبعا لذلك عما يجب أن يتبادلاه باستمرار من التقدير والاعزاز

٢ ــ جهل الزوجين بالمسائل الجنسية ، مما يؤدى الى انعدام التوافق بينهما

٣ ــ استرسال الزوجة فى الخوف من الحمل والولادة

٤ ــ اهمال الزوجة زوجها بعد ان تنجب اطفالا

٥ ـ شعور الزوج بأن الزواج سلبه «حريته» التى كان يستمتع بها وهو أعزب

ولعل السبب الأول أهم هذه الأسباب واكبرها اثرا فى هدم صرح الزوجية ، فان الزوج غير ناضج العاطفة قلما يشعر فيما بينه وبين نفسه بما يحمله على تقديس رابطة الزواج

وقد لوحظ ان اكثر الأزواج من الشبان والشابات ، يرجع فشلهم فى الحياة الزوجية الى خيبة الآمال الخيالية الكبيرة التى عقدوها عليها، فبعضهم ـ مثلا ـ قد اقبلوا عليها وهم يعتقدون أنها ستكون نسخة طبق الاصل من صور الحياة الزوجية التى يرونها فى المسرح والسينما تقوم على اشتعال جذوة الغرام بين الزوجين ، وتساقيهما كؤوس السعادة باستمرار . ولكن الزوجين لا يلبثان قليلا حتى يدرك كل منهما ان الفرق بعيد بين الحقيقة الواقعة ، وبين الصورة التى رسمها لهما الخيال

وغالبا ما تؤدى هذه الصدمة النفسية الى شعورهما بالزهادة فى حياتهما الزوجية ، والتفكير فى الوصول من طريق آخر الى ذلك الفردوس الزوجى المفقود !

▭

ولما كان الازواج اقدر من الزوجات على سلوك هذا السبيل الجديد، فان الخيانات الزوجية تبدو اكثر وقوعا من جانبهم . وايا ما كان الامر فان انتزاع الصور الخاطئة التى تنطبع فى نفوس الشباب عن الحياة الزوجية ليس من الامور اليسيرة . ولا سيما ان اكثر هؤلاء ما زالوا يحجمون عن استشارة الاخصائيين فى شؤون الزواج وعلماء النفس ، فيما يعرض لهم من الصدمات النفسية وغيرها فى بدء حياتهم الزوجية . فى حين انهم لو بادروا الى هذه الاستشارة لامكن أن يتفادوا نتائج هذه الصدمات ، وان يعيدوا بناء حياتهم الزوجية على أساس قوى متين

▭

ويرى الاخصائيون أن على الزوجين لكى تستقر حياتهما الزوجية ، وتحقق آمالهما فيها ، ان يحرص كل منهما على الا ينظر الى الآخر نظرته الى شىء يملكه ولا يمكن ان يفقده ، بل نظرته الى شىء يجب الا يغفل لحظة عن تعهده بالحراسة والرعاية والا ضاع من يده . وعلى هذا الاساس يجب على كل منهما ان يعمل على تنقية جو الحياة الزوجية من كل ما يذهب بصفائه ، او يبعث على السآمة والملل من العيش فيه

ان كثيرين من الازواج الذين لم تنضج عواطفهم ، يثورون على زوجاتهم لاسباب تافهة ، وقد يعمدون الى خيانتهن مدفوعين بتلك الثورة الجامحة، لكى يشبعوا رغبتهم فى الانتقام منهن . ورغم مايعتريهم عقب ذلك من الندم وتأنيب الضمير، فان علاقاتهم الزوجية قليلا ماتعود الى ما ينبغى لها من هدوء وصفاء

وهناك ازواج يتوقع كل منهم أن تقوم زوجته على مسرح حياته

بالدور الذي كانت تقوم به امه . فهو يستشيرها دائما قبل أن يتخذ اي قرار . ويتوقع دائما ان تحبوه بعطفها وحنانها ، وان تهدىء أعصابه عند غضبه ، وتحفزه الى العمل عندما يفتر نشاطه . وفي مثل هذه الحالة قد تغتبط الزوجة بذلك اول الامر ، بل قد تشعر بشيء من الزهو لاعتماد زوجها عليها . ولكنها غالبا ، لا تلبث أن تنظر اليه نظرتها الى طفل ضعيف ، وهنا يرتبك المسكين وتركبه الوساوس والهموم ، اذ يعتقد أن زوجته لا تشعر نحوه بالحب والاحترام ، وانه لم يوفق الى « المرأة » التي تستطيع فهمه وتقدير عواطفه ومواهبه؛ فيمضي للبحث عن ضالته هنا وهناك !

وكثيرات هن الزوجات اللائي يلقين كل اعتمادهن على ازواجهن ، وذلك لاعتقادهن ان ذلك هو المسلك الطبيعي القويم . ولكن كثيرين من الازواج لا يرضيهم من امثال هؤلاء الزوجات ذلك المسلك ، ويرونه اشبه بمسلك الاطفال نحو الآباء . فلا يمضي وقت طويل حتى يتملكهم الضيق والتبرم بضعف زوجاتهم ، ويشعرون بالحاجة الي زوجة أكثر نضجا واقوى شخصية لتستطيع ان تملأ المركز الذي يتخيلونه للزوجة بوصفها صديقة وشريكة حياة

▭

اما جهل الزوجين بالمسائل الجنسية وبخاصة في المرحلة الاولى من الزواج ؛ فان في استطاعة الزوج بقليل من الصبر واستعمال الرقة واللين ان يتغلب على «برود» زوجته الجنسي ، أو ما يظنه كذلك ، في حين يؤدي تسرعه واستعماله العنف الى افعام نفس الزوجة بكره الاتصال الجنسي ، والى ضياع كل أمل في التوافق بينهما من هذه الناحية

وكثيرا ما يكون « البرود » الجنسي عند الزوجة نتيجة عوامل نفسية طارئة أو عقيدة خاطئة رسخت في ذهنها منذ طفولتها عن العلاقة الجنسية . فاذا كان الزوج حكيما ، ففي استطاعته ان يصحح هذه العقيدة الخاطئة ويزيل من نفس زوجته كل اثر لتلك العوامل النفسية ، وبذلك يجعلها تستجيب له في غير خجل أو فتور . اما الزوج الذي تنقصه الحكمة فانه غالبا ما يعجز عن ذلك ، فتكون النتيجة أن يخيل اليه ان رجولته غير موثوق بها ، ثم يندفع تبعا لذلك الى الاتصال بغير زوجته ليقنع نفسه بان رجولته ما زالت بخير ، وان العيب عيب زوجته وحدها . ومثل هذا الزوج كثيرا ما تضطرم في نفسه الشهوة الجنسية ويشعر بحاجته الى التنويع ، فيعجز عن الاحتفاظ بعلاقة منتظمة مع امراة واحدة

▭

واما خوف الزوجة من الحمل وانجاب الاولاد ، فقد ثبت من دراسة حالات ٧١ زوجة، لم يوفقن في زواجهن ، في احد مراكز رعاية الطفل بنيوجرسي ، ان العامل الاول في اخفاق احدى وخمسين

زوجة منهن هو خوفهن الشديد من الحمل والولادة

وتقول الدكتورة « مارجريت سنجر » ان زوجة شابة ظلت عامين تزعم لزوجها انها مريضة لكي تحول دون اتصالهما الجنسي مخافة الحمل.

ولو أن هذه الزوجة صارحت زوجها بحقيقة شعورها لامكن أن يعاونها على مقاومة خوفها بمعالجة اسبابه، ولم يكن هناك ما يحمله على الاعتقاد بأنها لا تميل اليه ولا تقدر رجولته وعما يتبع هذا الاعتقاد من اتجاهه الى البحث عن امراة أخرى

□

ومثل هذا يمكن ان يقال عن تركيز الزوجة كل عنايتها وحبها ووقتها لاطفالها ، لان الزوج في هذه الحالة وبخاصة اذ كان مرهف الحس كثيرا ما يتملكه شعور أشبه بشعور الطفل الذي يرى مكانته عند امه قد استأثر بها أخ له جديد . ومن هنا لا يلبث اذا أسرفت الزوجة في ذلك ، أن يشعر بجوع عاطفي يدفعه الى الاتصال بامراة أخرى

وقد شكا الى مرة شاب حديث العهد بالزواج من ان زوجته اصبحت تعامله بعد انجاب طفلهما الاول ، وكانه غريب عنها ، وصرح بأن شعوره بذلك كثيرا ما يحمله على التفكير في التخلص من عزلته عن طريق الاتصال بأية امراة اخرى .

ولما استوضحته نوع المعاملة التي يشكو منها ، قال : « ان زوجتي قد انصرفت بكل جوارحها وعواطفها الى طفلها ، وأصبحت لا تفكر الا فيه ! »

وهناك بين الازواج الشبان من اقدموا على الزواج وهم يخشون أن يفقدوا بعده شيئا من حريتهم التي يعتزون بها . ثم صادف ان كانت زوجاتهم من النوع الذي يميل الى التحكم في الزوج ، وفرض السيطرة عليه . فكان هذا داعيا الى اعتقادهم وقوع ما كانوا يخشونه ثم الى محاولة خيانة أولئك الزوجات، انتقاما لحريتهم وكبريائهم

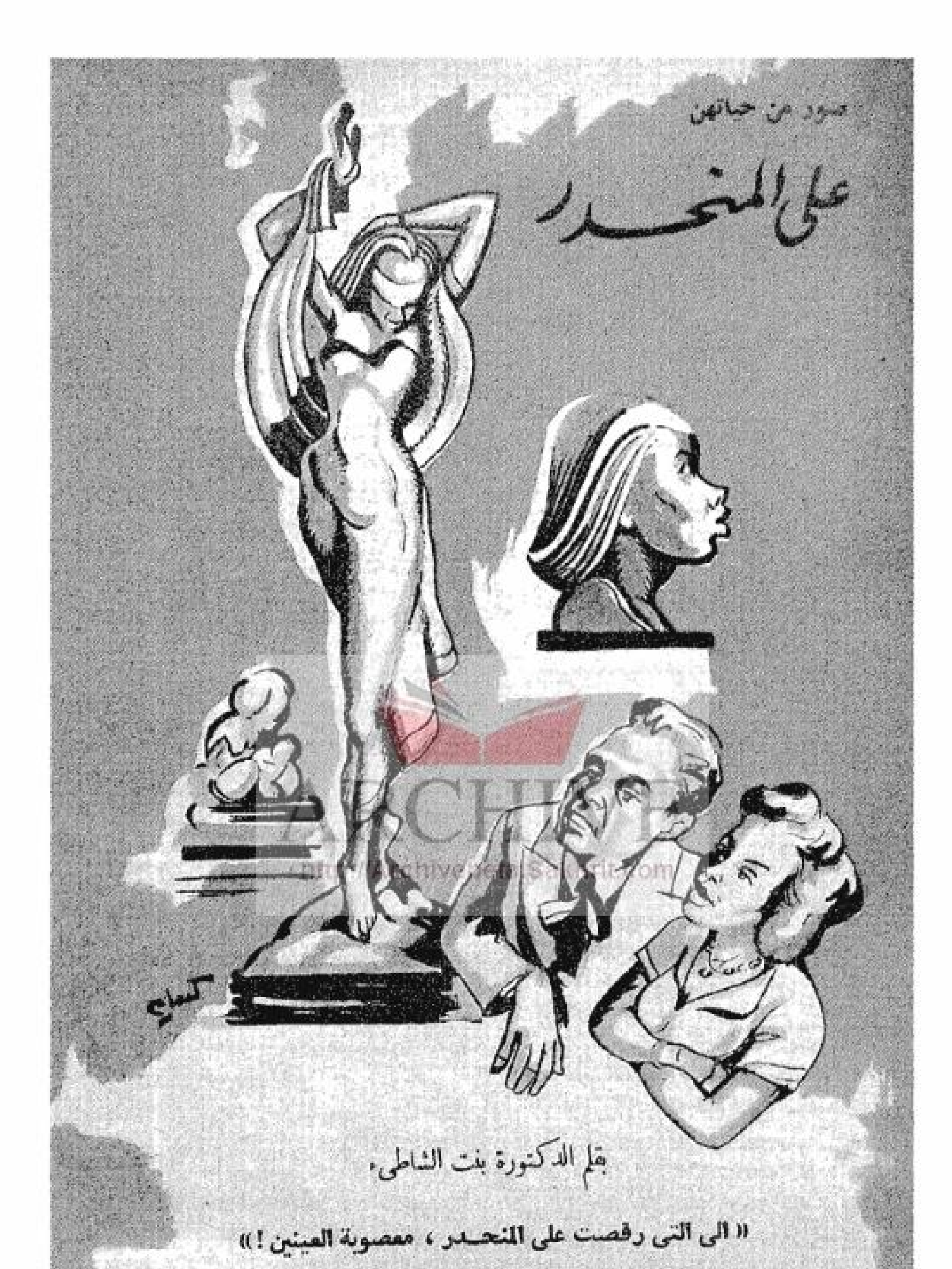
□

واخيرا : لا يفوتنا أن نشير الى أن هناك أسبابا كثيرة أخرى لخيانة الازواج ، أهمها انعدام الحب بين الزوجين ، وعظم الفارق بينهما في المستوى الاجتماعي ، ونوبات «الجنون» التي تصيب بعض الازواج وبخاصة في خريف العمر ، بتأثير عوامل الاغراء الجنسية الكثيرة

[من مجلة « وماتز دايجست »]

هلال اكتوبر : عصر الذرة

اقرأ بياناً عنه في صفحة ٨٩


صور من حياتهن
على المنحدر
بقلم الدكتورة بنت الشاطىء
« الى التى رقصت على المنحـدر ، معصوبة العينين ! »

لم املك نفسي حين رأيتها ، من الشعور نحوها بالرحمة والرثاء

كانت جالسة في ركن من بهو الجلوس على ظهر الباخرة «الروضة» تلعب الورق مع نفر من الشباب اللاهين ، وفي زاوية من فمها المصبوغ بحمرة قانية ، سيجارة تعقد على الجمع دخانها المترنح ، وترسم فوقهم ظلالا ثملة تتلوى

ويبدو انني اطلت النظر اليها حتى تساءل من معي :

ـ او تعرفينها ؟

فلم أجب ..

وخطوت في بطء الى سور المركب ، احدق في البحر الممتد أمامي الى غير حد ، واملأ صدري من هوائه البارد الصافي

وفي وقفتي تلك ، تناهت الى سمعي ضحكتها عالية رنانة ، مختلطة بقهقهة الرفاق ، فأصغيت اليها حزينة اتألم !

ذلك لاني افتقدت فيها فتاة كنت اعرفها منذ اعوام ، غضة الشباب ذكية الملامح جمة الحياء ، تخطو خطواتها الاولى في الميدان الادبي ، طامحة متطلعة

سعت ذات صباح الي ، متعثرة الخطوات ، وقدمت الي ـ على غير معرفة سابقة ـ كتابها الاول ، ووجهها الصبوح مخضب بحمرة خفيفة من الصبا والخفر

ورجت في صوت خافت عذب ، ان تجد لدي من التوجيه والارشاد ما يثبت قدمها في الميدان الذي سبقتها انا اليه

فابتسمت لها ، ثم عكفت ليلتي تلك علي قراءة كتابها ، فطالعتني منه باكورة طيبة تبشر بنجاح اكيد

واصبح الصبح ، فاذا القلم في يدي ، يسجل لها كلمة تقدير واعجاب ورجاء ، نشرتها لي «الاهرام» في ذلك الحين

□

ثم غابت عني من بعد ذلك في زحمة الحياة ، فلم أدر ان كان شيء قد عوق سيرها في الطريق المرجو ، ام انها لا تزال تحت غمار الجهاد الاول ، تكافح مصاعب الابتداء ، ولن تلبث أن تبدو من بين هذه الغمرات ، متألقة ساطعة ، املا وثقة وتفاؤلا

وقد بدت فعلا . بعد عامين ...

جاءتني تحمل مخطوطا لها ، جمعت فيه خواطرها واحلامها ، ورجتني ـ بصوت عالي النبرات ـ ان اكتب فيه كلمة ، تطبع مع المقدمة

ثم انصرفت علي عجل ، وثابة الخطوات سريعة الحركة ، وانا ارنو اليها صامتة ، وقد خيل الى ان شيئا فيها تغير ...

ولو اني سئلت يومئذ عن هذا الشيء لما عرفت بم أجيب ، فقد كانت هي هي ، بوجهها الوضاح وملامحها الذكية ، ولكنها بدت في عيني كما لو كانت قد كبرت في هذين العامين ، عشر سنين !

هل كان ذلك لانها قد استبدلت بتورد الخفر والصبا ، حمرة الألوان والأصباغ ؟

او كان لان مسيرها في الطريق الذي كانت تشفق منه ، قد أكسبها

جراة لم تبق لها على شيء من تعثر الخطوات ، وهمس الصوت ، وغير هذين من ملامح الحداثة الغريرة ؟!
ربما ...
وانثنيت الى المخطوط أقلب فيه ، فاذا بى أمام ثلاث قصائد نظمها بعض الشعراء في الاعجاب بها ، ثم كلمتين لاثنين من رجالنا الكبار ، يحييان الأديبة الموهوبة
وبعدهما .. خواطر للفتاة ، طليقة جريئة ، عن الحب والحياة
قلت وأنا اعيد لها المخطوط :
ــ ما اكثر من عرفت من الشعراء والادباء فى تلك الفترة القصيرة !
فأجابت بادية الاعتزاز :
ــ أنهم يقدرون مواهبى ، ويبشروننى بمجد زاه عريض ، ينتظرنى فى مستقبل قريب . أرجو أن تكون « خواطرى » قد اعجبتك
فاجبتها ، نصف مشفقة ،نصف مشجعة :
ــ لم تعودى فى حاجة الى اعجاب مثلى،بعد أن شهدلك هؤلاء جميعا، غير أن لى اليك نصيحة : لاتتعجلى هذا المستقبل الموعود ، وليكن سبيلك اليه،العمل المضنى والجهاد المتصل والكفاح الدائب ، لا اعجاب المعجبين ، وتملق المرائين ..
قالت وفى لهجتها نبرةاستخفاف مشوب بالتهكم :
ــ سأعمل بنصيحتك ...
وانصرفت ، لأسمع من بعض الزملاء بعد أيام ، انها كانت تذكرنى فى احد النوادى الادبية ، وتشك فى انى بدات اغار منها ! ولم لا ، وهذه كتبى ومؤلفاتى ، لم يتشرف أحدها بمقدمة من عظيم ، ولا توجته قصيدة من شاعر !؟
فازداد اشفاقى على الفتاة ..

□

ولم ارها بعد ذاك ، وان ترامت الى بعض انبائها : فهى جمةالنشاط جريئة مقدامة ، كثيرة التنقل ، تغشى النوادى والمجتمعات،وتختلط بالأدباء والشعراء ، وتندمج فى هذه البيئة ، محوطة بالاعجاب ...
ولم يحدث قط ان التقينا،فلقد كنت ابعد الناس عن هذه الاوساط، اذ كانت شخصيتى الريفية لا تنسجم معها ، كما كانت شواغل الدرس والعمل تزهدنى فيها وتصرفنى عنها
غير انى كنت اقرا للأديبة من حين الى حين،مقالات وقصصاواحاديث، فى بعض المجلات
وقد عجبت لصاحبتى الاديبة ، كيف أمضت السنوات الطوال،وهى حيث هى على السفح : لا تبلغ الأعالى ، ولا ترتفع الى القمة ! لقد كتبت كثيرا ، وتنقلت من هنا الى هناك ، مجنونة بالشهرة حالمة بالمجد، لكنها ظلت مع ذاك ، مغمورة غير لامعة ، تحمل ثمرات قلمهاوتطوف بها على المطابع ومجلات الدرجة الثانية ، والثالثة ..
وكنت أعثر مصادفة على بعض هذه المجلات ، فأقرأ ما تكتب الأديبة ، وبى عجب من خمولها ، فما كان يعوزها جمال الاسلوب ، وسعة الخيال ، وحسن الصياغة ،

أطرف الاخبار

o قالت سيدة لبرنارد شو مرة : « لقد قرأت كتابك الاخير ثلاث مرات » . فقال لها « كنت أفضل أن نشتريه ثلاث مرات ! »

o قال أحد الازواج لزوجته الشابة : « لست أدرى لماذا لا يكفينا ايرادنا على كبره بالنسبة لايراد غيرنا من أهالى الحى » . فقالت الزوجة : « السبب في ذلك جارتنا .. فهي دائما تشترى أشياء لا تسمح ماليتنا بشرائها ! »

o كان الاوتوبيس مزدحما .. وقد وقف جمع من الرجال والسيدات في ساحة العربة .. وفجأة دفن أحد الركاب - الجالسين الى جوار احدى النوافذ - وجهه بين راحتيه . فسأله الجالس بجواره : « هل انت مريض؟» . فأجاب : « لا يا سيدى .. ولكنني لا أستطيع أن أرى السيدات المسنات واقفات »

o قال الزوج الدميم لخطيبته بعد أن ألبسها خاتم الخطبة : « أعلم أنني لست من الوسامة بحيث يرتاح النظر لمرآى » .. فقالت له : « ولكنك ستقضى معظم ساعات النهار خارج البيت .. أليس كذلك ؟! »

واناقة اللفظ . لكني ما لبثت أن أحسست أن الحيوية تتسرب شيئا فشيئا من قلمها ، وان الاشراق يتلاشى رويدا رويدا من كتابتها ، فاذا هى ألفاظ منمقة ، وعبارات مرصوصة ، قد نسج عليها الجفاف ظلالا من الوهن والضعف

وطالما ساءلت نفسى : الا تحس الزميلة انها بدأت تخسر معركتها ، ان لم تكافح كفاح الابطال لتسترد بعض حيويتها المولية واشراقها الغارب ؟

وسرعان ما كنت أجد الجواب ، اذ اقرأ من حين الى حين قصائد منظومة في (الكوكب الساطع - والشمس المضيئة) وفى تمجيد آيات الابداع التى تصوغها الانامل الساحرة !

وكان لهذه القصائد في مسمعى وقع النعى ، فكأنما هى مرثية تشيع ادبية مرجوة ، جنى عليها المعجبون ، وعجل بنهايتها استبطاء النجاح ..

ثم كان هذا اللقاء العابر على ظهر « الروضة » اذ لمحتها خلال الظلال الثملة المترنحة على مائدة اللعب ، ووليت بعيدا ، وانا أحس نحوها بالرحمة والرثاء

وقد خيل الى اولا ، انها ربما ادركت اخيرا انها خسرت معركتها فى ميدان الادب والصحافة فلم تظفر منها بعد الاعوام العشرة ، بغير مكان متواضع فى مجلة مغمورة ، او قصيدة بلهاء من شاعر يتملق اومن ثم غيرت طريقها ، واتجهت الى

ميدان آخر تجرب فيه حظهـا من جديد

ولعل هذا هو ما دعانى الى ان اجيب بعض من سألونى عنها :

ـ اظنها كانت تشتغل بالصحافة والادب حينا ، واحسبنى لقيتهـا مرة أو مرتين . . . .

غير انى لم اكد اتم كلمتىّ ، حتى رايتها تشق الجمع فى طريقها الى ، وتقبل على بالتحية الحارة ، وهى تعجب للصـدفة التى جمعتنـا فى باخرة واحدة . ثم لحقت بأصحابها، على أن تلقانى فى فرص أخرى،خلال الايام الخمسة الباقية لنا على متن البحر

□

ولقيتنى كما وعدت . .

وقد جاءت فى هذه المرة وحدها، وكنت أيضا وحدى ، فى جلسـة متراخية متأملة ، بعيدا عن الضجيج والزحام

وحين القت تحيتها على ، خيل لى أن فى صوتها نبرة حزن مكتوم ، فزايلنى كل ما كنت اشعر بهنحوها من صدود ، واقبلت عليهـا اسائلها عن آخر ثمارها الادبية

قالت : كثيرة ، ورائعة ! لكنها مع الاسف منحوسة الحظ،محرومة من حقهـا فى مكان بارز من كبريات الصحف والمجلات

فسألتها :

ـ وهل تعرفين لهذا الحـرمان سببا ؟

فهزت راسها قائلة :

ـ ابدا ابدا ، وان كنت موقنة ان

قيود زوجية غريبة

○ اشترط أحد الازواج فى بولندا فى عقد زواجه أن يكون له حق تقييد زوجتـه بسلسلة حديدية مثبتة فى أحد جدران المنزل أثناء غيبته عنه . وقد رضيت الزوجة بذلك وقالت :

« ان هذا دليل على أنه يحبنى ويغار على ، ولا شـك فى أن الفترات التى يقيدنى فيهـا ستزيدنى تعلقا به ! »

○ تزوج أحد المؤلفين فتـاة واشترط عليهـا ألا تنجب له أولادا قبـل سنتين تتـدرب خلالهما على تربية الاطفـال تدريبا عمليا كافيا ، بأن تتبنى طفلا من أحد الملاجىء ، وتبقيه فى رعايتها هذه المدة !

○ اشترط مهندس استرالى على زوجته ألا تراسل أسرتهـا بعـد الزواج ، وألا تغنى أو تعزف على آلات الموسيقى داخل البيت ، وألا تتزين الا مستترة فى غرفة خاصة بالمنزل ليست بها أية نافذة !

○ اشترط مليـونير أمريكى ألا تعارض زوجتـه الجديدة فى احتفاظه بتمثال شمعى بالحجم الطبيعى لزوجته المتوفاة ، وأن تقوم كل مساء بنقل التمثـال فى رفق الى غرفة خصصها له بعد أن تلبسه ملابس النوم . ثم تقوم فى الصباح بتبـديل ملابسه ونقله الى بهو المنزل !

صحافتنا ــ ككل شيء عندنا ــ مسيرة بالاهواء والاغراض ، وان النجاح فيها رهن بأى شيء الا الكفاية والمواهب

فتأملتها مليا ثم رأيت من حقها على أن أجيب :

ــ وهذا يا اخت سر تخلفك عما كنت جديرة به من مكانة ! انك تؤمنين بالحظ والأهواء ، أكثر مما تؤمنين بمواهبك ، والذى أعلمه علم اليقين ألا شيء فى الحياة ينال ، بغير جد ومقدرة وكفاية ، مهما يبد لك الامر على عكس ذلك

فاكفهرت ملامحها بغتة ، ثم سألتنى :

ــ فيم اذن تفسرين عدم تهافت دور النشر على آثار لى ، شهد لها ادباء وشعراء بالروعة والامتياز ؟ وبم تعللين زهد الصحف الكبرى فى مقالاتى ، وليست ــ فى رأى الخبراء ــ دون ما تنشره هذه الصحف من تفاهات !

فأشفقت عليها من الجواب ، وران علينا صمت ثقيل الوطأة ، قطعته هى بقولها :

ــ دعينا من هذا الآن ، فانى اعلم ان سوف يأتى يوم قريب ، يفرضنى على الذين زهدوا فى ، والآن اسمحى لى أن آخذ منك حديثا عن رحلتك ، أضيفه الى مجموعة من الأحاديث ، جمعتها ممن لقيت فى سفرى من الشخصيات المعروفة ، وفى نيتى أن انشرها تباعا فى مجلة ذات شأن

فخجل تواضعى ، ولم أجد لدى ما يصلح لأن يضاف الى مجموعتها ، لكنها أصرت قائلة :

ــ فهلا حدثتنى عن حياتك الأدبية والعلمية ، وسر نجاحك فيها ؟

قلت مستدركة :

ــ ما تزال أمامى يا اخت مراحل شاقة وطويلة ، دون النجاح الذى ارجوه . وانى لاكافح ، لكى أقطع الطريق المحفوف بالمخاطر والمكاره ، حتى أصل . . .

فعجبت الفتاة لما سمعت ، وسألت فى دهشة :

ــ أكان الكفاح وحده سلاحك فى المعركة ؟ ودليلك فيما قطعت من الطريق ؟ أو لم تلقى من يأخذ بيدك ويشق لك الطريق ، ويفسح أمامك المجال ؟

قلت فى تأكيد :

ــ لقيت يا سيدتى من علمنى ان الامل بغير عمل ، سراب . . . وان الاتكال على الحظ والصدفة ومعونة الغير ، عبث . . . وان الكفر بالموازين الصحيحة والشك فى القيم الثابتة ، مضيعة وخسران . . . وان الموهبة وحدها لا تكفى لبلوغ القمة ، اذا لم يؤازرها طموح متوثب وجهد مبذول

فبدا عليها الضيق مما اقول ، وهمت بالانصراف عنى ، ثم عادت تسألنى :

ــ فأى الدروس تعلمت ؟

أجبت :

ــ تعلمت أن طريق الفتاة فى ميدان الحياة العامة ، أشبه شيء بخيط دقيق معلق ، ان انحرفت عنه قيد شعرة ، سقطت فى الهاوية

فظللت وجهها سحابة من كآبة

وشحوب،ثم ولت مدبرة ولم تعقب
وانتهت الرحلة وانا لا ارى صاحبتي الا من بعيد ، مسرفة في الضحك مقبلة على اللهو واللعب ، محاطة بالاصحاب والمعجبين ، وان بدا لى أنها تدارى هما وشجنا

□

كان ذلك منذ أربعة اعوام ، غابت عني فيها فلم اعلم من اخبارها سوى شائعات متناثرة ، تنبئ بأنها قد صارت مادة تقدمها بعض المجلات الى قرائها ، وتنسج حولها من القصص ما يثير

حتى دعيت ذات يوم لزيارة معرض فني لمثال مرجو موهوب ، وان يكن غير شهير ، ولكم كانت دهشتي بالغة ، حين الفيتني امام تمثال رائع لامرأة ترقص على المنحدر ، معصوبة العينين !

قال المثال وهو يراني أحدق في التمثال مأخوذة :

ــ أو اعجبك ؟

قلت :

ــ كاني اعرف صاحبته ، وملهمته

فالقى الشاب على التمثال نظرة حزينة ، ثم قال في شرود :

ــ وأنا أيضا ، كنت اعرفها

سألته في لهفة :

ــ أو اصابها مكروه ؟

اجاب وعلى شفتيه ظل ابتسامة حزينة نحيلة :

ــ كلا ، ما تزال حيث هي على المنحدر ، لكنها قد ماتت بالنسبة الى فتى وهبها قلبه ، فداست عليه في طريقها الى قمة لن تبلغها

وانصرف لشأنه واجما ، وتركني افكر فيه وفيها !

وقابلتني « الاديبة » بعد أيام ، فاذا هي مخلوقة أخرى غير من عرفت ! .

كشف الزمان الغطاء عن عينيها ، فادركت اخيرا انها أضاعت حياتها لتكسب مجدا ضلت طريقها اليه، فلما همت بالرجوع الى حيث تفتقد حبها القديم وفتاها الكريم ، الفتهما حطاما قد صاغ منه المثال تمثالا لمن رقصت على المنحدر ، معصوبة العينين !

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

طبيعة المرأة

دخل أحد الازواج متجرا للملابس ليشترى لزوجته قميصا ، فسأله البائع : « اى مقاس تريد وأى لون تفضل ؟ » . فقال الرجل :

ــ لايهم المقاس او اللون الآن . فعلى كل حال لابد من مجيء زوجتي غدا لاستبدال القميص !

قصة اقتصاديه .

الأجر على قدر العمل

التحق باحدى المؤسسات الكبيرة ثلاثة أخوة ، فأعطوا مرتبات متساوية تبعا لتساوى مؤهلاتهم . ولكنهم بعد خمس سنوات ، بلغ مرتب أحدهم خمسمائة دولار فى الشهر ، بينما الآخران لم يزد مرتب أحدهما على ثلاثمائة دولار ، ولم يزد مرتب الآخر على مائتين !

وزار أبوهم مدير المؤسسة ليقف منــه على سر ذلك التفاوت فى مرتباتهم ، فدعاهم المدير واحدا واحدا ، وقال لكل منهم أمامه :

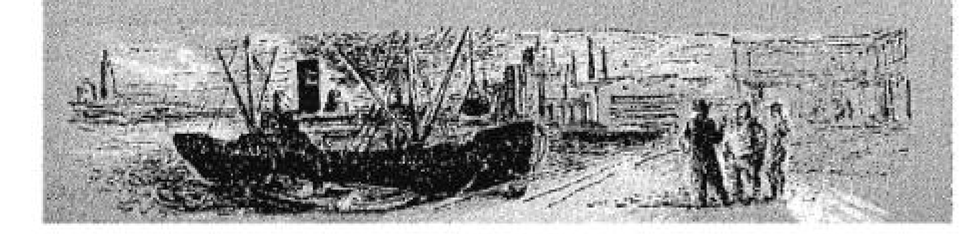
ـ لقد علمنا الآن أن احدى السفن وصلت الى الميناء ، ونريد أن نعرف ما تحمله لنا من السلع

وبعد عشر دقائق ، عاد أقلهم مرتبا وقال : « اتصلت بقبطان السفينة تليفونيا ، وأخبرنى أن بها لمؤسستنا خمسين جرارة للحرث ، وعشر ماكينات للرى »

وبعد ساعة عاد الثانى وقال : « ذهبت الى السفينة فوجدت لنا فوقها خمسين جرارة للحرث بينها عشرون قوة كل منها عشرة أحصنة ، وثلاثون قوة كل منها خمسة عشر حصانا . كما وجدت لنا فيها عشر ماكينات للرى قوة كل منها مائة حصان »

وبعد ساعتين ، عاد أعلاهم مرتبا وذكر كل المعلومات السابقة وزاد عليها ذكر عدد القطع الاحتياطية ثم قال : « وقد سمعت أن عددا كبيرا من جرارات الحرث سيصل الى منافسنا ، لذلك اتفقت أوليا مع أحد الوكلاء على اعطائه الجرارات بسعر مناسب . أما آلات الرى ، فأرى الا نتعجل فى بيعها الآن »

وأخيرا قال المدير لأبيهم : أعلمت يا سيدى سر التفرقة بينهم فى المرتبات ؟ فالاول لا يفعل ما يؤمر به كما ينبغى فأعطى أقل مرتب والثانى يفعل ما يؤمر به فقط والثالث يفعل أكثر مما يؤمر به وبطريقة تعود بالربح علينا



كندا

الولايات المتحدة

امريكا الشمالية ٥٧٠٠

فنزويلا

كولومبيا

مناطق أخرى بأمريكا الجنوبية ١١٠٠

المنطقة الشمالية لأمريكا الجنوبية ١٤٠٠

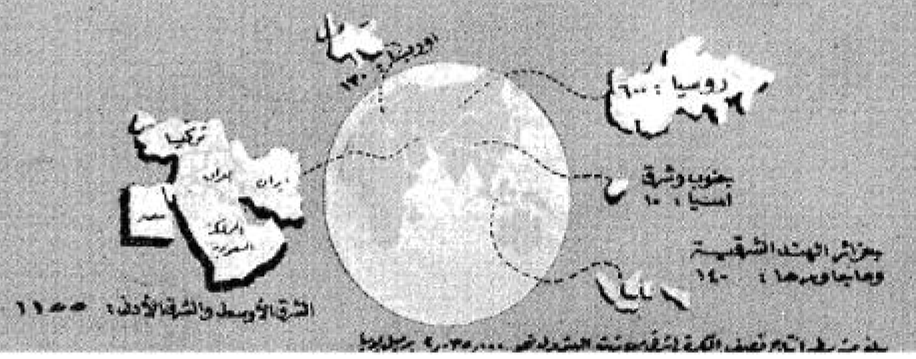
يبلغ متوسط انتاج امريكا الشمالية والجنوبية من زيت البترول نحو ٧٬٩٦٥٬٠٠٠ برميل يوميا والارقام المدونة بجوار كل منطقة توضح نصيبها من هذا الانتاج مقدرة بآلاف البراميل.



مصادر البترول في العالم

تكاد تنحصر مصادر البترول فى العالم اليوم فى ثمان مناطق جغرافية .. موضحة فى هذا الرسم . وقد كتب بجوارها متوسط انتاجها من البترول يوميا مقدرا بآلاف البراميل ، حسب الاحصاءات الدقيقة التى اجريت خلال عام ١٩٤٨ - فيما عدا روسيا التى قدر انتاجها على ضوء التقارير التى تذيعها السلطات الروسية من حين الى حين ..

ويلاحظ ان انتاج نصف الكرة الغربى يعادل اكثر من ثلاثة امثال ما تنتجه البلدان فى نصف الكرة الشرقى



ويبلغ متوسط انتاج نصف الكرة الشرقى من زيت البترول نحو ٢٬٠٣٥٬٠٠٠ برميل يوميا

في طريق الزوال

بقلم الأستاذ محمود عماد

سلِ المراصدَ : هلْ في الأرض زلزالُ
أو : مالها ما استقرتْ فوقها حال ؟
في الشرق، في الغرب، في القطبين، مُضطرِبٌ
يا ليت شِعرىَ : ما السِّلمُ التى قالوا ؟
السِّلمُ في عرفهم إعـــدادُ عُدّتِهم
للحرب ، حتى إذا ما استكملت . . صالوا !
فالحربُ فرضٌ لهم ، والسلم نافـــلةٌ
وإن سألتَ عن المعبودِ فالمالُ
المالُ في منجمٍ ، والمالُ في جبَلٍ
والمالُ في بُورةٍ غشّتهُ أوحالُ
المـــالُ حيثُ رأوا ، أو حيثما سموا
أو حيث شمُّوا . . فهم للمال رُحّالُ
ما إن يُبالون هل يُزجي مراكبَهم
موجٌ . . وإلا دمٌ غالٍ وآجالُ
للحربِ ما فكّروا ، للحرب ما عملوا
لا كان للقومِ أفكارٌ وأعمـــالُ
هم يضربون ، فإن عاتبتهم هتفوا :
بل نضربُ الجهلَ إنَّ الجهل إخلال
في جِيدِنا تَبِعاتٌ نستجيبُ لهـــا
فلنْ نَقرَّ وفوقَ الأرض جُهّالُ
ويلُمّها تبعاتٍ ، من بجيدهمو
قد ناطها وهمُو ساهونَ غُفّالُ ؟

أما درى أنهــم قومٌ أولو ذمم
إنْ كُلّفوا الخيرَ لم يهدأ لهم بال ؟
لو قيلَ فى النّجمِ مهمومٌ لطار له
منْ بينهم كاشفٌ للهمّ حمّال
إنّ الضعيفَ يتيمٌ عندهمْ وهُو
له - وإنْ لم يكنْ مِن آلهم - آلُ
هذا إذا ما اسْتبانوا فى الضعيف غِنى
أو فهْوَ غيرُ يتيمٍ وهْوَ رِئبالُ
إن الضعيفَ الأصيلَ الضّعفِ ذو نشبٍ
وغيرُ ذى نشبٍ فى الضعف مُحتال ! !

يا حاملي تَبِعاتِ الناسِ قد ثَقُلتْ
على كواهلكمْ للناسِ أحمــال
هــلا أرَحتمْ وأعفيتمْ مُروءتكم
منها . ومنهم لكم شكرٌ وإجلال ؟
جلّ الثوابُ الذى تستأهِلون غداً
حتى ليُخشى عليكم منــه إثقالُ
لا . لا تَزيدوه ، أو تلقوْا به عنتاً
فالخيرُ - إن زادَ - مثل الشرّ قتّال
ولتمْنحوا الجهلَ وقتاً يستريحُ به
من علمكمْ . إنّ فرطَ العلم إملال
رُدّوا الى الذرّةِ الدُّنيا حصاتها
يا أيها الذرُّ ، فالاشكال إشكال
ما قرّبتكمْ منَ المجهولِ أنملةٌ
أو قام منها لِلُغزِ الكون حلّال

أستغفرُ اللهَ . ليس الكونُ يشغلكم
بل مالُه . . لم يزدْ فى المال مثقال
وإنمـا زِدتمو فقراً بثروتكم
ففى فمِ النّار أموالٌ وأموالُ
نارٌ مثاليّةٌ لا الأرضُ تعرفها
ولا النجومُ ، ولا جنٌّ لهـا خالوا
نارٌ تذوبُ شموسٌ فى حـرارتها
حَبا بها العلماءُ الأرضَ واختـالوا
يا للمجانينِ . هل نارُ الغَضا قصُرتْ
عن طهْيهم ؟ أوْ بها قد طاحَ هطّال ؟
لا . . بلْ على نارهم فى الذرّ قد وجدوا
هُدًى الى المال ، حيث المالُ يُكتال
وَدُّوا لوَ انهمو قـد حرّقوا ومحَوْا
من الطريق خصوماً دونه حالوا
وشاءَ ربُّكَ أن نالَ الخصومُ لهم
ناراً من الذرِّ كالنـارِ التى نالوا
غداً ستبدو لذاتِ الرَّجْعِ ـ إن وحقت
ناراهما فوقَ ذاتِ الصدعِ ـ أهوال
غـداً يرى النـاسُ موتاً ما تمثّله
هابيلُ يومَ أتى قابيـل يغتال
موتاً يضجُّ به عِزريلُ من تعبٍ
فيُزلفُ العونَ جـبريلٌ وميكالُ
هنيهةً . ويسود السـلم أرضَهمو
وكيف لا ؟ وهُمو عن أرضهم زالوا !

محمود عماد



موكب العلم والاختراع

صمامات صناعية للقلب

اعلن احد الاخصائيين فى مؤتمر طبى عقد اخيرا ، انه لن يمضى وقت طويل حتى يتمكن الجراحون من تغيير صمامات القلب البشرى المتعطلة بصمامات اخرى من البلاستيك . وفى احدى الجامعات الآن عدد كبير من الكلاب تحيا حياة عادية بصمامات صناعية صغيرة الحجم لقلوبها ، يتالف كل منها من قطعة واحدة ليست لها اجزاء متحركة ، وتثبت داخل القلب فى موضع الصمام الطبيعى او فوقه بقليل . وتؤدى حركة عضلة القلب الى فتح الصمام وغلقه تماما كما يفعل الصمام الطبيعى

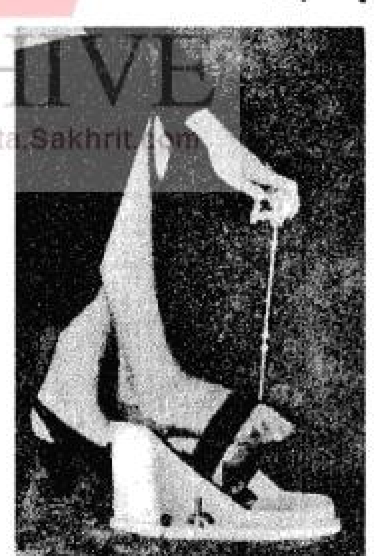
وينتظر تجربة هذه الصمامات فى الاجسام البشرية بعد عامين

لصحة القدمين

كان الانســان فيما مضى يمشي على الرمال والحشــائش والاتربة حافيا . ولهذا كانت جميع عضلات قدميه وساقيه ومفاصله تعمــل باستمرار مما يحفظها مرنة قوية

اما الرجل العصرى، فان استعمال الاحذية ، وقلة المشى ، ورصــف الطرق ، جعل أقدامه ومفاصله فى حالة توتر مستمر ، كثيرا ما ينتج آلاما تنتقل الى العمــود الفقرى والظهر والرأس

وينصح احد الاخصائيين بتدريب القدمين يوميــا لتعويض حرمانهما من تأدية وظائفهما الطبيعية . وقد اخترع لذلك جهازا ترى صورته هنا . وهو يتألف من كرة من المطاط تدور الى الامام ثم الى الخلــف ، حسب راحة القدم، بوساطة تحريك يد للجهاز



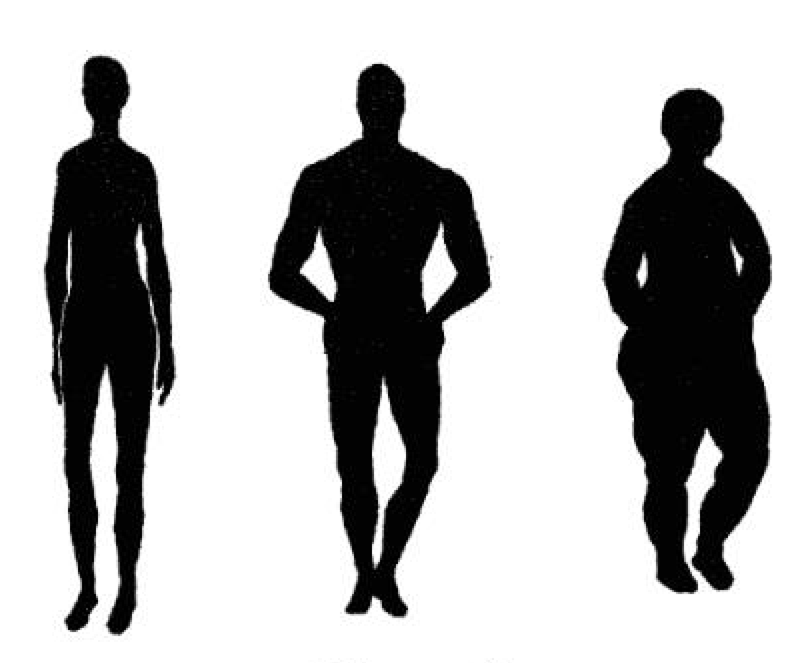
قنابل ذرية صغيرة

صرح احد المسئولين فى أمريكا لاحدى شركات الانباء بأن الحكومة الامريكية تمتلك الآن قنابل ذرية صغيرة اخف كثيرا من القنــابل الذرية التي ألقيت على هيروشيما ، ولكنها لا تقل عنها قوة ، والمعروف ان قلب القنبلة الذرية ـ وهو مادة المادة القابلة للانقسام فيها ـ يقرب وزنه من خمسة وعشرين رطلا من البلوتونيوم . اما بقية أجزاء القنبلة فيمكن تقليل وزنها الى حد كبير من طريق تحسين تصميمها

المجانين العقلاء

يعتقد لفيف من علمــاء النفس المعاصرين ان بين النــاس كثيرين يعتبرون من الناحية القانونيــة عقلاء ، اى انهم يميزون بين الخطأ والصواب والحق والباطل . ورغم ان الكثيرين منهم معروفون بالذكاء ولطف المعشر ، فقد يسرقون او يقتلون أو يرتكبون ابشع الجرائم فى أى وقت . وهم حين يفعلون ذلك لا يؤنبهم ضميرهم قليلا أو كثيرا . فمثلهم كمثل السيارات الفاخرة التى تمتاز بقوة آلاتها وســلامة أجزائها ، ولكنها بغير « فرامل »

وقد عجز الاطباء عن علاج مثل هذه الحالات حتى الآن . ولكن بعض الاخصائيين الفوا اخيرا جمعية خاصة لبحث أسباب هذه الحالات ووسائل علاجهــــا ، وحث الحكومات والمؤســسات العامة على رعاية أولئك الافراد ، لحمايتهم وحماية الناس منهم



عملك حسب قوامك

قام لفيف من العلمـاء المحققين بادارات الجيش بتجربة طريفة ، فحصوا فيها عددا كبيرا من رجال الجيش بين ضباط وجنود وعلماء واطباء وكتبة وطهاة، لمعرفة العلاقة بين تكوين جسم كل منهم وهيئة قوامه وبين طبائعه والوظيفة التى يصلح لها . وقد وزن بعضهم تحت سطح المـاء وفوقه لمعرفة ثقلهم النوعى ، فتبين انه فى البدين اقل كثيرا منه فى الرجل النحيف . ثم اعطى كل منهم جرعة من «الانتبرين» كما أخذت بعد ذلك عينـات من دمائهم لمعرفة ما فى جسم كل منهم من الماء والشحم والعضل والعظام، وعلى اساس النتائج التى اسفرت عنها التجربة قسم القائمون بها من أجريت عليهم الى ثلاثة اقسام : بدين ، ونحيف ، وعضـلى . ثم درست طبائع افراد كل نوع .

فثبت أن الرجل البدين فى الغالب يكون طيب القلب سهل الانقياد ، بينما الرجل العضلى يكون غالبـا متحجر القلب شديد النشـاط مغرما بالزعامة والقيـادة . أما النحيف الطويل فغالبـا ما يكون منطويا على نفسه شديد الحساسية لايحب الاندماج فى المجتمعـات . وعلى ذلك قرر القائمون بالتجربة ان البدين يصلح لان يكون سكرتيرا او جنديا أو موظفا أو طاهيا ، بينما الرجل العضـلى يصلح لان يكون قائدا او سياسـيا أو زعيما ، والرجل النحيف يصلح لان يكون عالما أو كاتبا أو فنانا

يصنع الآن

○ اغطية للأسرة تثبت فوقها بطريقة سهلة مريحة ، وهى فى الوقت نفسه تضمن بقاء الغطاء على النائم مهما يكثر من التقلب فى الفراش

○ مصايد كهربائية للفيران ، بها رشاشة ينبثق منها عند دخول الفار فيها سائل يقتل الميكروبات والحشرات التى قد تكون لاصقة به

○ سائل اذا بللت به قطعة من القماش أو الورق جعلها غير قابلة للاحتراق

○ نوع جديد من الزجاج يمكن رفع درجة حرارته حتى حوالى تسعمائة درجة مئوية ، ثم تبريده فجاة دون ان يتعرض للكسر

○ اجهزة توضع فى السيارة فتنبه قائدها الى قرب نفاد وقودها ، باضاءتها مصباحا احمر متصلا بها ، امام عينيه

○ افلام خاصة لآلات التصوير ، تحمض بوضع مسحوق جاف فوقها وهى داخل الآلة ، بدلا من السوائل الكيميائية المعروفة ، كما يمكن طبع هذه الأفلام على نوع خاص من الورق بتسخينها قليلا . وبذلك يستطيع المصور ان يحمض الفيلم ويطبعه فى وقت التقاط الصور ، وفى اى موضع كان فيه

النبات يعالج نفسه

ان اكثر مياه الرى ليست نقية ، وقد يكون بعضها ملوثا بميكروبات التيفود والدوسنطاريا وغيرهما . فهل تنقل هذه الميكروبات الى النبات ومنه الى الانسان ؟

يقول أحد العلماء : « ان بحث هذه المسألة اثبت ان كثيرا من الخضر المروية بمياه ملوثة لا يحمل ميكروبات ضارة . وذلك لأن الهواء والشمس يطهران النبات من الميكروب الى حد ما ، كما ان هذه النباتات تنتج فى الغالب قاتلات خاصة تطهر بها نفسها من تلك الميكروبات »

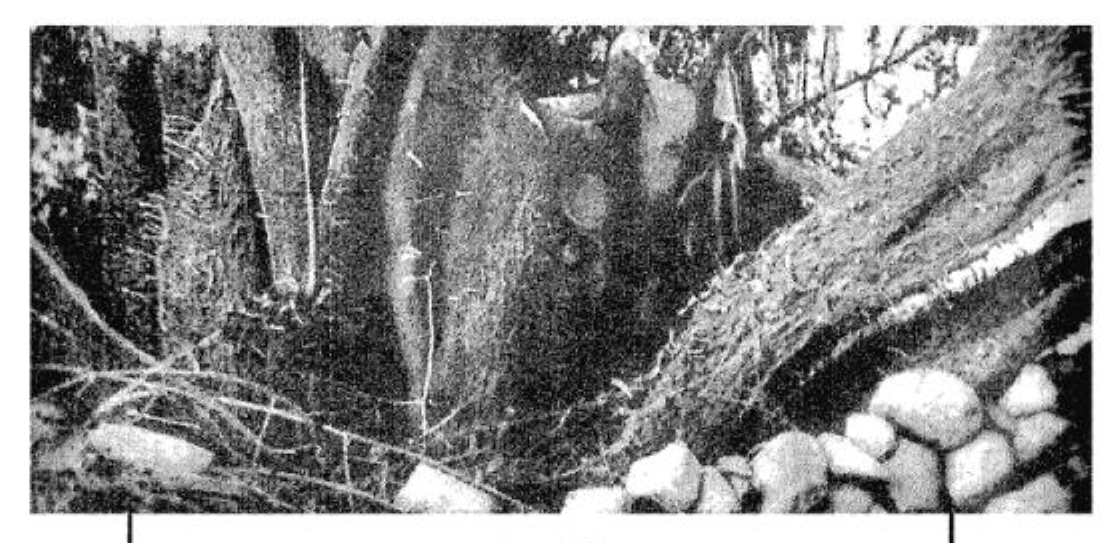
بيض طازج دائما

ابتكر بعض العلماء اخيرا طريقة للاحتفاظ بالبيض طازجا مدة طويلة دون حاجة الى تبريده ، وقد نجحوا فى ذلك الى درجة كبيرة حتى ان البيض الذى اجروا تجربتهم فيه وجد بعد ثلاثة اشهر من تركه فى غرفة شديدة الحرارة خالية من النوافذ ، لا يختلف طعمه عن البيض الطازج الناتج منذ ساعات .

أما الطريقة التى ابتكروها لذلك فلا يعرفها غيرهم الا انها تعريض البيض المراد حفظه لأشعة خاصة !

للوقاية من السل

منذ بضعة اشهر أثيرت مناقشة علمية حول استعمال حقن (B.C.G.) للوقاية من السل فى مصر ؛ فأيد ذلك كثيرون واستندوا الى ان بعض دول أوربا مثل النرويج والسويد



مخلفات الماضي

في احدى قرى الهند شجرة قديمة ذات جذع ضخم واغصان سميكة مدلاة الى الارض ، يحج اليها الاهلون حينما يصابون بآلام في اسنانهم حيث يقوم كل منهم بدق مسمار فيها ، مؤمنا بأن ذلك ينقل الألم الذى يشعر به الى جذع الشجرة !

والغريب ان الاهلين يؤكدون ان هذه الطريقة محققة الفائدة ، وترى هنا صورة هذه الشجرة وقد بدت على جذعها الوف من المسامير المثبتة فيه

عممت استعمال هذه الحقن بعد ان تحققت فائدتها . وعارض اخرون مستندين الى انها غير محققة الفائدة وقد تؤدى احيـانا الى مضاعفات خطيرة

ورغم ان العلماء في امريكا وافقوا على صحة النظرية التى قامت عليها صناعة هذا المصل، وهى ان ادخال ميكروبات السل الحية الى الجسم بكميات قليلة تمكنه من مقاومة العدوى ، بقى اكثرهم مترددين في استعماله مخافة انتقال العدوى من تلك الميكروبات الحيـة نفسها بدلا من تحصين الجسم بها

واخيرا أعلن ثلاثة من كبار الاطباء الاخصائيين هناك انهم وفقوا الى مصل جديد مضاد للسل ، صنعوه من ميكروبات سل ماتت بتعريضها للاشعة فوق البنفسجية . وجرب هذا المصل في الحيوانات فثبت انه انفع واسلم عاقبة من المصل الاول المصنوع من الميكروبات الحية . هذا الى انه يمكن الاحتفاظ به بضعة اشهر دون ان يفقد قوته وتأثيره ، بينما المصل الاول لايبقى صـالحا للاستعمال اكثر من أيام

هل للبرد ميكروب ؟

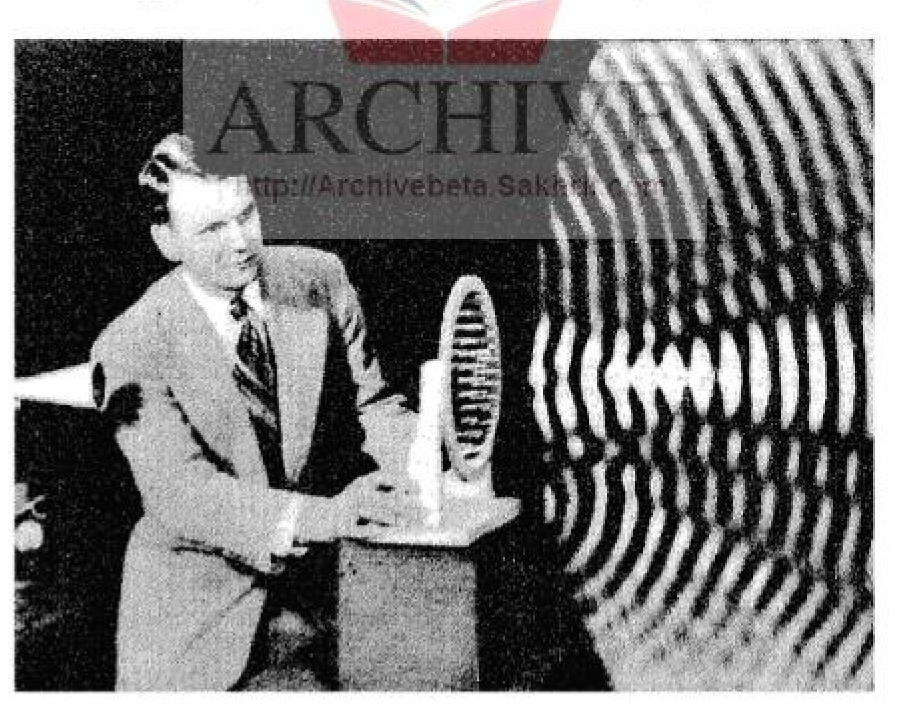
يعتقد كثيرون من الاطبـاء ان الاصابة بالبرد وليدة الاصابة بميكروب معين لم يكتشف بعد . وقد ذكر الدكتور وليم كورن أحد الاخصائيين في الامراض الباطنية في مؤتمر عقد أخيرا ، ان الزكام وما اليه من اعراض البرد ليست وليدة الاصابة بميكروب خاص ، وانها لاتنقل من شخص الى آخر . كما ذكر انه وبعض زملائه جربوا نقل البرد من مصابين الى اصحاء ، فلم يستطيعوا بأية وسيلة من الوسائل المعروفة كالمخالطة وتلويث الطعام والشراب والملابس بافرازات المصابين !

ومضى فقال : « ان البرد الذي يصيب جماعة من الناس في وقت واحد ، ليس سببه انتقال العدوى ، بل التعرض لظروف واحدة كالتعرض لتغيرات درجة الحرارة او للتيارات وما اليها . وليس أدل على صحة ذلك ، من اصابة بعض الناس بالزكام واعراض البرد الاخرى ، في الوقت الذي يكون أحدهم فيه بمعزل عن جميع الناس ، على قمة جبل مثلا ، او في زورق يمخر به بين الماء والسماء ! »

ادمان الخمور

اثبتت الدراسات التي أجريت في أوربا وامريكا عن ادمان الخمور ان هناك علاقة وطيدة بين شرب الخمور وتليف الكبد . وقد ظهر ان مدمني الخمور يشكون دائما من

صورة حقيقية للامواج الصوتية ٠٠ استطاع أحد العلماء تسجيلها بطريقة تشبه الطريقة المستعملة في تسجيل الصور بوساطة جهاز التليفزيون





مصباح كهربائي ينتج غاز « الاوزون » ذا الرائحة المنعشة الذي يظهر خلال حدوث البرق في الجو

نقص في عناصر الغذاء الضرورية وخاصة في البروتينات وفيتامينات (ب) . وقد اعلن العالم البريطاني الدكتور « س . هـ . بست » — معاون السير فردريك بانتنج مكتشف الانسولين — انه اجرى تجارب على مجموعة من الفئران البيضاء ، فظل ستة اشهر يسقيها الكحول بدلا من الماء ، ففقدت شهيتها للطعام المحتوى على مادة الكولين (Choline) وهي المادة التي تحمي الكبد من التليف بوساطة تنظيم مقادير الدهن فيه

ومن هذه التجارب استخلص ان تليف الكبد الذي يشكو منه المدمنون او غيرهم يغلب ان يكون ناشئا عن نقص هذه المادة . ولذلك اشار بتجربة اضافة الكولين — وهي مادة تحتوي عليها اللحوم — للمشروبات الكحولية تفاديا لما تسببه للكبد من اضرار

فرن شمسي

اقام لفيف من العلماء في مرصد ميدون بفرنسا فرنا تسخنه اشعة الشمس ، وذلك بوساطة مرآة في داخله تدور في اتجاه الشمس بطريقة خاصة . وفي بعض الاحيان بلغت حرارة هذا الفرن ٥٠٠٠ درجة . وقد امكن ان تصهر فيه قطعة من الحديد

أخبار علمية

ه تنتج بعض المصانع الآن رئات من البلاستك لكي يضعها الاطباء بدلا من الرئات التى يستاصلونها لعطبها بسبب المرض أو الحوادث . وهذه الرئات الصناعية لا عمل لها . ولكن وضعها فى المكان الشاغر بعد نزع الرئة المريضة يحول دون امتداد الرئة السليمة ، وهو امر غير مرغوب فيه

ه فى اثناء اجراء البحوث الخاصة بالقنبلة الهيدروجينية ، وقع العلماء على معدن خاص ينكمش بالحرارة بدلا من ان يتمدد . وهو أول معدن يتصف بهذه الصفة . وهو يشبه الرصاص الى حد كبير

ه تستطيع السمكة ان تواصل السباحة اذا فقدت زعانفها ، ولكنها تعجز عن ذلك تماما اذا فقدت ذيلها

ه ثبت أن مياه المحيطات تكون اقل ملوحة بالقرب من السطح ، ثم تزداد نسبة الملوحة كلما تعمق المرء فيها

ه اعلن معهد ماساشوست للتكنولوجيا انه يمكن تحويل اى طريق مهما يكن نوع تربته الى سطح املس متين فى اقل من ٢٤ ساعة ، وذلك باضافة مادة البلاستك الى التربة لربط جزيئاتها .. وما زالت التجربة فى مرحلتها الاولى



أعمى يستعيد بصره

منذ عام ولد فى فيلادلفيا طفل أعمى . وقد قام بعض الاطباء باجراء اربع جراحات له خلال الشهور الاربعة الاولى من حياته ، لازالة الكتركتا التي ولد بها . ثم صنعوا له بعد ذلك نظارة طبية راى بها النور لاول مرة – ويعد هذا الطفل اصغر اعمى استرد بصره بوساطة الجراحة . وترى المرضة هنا وهى تثبت النظارة الطبية فوق عينيه



« قصة واقعية لم تدخلها الصناعة الا بقدر ما يحفظ السر من الافتضاح »

بقلم السيدة أمينة السعيد

لست اذكر كيف مضى بنا الحديث الى هـذا الموضوع ، وقد كنا نتناقش فى شؤون أخرى لا تمت اليه بصلة ، فلا شك انه توارد الأفكار ، تلك الخاصة الذهنية العجيبة فى قدرتها على استحضار الذكريات المتباينة المتباعدة بوحى من كلمة عابرة او اشارة تافهة .. والا فبماذا افسر انتقالنا التدريجي من السياسة الى الاجرام والمجرمين ؟!

وكنا قد بدانا الجلسة ـ كما تبدأ الجلسات كلها فى هـذه الايام ـ باستعراض الظروف الحاضرة ، وما فيها من عقد وازمات ، ثم اذا بالكلام ينقلنا عبر الموضوعات المختلفة ، حتى وصلنا الى صلة الاجرام بالنفس البشرية .. وتعارض الرأى بيننا ، واحتدم النقاش ، واشتد ، فقلت لمحدثى وقد ضايقنى أن يغرقنى بسيل جارف من النظريات العلمية المعقدة :

ـ دعك من علماء النفس ، فلنا منطق يغنينا عن اقتباس نظريات غيرنا .. اتنكر أن الخلق البشرى يختلف باختلاف الناس ؟

ـ بل الخلق البشرى واحـد ، وما الاختلاف الا نتيجـة مؤثرات عارضة !

ـ لو صح كلامك هذا ، لاتحدنا فى سلوكنا وتفكيرنا واتجاهاتنـا ، وهذا غير ملموس فى واقع الحياة

قال محدثى باسما : « اذا نحينا فعل الوراثة ، وعوامل البيئـة ، تشابهت كل هـذه النواحى فينا جميعا ! »

سألته مغيظة : « وما رأيك فى اخوين تشـابهت معهمـا عوامل البيئة والوراثة ، ومع ذلك أجـرم احدهما ، فقتـل نفسا حرم الله قتلها الا بالحق ، أما الثانى فلم يقتل ذبابة أو حشرة ضارة ؟ »

ـ هـذا محتمـل جدا ، فبذرة الاجرام كامنة فى كل نفس بشرية ، وكلنا قد مر بلحظة تمنى فيهـا لو استطاع ان يقتـل عدوا له ، ولم يمنعـه من تحقيق امنيتـــه الا اعتبارات أدبية عديدة أقل ما يذكر منها خوفه من العقاب ، وما يترتب على العقاب من فضيحة اجتماعية تحط قدره فى عيون النـاس .. العبـرة اذن بتصاريف الحيـاة ودوافعها ، فبعض هذه التصاريف والدوافع اضـعف مـن ان يغلب العقل والارادة ، فتظل معـه بذرة الاجرام نائمة ، فى حين أن بعضهـا الآخر ساحق ماحق ، يهـزم العقل والارادة ، ويهب البذرة الـكامنة الحياة

ـ اذن فكلنا نقدم على الاجرام اذا توافرت الدوافع القوية ؟ !

ـ طبعا .. وكثيرا ما حدث هذا ، فشهدنا العجب من قدرة الانسان على الانتقال من حال الى حال

قلت متحدية : « حدثنى بقصة عرفتها ، واياك أن تقتبس عن كتب قراتها ! »

قال جادا : « لك ما تريدين ، فاصغى الى ، واحكمى بعد ذلك بما تشائين »

□

لم يتكلم محـدثى لفـوره ، انما اعتدل فى جلسته ودفع رأسه الى الوراء وقد سبحت نظراته فى أجواء الحجرة ، كأنها بحار تفصل بينـه وبين شاطىء بعيد . وعندما خيل الى أنه امسك بطرف الخيط الذى يوصله الى شاطئه المنشود ، زايل البشر وجهـــه الباسم ، واكتسى جبينه بحـزن هادىء دفين .. انتقلت عدواه الى ، فاستبد بى وجوم موجع اردت ان ازيحه عنى بضحكة ساخرة ، ولكن ضحكتى لم تلبث أن ماتت على شفتى !

قال صاحبى بعـد ان مضت اللحظات متباطئة :

ـ حدث ذلك منذ عشر سنوات مضت فى اسرة تربطنى وعميدها أكثر من رابطة وثيقـة ، على الرغم من اختلاف البيئة والنزعة والنشأة . وأقول ذلك لأننى رجل مجتمع مرح ، ولدت ـ كما يقول الانجليز ـ وفى فمى ملعقة فضية .. فلم تعوزنى مادة ، لاتذوق ما فى طريق الكسب من أسباب العظمة الروحية ، ولم يحفـزنى دافع الى خوض غمار معركة الـكفاح العامرة بالفلسفة

والحكم . اما صديقي عميد تلك الأسرة ، فكان رجلا عصاميا لم تنعم طفولته مثلما نعمت طفولتي ، فاستعاض عن النقص بطموح بالغ ذكاه عقل راجح ، وقلب كبير ، ونفس تواقة الى المجد . وهذه المؤهلات النادرة كفيلة بتحقيق آمال صاحبها ، ما دامت في غير حدود المستحيل . ولم تكن آماله على كبرها واتساعها مستحيلة امام ارادته الجارفة ، فما كاد يبلغ مبلغ الرجولة ، حتى غدا اسمه رنانا في ميدان الاعمال الحرة ، وبيته فسيحا يتفق والثروة الطائلة التي جمعها بعرق جبينه ، ومكانته مرموقة في اعتبار من يقدرون القيم البشرية تقديرها الحق

وربما كان الاختلاف الواضح بيننا ، سر الجاذبية التي دفعتني اليه منذ أول مرة تقابلنا فيها .. ففتحت له صدري مرحبا ، لأحله من قلبي مكانة الأخ العزيز . وعندما تفتحت لي ابواب بيته بعد سنوات من المعرفة الوثيقة ، رايت من أمره ما لم اراه قبل ذلك ، لقد كان صديقي العصامي الأنيق يعيش مع زوجة حرمتها الاقدار أبسط مظاهر الحسن والدلال .. قصيرة القامة ، نحيفة الجسم الى حد الهزال ، مختلطة التقاطيع حتى ليذكرك وجهها برغيف خبزته يد طائشة ، فأفسدت شكله واحرقته !

ولم يكن ذلك عيبها الوحيد ، اذ كانت أيضا عقيما لم تنجب له طفلا واحدا في خلال السنوات العشرين التي قضتها معه . وكم بذلت جهودا في سبيل تحقيق أمنيتها الغالية ، وكم انفقت مالا في السعي الى معالجة عقمها المستعصي ، فباءت جهودها بالفشل .. حتى صارحها الأطباء في غير رفق انها تضيع وقتها ووقتهم عبثا ، ونصحوها أن ترضى بالواقع .. ما دام العلم الحديث على تقدمه عاجزا عن استئصال علتها المتمكنة

▭

ولكن صاحبي رغم ذلك كان يحب امرأته ويجلها الى ابعد حد .. يفيها حقوقها كاملة من الأمانة الزوجية ، والاحترام الخالص ، والخضوع المطلق . كانت الرغبة رغبتها ، والأمر امرها ، والكلمة كلمتها ، والمال مالها .. اذا ابدت ملاحظة سارع الى العمل بها ، واذا نطقت بامنية اسعده أن يحققها فورا ، واذا رسمت خطة أتبعها مغمض العينين راضيا

وكنت اعرف أن صديقي شديد الحزن لحرمانه من الولد ، وانه اذا خير بين الحصول على طفل ، وبين فقدان نصف ثروته الطائلة ، ما تردد لحظة واحدة في بذل التضحية المالية الجسيمة . ولكنه ـ لشدة شغفه بزوجته ، وبالغ احترامه لشعورها ـ يكبت حزنه المرير وراء قناع زائف من المرح الدائم ، والبهجة المفتعلة ، متظاهرا بغير ما يعتمل في نفسه خشية أن تمس امانيه احساساتها التي كان يسوؤه أن يخدشها بلمحة او اشارة

وكثيرا ما كان شغفه بزوجته يملؤنى دهشة وعجبا ، فأشغل ذهنى بالتنقيب عن موطن السحر الخفى الذى تسيطر به عليه ، فلا يزيدنى التفكير الا تخبطا وغموضا .. فالبيئة التى نشأت فيها ، وترعرعت بين جوانبها لا تجيز مثل هذا الولاء العظيم ، لامرأة دميمة اقرب الى الرجولة منها الى الأنوثة .. لا تقولى انى رجل معوج التفكير احكم على النفوس بماديانها الظاهرة التافهة ، فأنا معترف بعيبى، وعذرى أنه عيب المجتمع الشرقى القائم على عبادة الجسد قبل الروح، بدليل اننا جميعا ـ مهما اختلفت ثقافتنا واتسعت مداركنا ـ نتطلع الى الجمال النسوى مؤهلا أساسيا فى الزوجة التى ننشدها ، كان راحة البال ، وسعادة البيت ، واستقرار الحياة ، وقف على العيون النجلاء ، والخصور النحيلة ، والبشرات الناعمة !

هكذا نحن .. وهذه عقليتنا . فلاغرابة ان تستبد بى الدهشة من خروج صديقى على القاعدة ، ويبلغ بى العجب ان أصارحه ذات يوم بما يجول فى ذهنى راجيا منه تفسير ما استعصى على تفسيره وحدى . ولا انسى النظرة العجيبة التى رمانى بها وهو يقول :

ـ ان زوجتى فى اعتقادى تعادل نساء العالم كله ، بل انها تفوقهن أثرا وفضلا ، فقد تزوجتها ولا املك شروى نقير ، فاذا بالخير يقبل فى اعقابها ، فيأتينى المال طائعا ، والجاه خاضعا ، لأعيش فى دائرتى سيدا مهابا مبجلا .. انها تعويذة ثمينة فى وجودها معى امن وسلام وهناء ، ولولا الاطفال لكنت بها أسعد مخلوق فى هذه الدنيا

قلت ، وقد أردت ان استدرجه للافاضة فى الحديث :

ـ ولم الحزن على الأولاد ، وهم مجلبة المتاعب والأحزان ؟.. عش لنفسك ، وانفق مالك فى المتع والمسرات ، واياك أن تموت قبل أن تأتى عليه

ـ لو أننى ورثت المال عن سلف، ما ترددت لحظة فى الأخذ باقتراحك، ولكنى جمعته بكد ساعدى ، ونميته بعرق جبينى ، فهو والأمر كذلك عزيز الى نفسى ، لأنه شعلة أوقدتها بيدى ، وأحب ان تظل على مر الأجيال مرفوعة منيرة .. انها عقلية العصامى الذى لا تفهمه او تعقل احكامه

ـ لماذا ، اذن ، لا تتزوج مرة ثانية ، لتحقق امنيتك الغالية ؟

ـ هذا ما لن افعله ابدا ، فلست احب أن اشرك امرأة اخرى فيما لزوجتى على من حقوق . اننى اجلها واحبها واحترمها بما لا اقوى معه على اتخاذ هذه الخطوة ، رغم انها تنصحنى دواما بالزواج ، وتحرضنى عليه مخلصة صادقة ، وهذا مثل لقلبها العامر بالطيبة والرحمة والاحسان

□

وكان لى رأى آخر فى كل هذه الأوصاف التى يسبغها عليها . لمست خلال زياراتى لبيته ما يثبت

أن طيبتها ورحمتها واحسانها لم تكن تنصب الا على زوجها دون سواه من عباد الله الجديرين بالرعاية والاشفاق ، والانسانية المحدودة فى اعتقادى افتعال يمليه الصالح الشخصي . ولو كانت هذه المراة حقيقةطيبة ورحيمةومحسنة، ما اساءت معاملة خادمتها المسكينة « حليمة » ، تلك الاساءة التى شهدت من صورها ما كان يملؤنى غيظا وغضبا

وهنا احب أن اقف بك لحظة قصيرة ، لأصف الخادم حليمة ، او الشخصية الفريدة المكملة لأضلاع الثالوث العائلى العجيب . . كانت حليمة هذه فتاة ريفية يتيمة احضروها من القرية طفلة صغيرة ، لتكبر تحت سقف البيت وتترعرع فى احضان العمل والارهاق . . تكنس الغرف ، وتغسل الارض ، وتنظم المائدة ، ثم هى تظل بقية ساعات النهار تجرى من حجرة الى حجرة ، ملبية نداءات لا تنقطع . . فاذا غلبها الجهد ، واقعد التعب قدميها عن السرعة المنشودة ، انهالت اللطمات على وجهها فى وحشية بالغة ، فيرد اليها الالم نشاطها المفقود . وطالما سمعنا صراخها يتجاوب بين ارجاء البيت ، وكثيرا ما أوجع قلبى بكاؤها المرير . . ثم لا تمر لحظة الا ويناديها السيد ، فأراها فى الحال امامنا ، وهى على اتم الاستعداد للعمل من جديد !

كنت بطبيعة الحال استنكر ما تلقاه الخادم من عذاب دائم ، ولكن استنكارى كان أعظم لرضاها بواقع الحياة التى تحياها ، ولخضوعها التام للذل والهوان . . وفى مقدورها أن تريح نفسها بترك البيت ، والبحث عن عمل آخر . وسألت صديقى عن رايه فى المعاملة التى تلقاها الخادم ، واستفسرته عن سر بقائها فى كنفهم رغم عذابها المرير، فقال باسما :

ـ انك لا تعرف حليمة ، والا ما سألتنى هذه الأسئلة ، فالفتاة فى الواقع ذليلة بطبعها ، خلقت لتكون امة مستعبدة . . فهى عديمة الحس ، مفقودة الشخصية ، قليلة الادراك لا ينال الالم من جسدها اكثر مما يناله الضرب من جسد خنزير شحيم . ولو أننا رفعنا الظلم عنها ، واحطناها بصنوف الرفق والحنان ، لفقدت المسكينة بذلك اهم دعامة تقوم عليها حياتها ، الا وهى الالم والعذاب !

واحزننى ان اسمع هذا الوصف من صديقى التافه . . ولكن حزنى لم يلبث أن زال ، وانا اراها على مر

السنوات تتنقل بين حجرات البيت قانعة ، وفى عينيها أبلغ آيات الرضا والهدوء والاستقرار ، لاتفكر فى الخلاص بنفسها ، ولا تسعى الى رد العدوان الذى يلاحقها ، وكأنها جبلت من صخر أصم !

هذه هى حليمة ، وتلك هى المعاملة التى كانت تؤثرها بها سيدتها ذات الطيبة والرحمة والاحسان .. فتصورى مبلغ نفورى من هذه المرأة الدعية ، واستنكارى لأفعالها، ثم دهشتى لتقدير صديقى لها ، وتغنيه بكرم أخلاقها الذى يدفعها الى تحريضه على الزواج ، لانجاب الخلف المنشود

ويبدو أن زوجها نقل اليها تفاصيل المناقشة التى دارت بيننا .. فعندما ذهبت بعد أيام لزيارتهم ، استأذنت السيدة فى مقابلتى ، ودخلت الحجرة تحدثنى بأمرها ، وقالت على مسمع من زوجها :

ــ أعلم أنك أقرب صديق الى قلب زوجى ، لذلك اخترت أن ألجأ اليك دون الجميع ، عسى أن تعيننى على اقناعه . أن حرمان مثل هذا الرجل من الولد ، ظلم لا أرضاه له ، فضم صوتك الى صوتى ، وانصحه معى بالزواج عله يأخذ بنصحك

فهتف صديقى بها غاضبا : « لو علمت انك تنوين محادثته فى هذا الموضوع ، ما سمحت لك بمقابلته ، فاياك أن تغضبينى بتكرار الكلام فى هذا الشأن مرة أخرى »

قالت : « اذا كنت تخشى ان يفرق زواجك بيننا ، فأنت واهم مخدوع ، لأننى سوف اظل بجانبك حتى الفظ أنفاسى الأخيرة ، فلا تحرمنى من متعة الشعور بأن حياتك مليئة بكل ما تشتهيه »

قال صديقى مقطبا : « لن أشرك معك زوجة ثانية »

قالت وهى تنصرف من الحجرة ثائرة : « اذن افعل ماتشاء ، واذهب حيثما تريد ، ولكن عد الى بعد ذلك بطفل من دمك اتعهده بالعناية واربيه »

ونزلت جلتها علينا نزول الصاعقة ، فنظر صديقى الى ساهما متعجبا ، كأن الهاما خفيا اوحى اليه بفكرة مفاجئة ، ثم عاد وطأطأ رأسه فى صمت ووجوم

□

ومضى على هذا الحادث شهور ، ثم أقبل الصيف ، فانتوى صديقى أن يسافر الى الخارج ، ولكنه لم يحدد الوجهة التى يقصدها. وكانت أول مرة يرحل فيها عن وطنه .. فعجب معارفه واقاربه، لخروجه عن مألوف عادته ، وتساءلوا جهرا : كيف يكون وقع الحياة الغربية على امرأته ذات الثقافة المحدودة والمزاج الشرقى البحت ؟ واذكر انهم جادلوه مرارا عسى أن يعرفوا تفاصيل رحلته ، فكان يهرب من اجابتهم ، ويراوغهم فى مكر ودهاء ، مظهرا لهم ضيقه بأسئلتهم المتكررة

وانقضى الصيف ، ولا زال صاحبنا غائبا .. وجاء الشتاء ولم

يعد بعد ، ثم حل الخريف وبيته مغلق الابواب ، فعاد أقاربه ومعارفه الى أحاديثهم السابقة ، وساورهم الشك لطول غيبته ، واتهمه بعضهم صراحة انه لم يترك بلاده قط ، وانه لا شك موجود فى مكان قريب لا يعرفونه

وعندما اكتمل عام على سفره ، ظهر الرجل فى القاهرة فجأة ، كان الارض قد انشقت عنه .. فاقبل الناس عليه مرحبين بعودته ، ليروا وجهه يطفح رضا وبشرا . ولم يطل بهم الوقت حتى عرفوا السر فى سروره وغبطته .. فقد من الله عليه – بعد طول حرمان – بطفلة صغيرة تبدد وحشة البيت الذى يعيش فيه !

ويبدو ان دهشتهم افتضحت على وجوههم ، اذ سمعته يقول لهم مفسرا : ان الطب فى الغرب غيره فى الشرق ، وان الطفلة اثر من آثار تقدمه وارتقائه ! ولكنهم انقسموا حيال تفسيره انقساما بينا ، فنادى بعضهم بما يؤيد كلامه ، وهمس البعض الآخر بأقوال تناقض ذلك .. مؤكدين ان الطب قد بلغ حقيقة فى الغرب شأوا بعيدا ، ولكنه لم يصنع المعجزات بعد !

ودفعهم حب الاستطلاع الى الاحاطة بى ، والالحاف على بالسؤال ، عسى ان أكاشفهم بالسر الذى لا يمكن ان يعرفه غيرى ، وأنا أقرب صديق الى قلبه ، فكنت الومهم لتدخلهم فيما لا يعنيهم

وسواء أكانت أقوال الأصدقاء قد بلغت أذنيه أو لم تبلغها .. فقد ظل الأب السعيد يعيش مع زوجته فى جو جديد يظله الرضا والاستقرار ، ويسوده الفرح والامتنان . وتقلبت الصغيرة فى ألوان النعيم والرخاء .. تأكل خير الاطعمة واغلاها ، وترتدي اثمن الثياب واجملها ، وتنال من رعاية أمها وابيها ما يهدد كمال شخصيتها المرتقبة

وضاعف وجود الطفلة محن حليمة المسكينة ، فاضيف الى واجباتها العدة المرهقة واجب خدمة المولودة ، والسهر بجوار فراشها طوال الليل ، خشية أن تستيقظ ، فلا تجد انيسا يحنو عليها . وبلغ عذاب الخادم حدا لم يبلغه من قبل ، اذ كانت سيدتها تحملها دوأما وزر كل مكروه يصيب الصغيرة المدللة .. فاذا ارتبك هضمها فلأن حليمة اساءت تغذيتها ، واذا أصيبت ببرد فلأن الخادم الشريرة عرضتها للهواء ، واذا بكت من غير سبب فلأن الريفية الجاهلة ازعجتها بتصرفاتها الحمقاء !

وفعل الارهاق فعله فى الخادم ، فازدادت نحولا واصفرارا ، ورسم الجهد على وجهها تجعدات عميقة ، فبرز فكاها وغارت عيناها .. كل هذا ، وهى ما تزال راضية خاضعة ذليلة ، تنتقل بين أرجاء البيت مسرعة ، وتقوم بأعمالها الشاقة صامتة ، وتتقبل الضرب والمهانة فى غير تذمر أو احتجاج

□

وانقضى على موعد الطفلة سنوات

خمس شاءت الأقدار بعدها ان تبدأ صفحة جديدة فى حياة الأسرة السعيدة ، اذ مرضت زوجة صديقى ، واشتدت بها العلة أسابيع معدودة ماتت فى نهايتها ، وهى توصى زوجها خيرا بابنتهما الوحيدة

وحزن الرجل لوفاتها اشد الحزن ، فانقطع عن صحبه ، وامتنع عن كل ما يمت الى المتعة بصلة ، موزعا وقته بين ادارة دفة أعماله الكثيرة ، وبين الحدب على صغيرته المحبوبة . ولكنه حزن اتخذ على مر الأيام لونا عمليا وجه تفكيره نحو الزواج مرة ثانية ، لا لأنه كان محتاجا الى من تحل محل الميتة العزيزة ، بل املا فى انجاب ولد يعصم الثروة دون من لا يستحقونها فى اعتقاده

ووافقته على رغبته .. وجعلنا نستعرض معا اسماء المرشحات ، مدققين باحثين ، حتى انتهى بنا الراى الى ارملة فى مقتبل العمر قيل انها حسنة الخلق والخلق

وانقلب حال البيت بالزوجة الجديدة ، وتغيرت الأوضاع عما كانت عليه فى عهد الراحلة . ومن امثلة ذلك أن نالت حليمة من عطف ربة البيت وتقديرها ومحبتها ما لا تناله اكثر الخادمات جدا وسعدا . وانهالت عليها المنح الجزيلة ، فارتدت ملابس جميلة ، واكلت طعاما وفيرا . وامتلأ البيت بالخدم ، فقلت واجباتها حتى كادت تنعدم .. فلم تمض شهور الا وكانت حليمة امرأة جديدة ، ممتلئة الجسم ، فى حركاتها ذلك الخمول المميز لحياة الراحة والدعة ، ولكن ذلتها المتمكنة ظلت على حالها تكسو وجهها بذلك القناع الناطق بالخضوع والضعف والاستسلام

وبينما تفتحت ابواب النعيم امام حليمة ، اغلقت فى وجه الطفلة اليتيمة .. فتذوقت ابنة صديقى الذل بعد العز ، والشقاء بعد النعيم ، والمهانة بعد الاجلال .. وذلك لعلة واحدة بسيطة .. هى أن الزوجة الجديدة لم تستطع — رغم ما قيل فى حسن اخلاقها — أن ترتفع بنفسها فوق سقطات زوجة الأب ، فاستبدت بها الغيرة من بنت الراحلة ، واعماها الحقد على مكانتها الوطيدة من نفس ابيها ، فأخرجها غيظها عن ابسط قواعد الرحمة ، مدفوعة الى سلوكها المقيت بالثورة المعتملة فى نفسها ، لانقضاء عام على زواجها ، ولم تحمل فى احشائها الجنين المرتقب !

وشهدت فى بيت صديقى احداثا سوداء تتكرر كل يوم ، تنهال فيها اللطمات على وجه الصغيرة ، كما كانت تنهال على حليمة فيما مضى ، فيرن صراخها فى البيت ، وتردد الجدران صدى نحيبها الصادر عن قلب كليم . واكثر من ذلك أن كانت المرأة المتوحشة تحرم الفتاة من نصيبها المشروع فى الطعام ، وتبخل عليها بما اعتادته من رفاهيات ، فاصفر وجه الطفلة ، ونقص وزنها

بقدر ما احمر وجه حليمة ، وازداد لحمها وشحمها

وكان صديقي انبل من ان يرضى لابنته بهذا الحال .. فقامت المعارك بينه وبين زوجته الجديدة ، وتفاقم الخلاف حتى أوشك مرارا على الفرقة بالطلاق ، ولكن المرأة الشريرة لم ترتدع ، ولم ترجعها العواقب الوخيمة المرتقبة عن سلوكها المقيت ، اللهم الا فى فترات قصيرة تعقب المعارك والمشاحنات ، ثم لا تلبث ان تزول بعد أيام معدودات ، لتعود المياه الى سابق مجاريها

ولم يشغلني حزن صديقي وارتباك حياته العائلية ، عن ملاحظة التطور النفسى الذى طرا على حليمة فى فى الاسابيع الاخيرة .. فقد لمست قلقا يرتسم فى عينيها الضيقتين ، وعصبية تتبدى فى حركاتها البطيئة الخاملة ، واحاطت بها هالة من الحيرة والتذمر والأسى تنذر بثورة مكبوتة على وشك الانفجار ، وكلها مشاعر لم نعهدها فى الخادم التى قال فيها صديقي عن حق : ان المهانة لا تنال منها غير ما يناله الضرب من جسد خنزير شحيم .. فما بالك وهى تعيش فى رخاء وسعد وهناء لم تتذوق منها قطرة طوال حياتها الماضية ؟!

وانفجرت براكين الثورة فى سرعة مفاجئة .. حدث ذلك فى مساء من أمسيات الشتاء الباردة ، وكنت اجلس مع صديقى فى بيته .. تارة نصغى لأنين الرياح ، وتارة اخرى نتكلم فى شتى الشؤون . وفى سكون البيت وهدوئه دوت صرخات ابنته تنبىء ببدء تعذيبها على يد زوجة ابيها ، فقفز الرجل كأن عقربا لدغته واندفع الى الخارج يبغى تأديب امراته ، ولكن الهاما خفيا أوحى الى بالحيلولة بينه وبين تحقيق بغيته ، فوقفت فى الباب دونه واعدته فى خشونة الى مقعده ، فقال والحقد يتجلى فى نبراته :

ـ دعنى اذهب اليها ، فهذه المراة تستحق القتل !..

ـ بل ابق فى مكانك ، فتدخلك بينهما يزيد الهوة اتساعا

ـ وهل يرضيك ان تتعذب الصغيرة هكذا ؟

ـ ابدا ، ولكن انحيازك لجانب ابنتك فى كل صغيرة وكبيرة يغرى زوجتك بمزيد من الشر . ان تأديب الصغار أمر مشروع على كل حال ، فابق فى مكانك تنته المعركة حالا

□

وحدث ما توقعته .. فبعد دقائق معدودات هبط صراخ الصغيرة ، لتترامى الى اسماعنا

شهقاتها ، ثم ساد الصمت

ومضت نصف ساعة ، ونحن في سكون موجع .. ثم علت صرخة واحدة مكبوتة ، لم تصدر عن الصغيرة قطعا بدليل نبراتها الاجشة القوية ، تلتها حشرجة رهيبة بعثت الرعدة في اوصالنا ، فاندفعنا الى الخارج جريا نستطلع الامر . وفي حجرة جانبية معدة للجلوس ، كانت زوجة صديقي ملقاة على الارض ، وجهها منتفخ أزرق ، وعيناها جاحظتان ، ولسانها متدل خارج فمها ، وجسدها منثن في هيئة لا تبعث الشك في انها ماتت مخنوقة .. وامامها وقفت حليمة تنظر الى كفيها في وحشية واجرام . وتطلعت الخادم الينا ، وقالت في هدوء : « قتلتها .. قتلتها ! »

ولست احب ان اوجع قلبك بمزيد من التفاصيل المؤلمة ، واكتفي بذكر دور الخادم عند محاكمتها .. فقد ظلت صامتة واجمة ، لا ترد على أسئلة القضاة بعبارة واحدة : « قتلتها .. قتلتها ! »

ولم تزد على ذلك دفاعا أو شرحا .. ولكن محاميها — ولم يبخل عليها صديقي بمحام معروف — بذل المستحيل في سبيل انقاذها ، وجعل يبرر فعلتها بقسوة زوجة الأب على الطفلة التي ربتها حليمة منذ مولدها ، وقد استطاع أن ينقذها من الاعدام ، فحكم عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة

وتملكني ذعر بالغ ، فسألت محدثي :

— لماذا حدثت الجريمة ؟ وكيف انقلبت الأمة الذليلة الى وحش ضار ؟

— انها الدوافع التي كنا نذكرها في أول حديثنا ، فهذه الخادم التي لم تفكر يوما في رد العدوان عن جسدها وعرضها ، اقترفت جريمة القتل حماية لابنتها !

— زدني شرحا ، فلست افهم شيئا مما تقول !

— لقد انجب صديقي ابنته من حليمة ، خضوعا لرأى زوجته الاولى بعد ان اقنعته أن الخادم خير ام تمنحه وليدها دون اعتراض أو تذمر أو رغبة في فضح السر .. وقد جعلتها الأقدار ذليلة خاضعة ، لا ترد عن نفسها عدوانا ، ولا يسوؤها الواقع مهما بلغ . ولما كان راغبا في الخلف ، كارها في الزواج حرصا على كرامة امرأته ، فقد خضع للمشورة راضيا ، وهذا هو السبب الحقيقي في اختفائه عاما كاملا عن أصدقائه ومعارفه !

قلت متعجبة : « ومع ذلك ، كانت الاولى تعذب حليمة ، والثانية تعزها وتكرمها ! »

قال محدثي باسما : « لم يكن يحركها أو يهمها العذاب والهناء ، طالما أن آثارهما لا تتعدى بدنها فقط ، ولكن شقاء الصغيرة بلغ قلبها ، فدفعتها الأمومة السحرية الى الاجرام ، فهل كان يحلم انسان ان تصبح حليمة في يوم من الايام قاتلة ؟ ! »

أمينة السعيد

في منتصف سبتمبر اقرأ :



رواية
استبداد المماليك

تشرح أحوال مصر وسوريا في أواخر القرن الماضي ، وحكم علي بك الكبير ومعاصريه من مماليك مصر وأمراء الشام ، والحرب بين تركيا وروسيا

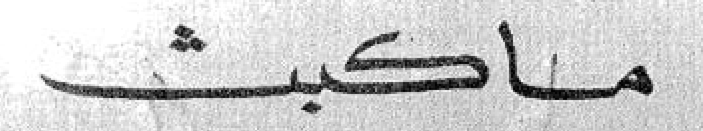


في اول اكتوبر اقرأ :

عصر الذرة

عدد خاص تصدره الهلال

يحتوي على نخبة من البحوث والمقالات العلمية والقصص الطريفة عن الجهود التي بذلت في سبيل استكشاف الطاقة الذرية ، واستخدامها في أغراض الحرب والسلم مدبجة بأقلام الأخصائيين

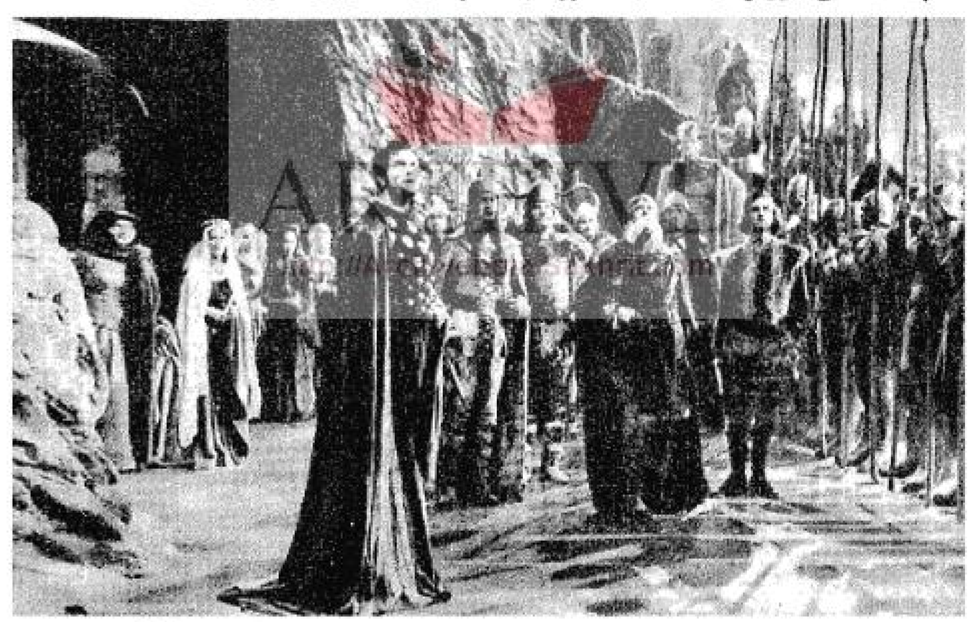




كانت قصة (ماكبث) – ولا تزال – في مقدمة ما عني به رجال الادب والمسرح والتحليل النفسي من روائع القصص التي ابتدعتها عبقرية شاكسبير، شاعر الانجليز الكبير. وتدور وقائع هذه القصة حول المطامع او المطالب غير المشروعة وعاقبة تحقيقها بالغدر والخيانة. وقد رات السينما اخيرا ان تتحف جمهورها بهذه القصة فوفقت في تقديم شخصياتها العديدة وابراز دقائقها الى حد كبير



١ ــ كان حاكم (كودور) في اسكتلندا ، من ارفع نبلائها شأنا واقربهم الى قلب (دانكان) ملكها الشيخ العتيد . ولكن هذا ما كاد يتحقق تآمره مع الاعداء ضد الوطن حتى أمر باعدامه على رؤوس الاشـــــهاد ، جزاء بما كسبت يداه ، وليكون عبرة لسواه ..



٢ ــ وكان القائد (ماكبث) قد عاد الى الوطن بعد معركة انتصر فيها على الاعداء ، فرقاه الملك الى منصب حاكم كودور . ودعاه الى أن يشهد معه مصرع ذلك الخائن .. وهكذا تحققت النبوءة التي سمعها ماكبث من احدى الساحرات الثلاث اللائي لقيهن قبل ذلك ..



٣ ـ واغتبطت زوجة ماكبث بتحقق نبوءة تلك الساحرة . وراحت تسائله : ترى هل تتحقق بقية مطامعهما فيصبح أيضا ما تنبأت به الساحرة الاخرى من جلوسه على عرش اسكتلندا ؟.. فقال لها : «فلننتظر ما تجرى به المقادير» لترىعاقبة ماتتخذه من التدابير! »



٤ ـ ولم تكن التدابير التى اتخذها ماكبث لتحقيق تلك النبوءة الا اغتيال حياة الملك خلال نزوله ضيفا بقصره مع ولى عهده وحاشيته . وقد تولى (بانكو) زميل ماكبث القديم تنفيذ هذه المؤامرة الدنيئة . فقتل الملك الضيف ، وفر ولى عهده ، وخلا العرش لماكبث !



٥ – وظفر بانكو بحظوة كبيرة عند ماكبث وزوجته بعد ارتقائهما العرش عقب اغتياله حياة الملك دانكان . ولكن ماكبث اوجس خيفة منه ، وسرعان ما دبر مؤامرة لقتله ، فتم ذلك عقب الاحتفال الكبير الذى اقيم بالقصر الملكى ابتهاجا بالنظام الجديد .



٦ ـ فى سبيل العرش والثأر : واستطاع الامير مالكولم ـ ولى عهد الملك القتيل ـ ان يفر الى انجلترا ، بمعونة النبيل (ماكداف) ، وهناك راحا يسعيان لدى ملك انجلترا ، ليعاونهما على استرجاع العرش المفقود ، والانتقام من ماكبث الذى اغتصبه بالخيانة والغدر

←

٨ ـ وفى الوقت الذى اشتد فيه الحصار على ماكبث فى القلعة ، ابت الاقدار الا ان تمعن فى ايلامه ، فنعيت اليه زوجته ابان احتدام الصراع ، متأثرة بمرض عضال . ثم انهارت مقاومة رجاله ففتحت القلعة ، وعاجله ماكداف بضربة قاتلة من سيفه البتار ..

٧ ـ واستجاب ملك انجلترا لولى عهد اسكتلندا الشاب ومعاونه المخلص النبيل ماكداف ، فارسل معهما جيشا من عشرة آلاف مقاتل ، وسارا على راس هذا الجيش حتى بلغا قلعة (دنسينين) التى اتخذها ماكبث مقرا له ، فحاصراها تمهيدا لاقتحامها والانتقام منه .





٩ ـ وأخيرا ، اعتلى ماكداف البطلُ المخلص قمة القلعة شاهرا سيفه فى يمناه ، معلنا عودة العرش الى صاحبه الشرعى مالكولم بن دنكان ، بعد أن قتـــل ماكبث الخائن ، وأزيل كل أثر لسلطانه الذى اغتصبه غير حاسب لعواقب بغيه وخيانته أى حساب !



درس فى التواضع

عندما انتخب «اندرو جونسون» الذى أصبح فيما بعد رئيسا للولايات المتحدة الامريكية حاكما لولاية «تنسى» سنة ١٨٥٣ ، قدم له قاض بالولاية يدعى «وبير» هدية لهذه المناسبة هى موقد جميل من الحديد ، وقال له : «لقد أسعدنى جدا فوزك فى الانتخابات ، ولم أجد شيئا أهديه اليك لهذه المناسبة أثمن من هذا الموقد الذى صنعته بيدى . فقد كنت حدادا قبل أن أصير قاضيا ، وأحب شىء الى نفسى أن أقضى جانبا من أوقات فراغى فى دكان حداد أصنع فيه بعض الادوات . ذلك لاننى لا أريد أن أنسى أو ينسى الناس بدايتى المتواضعة فى الحياة !» .

ومضت أسابيع والحاكم يسهر وحده فى غرفته حتى ساعة متأخرة من الليل ، دون أن يعلم أحد سر سهره وعزلته . الى أن دعا اليه ذلك القاضى الحداد وسلمه قطعة من قماش فاخر قائلا : «هذه هدية منى اليك . وقد صنعتها بنفسى ، بعد أن تلقيت عنك درسا فى الوفاء لعملى الاول ، ولقد كنت قبل أن أكون حاكما من عمال النسيج !» .



عشيقة الملك شارل الثاني

في آخر شهر يناير من سنة ١٦٦٩ ، تم النصر للجيش العثماني في جزيرة كريت ، على جيوش الفرنسيين وحلفائهم ، بعد معركة حامية ، قتل فيها وأسر كثيرون من هذه الجيوش

وجيء بالأسرى الى الصدر الأعظم محمد كوبرولو قائد الجيش العثماني المنتصر ، فأمر بان يعاملوا بالحسنى ، ريثما تتم المفاوضات في شأن الفدية التي يجب أن يدفعوها لقاء خلاصهم من الأسر

وكان الكونت موروزيني ، قائد الجيوش المغلوبة من خيرة قواد البندقية المشهورين ، فلما رأى ألا فائدة من مواصلة الحرب بعد

الخسائر الفادحة التى منى بها ، كتب الى القائد العثمانى يقول : « سنبحث فى مسالة الأسرى فيما بعد ، ولكننى الآن أرغب اليك فى أن تخبرنى هل«الدوق دى بوفور» الفرنسى بين الأسرى أم لقى حتفه فى المعركة . وأيا ما كان الأمر ، فنحن على استعداد لدفع وزنه ذهبا فى الحال ، لقاء اعادته الينا حيا أو ميتا ! »

والواقع أن الدوق دى بوفور ـ واسمه « فرانسوا دى فاندوم » كان من خيرة قواد فرنسا ، بل من خيرة نبلائها اذ هو حفيد الملك هنرى الرابع ، وكان الناس يلقبون الدوق الشاب بملك الأدواق ، اشارة الى ما اشتهر به من جمال وذكاء واقدام

على أن هذا كله لم يكن وحده ما دعاه الى الاهتمام بأمر الدوق الشاب المفقود ففى الوقت الذى كان القائد موروزينى يكتب فيه رسالته الى الصدر الأعظم ، كان يقف بجانبه فتى باهر الطلعة يرتدى زى غلمان القصر الملكى وقد اغرورقت عيناه بالدموع . ولم يكن هذا الفتى الجميل الباكى حسرة وأسى على فقد الدوق ، سوى فتاة تنكرت فى هذا الزى من قبل لتتمكن من البقاء بجانب الدوق فى الميدان ، بعد أن توطدت بينهما أواصر الحب ولم يعد لأحدهما طاقة بفراق صاحبه !

▭

كان اسم الفتاة « لويز » وهى تنتمى الى أسرة فرنسية خاملة فى مقاطعة بريتانيا ، وقد توفيت أمها تاركة اياها فى مستهل صباها ، فتولى أمرها أبوها « غليوم دى كروال »

وكأنما خشى عليها ملاحقات الشبان فى المقاطعة الصغيرة النائية فانتقل الى باريس حيث عهد فى تربيتها وتعليمها الى خالة لها كانت تقيم هناك . ثم عاد الى بلدته

وفى باريس ، مدينة اللهو والاغراء ، وقع ما كان أبو الفتاة يخشاه . فقد أخذت تخرج مع خالتها للتريض فى حدائق قصر التويلرى ، ولم تمض الا أيام معدودة ، حتى لقيهما النبيل الشاب فرنسوا دى فاندوم ، دوق دى بوفور ، وكان يعرف الخالة فقدمتها اليه ، وأحبها منذ اللحظة الأولى . وقرر أن يستحوذ عليها مهما كلفه الأمر ولم يكلفه الأمر أكثر من التودد الى الخالة . ثم التردد على منزلها ، موهما اياها بأن اهتمامه موجه اليها هى لا الى الفتاة

وبادلته الفتاة مثل عاطفته . وضايقها ما ضايقه من التكتم ، وما يشوب لقاءهما من رقابة خالتها ووقوفها حجر عثرة فى سبيل الاستمتاع بذلك اللقاء

▭

واتفق فى ذلك الوقت أن قرر الملك لويس الرابع عشر ارسال قوة بحرية وبرية أخرى لنجدة الحلفاء فى جزيرة كريت ، حيث كانوا فى مركز خطر ، من جراء تضييق العثمانيين الخناق عليهم . وكان الدوق الشاب يحمل بجانب

القابه الكثيرة لقب « أمير البحر » فعهد اليه الملك في قيادة الاسطول الفرنسي في تلك الحملة ، ولم يكن في وسعه أن يرفض هذا الشرف العظيم · ولكنه في الوقت ذاته رأى ألا طاقة له بفراق « لويز » وتركها وحيدة مع خالتها في باريس !· فطلب الى الفتاة أن تصحبه في رحلته ، مؤكدا لها ان وجودها الى جانبه يضاعف رغبته في القتال والسعي الى المجد ..

وهكذا اقتنعت لويز دي كروال، فتنكرت في زي فتى من غلمان القصر ، ثم هربت من بيت خالتها ولحقت بحبيبها القائد الشاب ، وربطت مصيرها بمصيره ··

▭

وصلت الحملة الى جزيرة كريت، ووضع الدوق دي بوفور نفسه تحت تصرف الكونت موروزيني القائد العام لجيوش الحلفاء ، فحذره هذا القائد المحنك من الاندفاع في ميدان القتال بلا حساب ، وأطلعه على الأساليب التي يعمل بها الجنود الانكشارية العثمانيون لاستدراج فرسان الافرنج لابعادهم عن ساحة القتال لايقاعهم في كمين · لكن القائد الشاب المغامر لم يصغ الى نصائح رئيسه ، فانطلق يقاتل وفق هواه ، ضاربا صفحا عن الأوامر الصادرة اليه · فانتهى الأمر بانكسار جيوش الحلفاء واصابتها بخسائر فادحة في الارواح والعتاد · واختفت آثار الدوق المغامر فلم يدر أحد من قومه أقتل في المعركة ، أم وقع أسيرا وساقه آسروه الى بعيد ؟!

وكانت الكارثة أشد وقعا على نفس الفتاة ، التي حرمت بفقد حبيبها كل شيء · ورثى لها الكونت موروزيني ، فعهد الى أحد أصدقاء الدوق المفقود في أن يعود بها الى باريس ، وكان ذلك في شهر أغسطس سنة ١٦٦٩

▭

وكان الناس قد علموا بما حدث ، ولاكت الألسنة في المجالس والمجتمعات خبر هرب لويز مع الدوق ، فحنق عليها أبوها وأعلن براءته منها وأنه لا يريد أن يراها· غير أن أصدقاء الدوق توسطوا لها لدى «مدام هنريت» — زوجة دوق دانجو شقيق الملك لويس الرابع عشر — فأبدت هذه السيدة عطفها على الفتاة وقدمتها للملك فأمر بأن تبقى في القصر بين الوصيفات ، وأوصى مدام هنريت أن تعنى بها وتحيطها برعايتها

وبدأ نجم الفتاة يلمع في أفق أوسع وأعلى · وبدأ الملك لويس الرابع يزداد اعجابا بجمالها وبما كانت تبديه من سرعة خاطر وصراحة في التعبير ، ثم رأى أن في استطاعتها أن تقوم بدور سياسي لتحقيق بعض أغراضه ومراميه !

وكانت مدام مونتسبان خليلته حينذاك في أوج مجدها وسلطانها . فجعلت تنظر بعين الريبة والخوف الى تلك الفتاة البارعة الجمال ، غير أن مدام هنريت كانت قد أحبت لويز . فضلا عن تعهدها للملك برعايتها فحالت دون الحاق الأذى

بها، وحمتها من كيد مدام مونتسبان، وما حاكته لها من دسائس ومؤامرات !

□

وكانت العلاقات سيئة في ذلك الوقت بين فرنسا وانجلترا ، رغم ان شارل الثاني ملك الانجليز، كان مدينا بعرشه للويس الرابع عشر ملك فرنسا . ورغم أن شقيقة الأول تزوجها شقيق الثاني. وفي سنة ١٦٦٨، اشتركت انجلترا مع هولندا والسويد في « محالفة مقدسة » ضد فرنسا. وكان الوزير الانجليزي وليم تامبل هو الداعي الى هذه المحالفة . فقلق لويس الرابع عشر وحاول اقناع شارل الثاني بالخروج من تلك المحالفة ، وأرسل رسله الى لندن لهذا الغرض، ففشلت محاولاته كلها، وعاد مبعوثوه خائبين !

ورأى أخيرا أن يوفد « مدام هنريت » زوجة أخيه الى لندن لعلها تنجح في اقناع أخيها. فاصطحبت معها لويز على انها وصيفة لها . وكان أن نجحت هنريت من حيث فشل الدبلوماسيون الفرنسيون . فوعدها أخوها بأن ينتهز أول فرصة تسنح للانسحاب من ذلك الحلف الثلاثي المقدس ، وعادت الى باريس حاملة الى لويس الرابع عشر هذا النبأ السار

على أن الأقدار شاءت ألا يتم ذلك الانسحاب ، اذ ماتت هنريت بعد عودتها من لندن بأسبوعين ، فانقطعت بموتها صلة المصاهرة بين الأسرتين المالكتين في فرنسا وانجلترا ، وعدل أخوها شارل الثاني عما كان قد وعدها به ، فبقيت المحالفة قائمة

□

وفي أول شهر مارس سنة ١٦٧١ ، كان الملك لويس الرابع عشر قد خرج الى « سان جرمان » ومعه كثيرون من رجال حاشيته وأخصائه للصيد والقنص في الغابات المحيطة بهذه البلدة الجميلة

وفوجيء هؤلاء بعدول الملك عن رحلة الصيد في آخر لحظة، وبالاذن لكل منهم أن يذهب حيثما شاء !

وكانت دهشتهم أشد حين أرسل الملك عقب ذلك في طلب الفتاة لويز. وخلا اليها في حجرته الخاصة وقتا غير قصير. وانطلقت الألسنة الطويلة تعلق على هذه الخلوة بما شاء لها سوء الظن

وكانت لويز قد صرحت عقب موت مدام هنريت باعتزامها العودة الى انجلترا وحدها لمواصلة السعي في المهمة التي ذهبتا فيها معا من قبل . فقيل : ان لويس الرابع عشر دعاها ليطلب منها العدول عن هذا السفر .. كما قيل ان رأيه استقر على أن يتخذها خليلة له تحل محل مدام دي مونتسبان

□

كان الملك حين دخلت عليه لويز منهمكا في كتابة رسالة بخطه . فرفع رأسه ودعا الفتاة الى الجلوس ثم ختم الرسالة والتفت اليها قائلا:

ـ أصحيح انك اعتزمت العودة الى انجلترا أيتها الآنسة ؟

فقالت : « هذا ما أفكر فيه

يا مولاي . ولكن ، اذا رأت جلالة الملكة ماري تريز أن أبقى في باريس ، فانني رهن اشارتها وطوع أمرها ... وكل ما أرجو أن أكون حائزة على رضا مولاى الملك ومولاتي الملكة ! »

فقال : « هذا يدل على تواضع أقدره وأعجب به ... ولكن . ألا تتوقين الى احراز مركز أرفع من مركزك الآن كوصيفة في القصر ؟»

قالت : « لا يا مولاى »

فقال الملك :

ـ أظنك مخطئة أيتها الآنسة . فقد ذهبت مع مدام هنريت الى انجلترا ، وأثرت فيها الاعجاب ، بل ما هو أكثر من الاعجاب !.. لا تنكرى ، ان الملك شارل قد أولاك غير قليل من اعجابه . وقد سرني أن علمت هذا . ورأيت ـ اذا أنت وافقت ـ أن أوفدك الى هناك في مهمة خطيرة أعتقد أنك خير من يقوم بها . هذه المهمة هى أن تذهبى الى قصر الملك في لندن . وأن تنطلقى لتحلى من قلب شارل محل السيدتين اللتين تسيطران عليه ، وهما : الكونتس دى شسترفيلد ، والكونتس دى شرسبورى .. أسامعة أنت؟ انه لابد لنا من احراز نصر سياسي على الانجليز ، وقد اخترتك أنت أداة لاحراز هذا النصر !

وسكت لويس الرابع عشر ، وسكتت الفتاة . ولكنه أدرك أنها توافق على ما يعرضه عليها ، فاستطرد قائلا :

ـ انك ما زلت شابة تحبين الحياة المرحة ، ولكنك الى هذا ـ ذكية عاقلة . وليس بمستبعد عليك أن تحققى أملى وأمل فرنسا كلها فيك .. فاذهبى ، وتقربى من الملك ، ولا تدعى لغيرك سبيلا الى قلبه .. وهذا أمر الى صاحب الخزانة ليعطيك مائة ألف ليرة ، لنفقات الطريق والاقامة !

ومضى يشرح للفتاة تفصيل المهمة التى اختارها لأدائها ، ويكرر على سمعها ثقته بأنها ستنجح في أدائها واقناع شارل الثاني بالانسحاب من الحلف الثلاثى وعقد معاهدة مع فرنسا . فقبلت الفتاة القيام بالمهمة ، وسافرت في اليوم التالى الى لندن مزودة بالمعلومات والأوامر والأموال ..

□

ولم تجد لويز صعوبة في الوصول الى قصر وايت هول مقر الملك في لندن . وراحت تتردد اليه ، بفضل صلاتها السابقة برجال الحاشية والوصيفات ، وبفضل الخطابات التى كانت تحملها من الملك لويس الرابع عشر نفسه . على أنها أدركت منذ اللحظة الاولى ، أن مهمتها أشق مما قدرت بكثير . فان عليها أن تحمل ملك الانجليز على تغيير سياسته ، والانقلاب على أصدقائه وحلفائه ، ومخالفة وزرائه في رأيهم وخطتهم . ولابد لها قبل ذلك من أن تستحوذ على قلب الملك

لم يكن عليها أن تزيح من طريقها الكونتس دى شسترفيلد ، والكونتس شرسبورى فقط . فهناك أيضا الكونتس دى كاستلمان ،

واسمها الأصلى بربارة بالمر، وهي امرأة لا تتورع عن التوسل بأية وسيلة لبلوغ أغراضها . وهناك دوقة كليفلاند ، واسمها الأصلى مسز ستيوارت، وقد جاءت بها الى القصر الكونتس دى كاستلمان نفسها ، فأصبحت مثلها صاحبة الأمر والنهى فى البلاط !

هذا ، الى أن الملك شارل الثانى لم يكن يشغل نفسه بشيء أكثر من الشعر والنساء والموسيقى والغناء . أما شؤون الدولة فقد تركها لوزرائه يتصرفون فيها كما يشاءون . ولقد فرضوا عليه المحالفة الثلاثية المقدسة فرضا ، فرضى بها وأعلن عداءه لملك فرنسا صهره الذى أنقذه من الهلاك وساعده على استرجاع عرشه،بعد اعدام أبيه فى ثورة كرمويل !

وعلى أولئك الخصوم جميعا انتصرت انتصارا باهرا !

لقد تقربت من الملك ، واحتلت فى البلاط مركزا ساميا . كما احتلت فى قلب الملك منزلة خاصة جعلته يهمل حاشيته وصديقاته ليوليها هى كل عنايته واهتمامه

ولم تضع الفتاة وقتها سدى ، فقد راحت تحدث الملك عن فرنسا وملكها وشعبها وضرورة التعاون مع لويس الرابع عشر. الذى يمكن الاعتماد عليه دون سواه من ملوك أوربا ... والذى فى وسعه وحده أن ينقذ الميزانية الانجليزيه

□

كان شارل الثانى فى حاجة الى المال ، ولم تكن خزينته عامرة به .. وهذا ما دعاه الى الاصغاء لنصائح الفتاة ، عدا الاعتبارات الكثيرة الاخرى التى تذرعت بها لويز لكى تقنعه بأنها على صواب

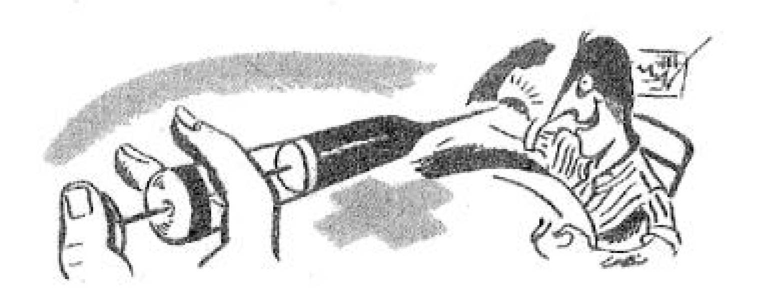
وانسحب الملك الانجليزى من الحلف الثلاثى مع هولندا والسويد، ووقع معاهدة مع لويس الرابع عشر، جعلته تابعا فى سياسته وماليته لهذا الملك الداهية ، الذى أغدق المال على حليفه الجديد ، وعلى الفتاة التى كانت رسول خير وسلام وتفاهم بين الملكين !

وصعد نجم لويز دى كرنوال فى سماء الشهرة وأفل نجم الوزير ولبم تامبل ، والوصيفات الخليلات شسترفيلد وشرسبورى وكليفلاند وكاستلمان !

□

وتوجت غراميات شارل الثانى ولويز دى كرنوال بحادث كان له فى نفس الملك وقع شديد . فقد وضعت لويز طفلا عرف فيما بعد باسم « لينوكس » وأنعم شارل على حبيبته بلقب دوقة بورتسموث وأراد لويس الرابع عشر أيضا أن يكافىء المرأة على خدماتها،فأنعم عليها أيضا بلقب دوقة دوبينى ، ومنحها أملاكا شاسعة فى فرنسا ، وثروة طائلة ، كما أنعم على أبيها بلقب كونت ومنحه أرضا وقصرا

وعاشت لويز دى كرنوال ، دوقة بورتسموث ودوبينى ، سعيدة تنعم بالثروة والجاه ، وحمل ابنها « لينوكس » فيما بعد لقب دوق دوبينى مثلها ، ولعب فى تاريخ انجلترا دورا سياسيا خطيرا بعد وفاة أبيه ...



١٠ نصائح لمرضى السكر

١ ــ خذ كفايتك من النوم ، واحذر السهر وكل ما من شأنه ان يقلقك

٢ ــ زيادة وزنك ليست فى صالحك ، لذلك يستحسن أن تقلل من تناول المواد الدهنية والأغذية الدسمة

٣ ــ التنزه فى الهواء الطلق والتنفس العميق مما يعينك على مقاومة مرضك والوقاية من الأمراض الاخرى

٤ ــ ان جلد المريض بالسكر يفتقر الى المقاومة ، فينبغى تجنب التعرض لأشعة الشمس أو الاستحمام بمياه شديدة الحرارة ، وتجنب كل ما يسبب جفاف الجلد ، والملابس والأحذية الضيقة ، والجروح والتسلخات

٥ ــ لاتشرب الخمر ، واقلل من التدخين ، واجتنب كل ما من شأنه ان يعوق انتظام سير الدورة الدموية

٦ ــ افحص البول بانتظام مرتين فى الأسبوع

٧ ــ دع أحد الاخصائيين يحدد لك ما يناسبك من أنواع الطعام ، ومقدار كل منها . وكن دقيقا فى اتباع هذه الارشادات . على أن الطبيب قد لا يستطيع أن يفعل ذلك بدقة اذا لم يعرف نسبة السكر فى الدم ، ولذلك يجب أن تنفذ كل ما يطلبه منك من تحاليل

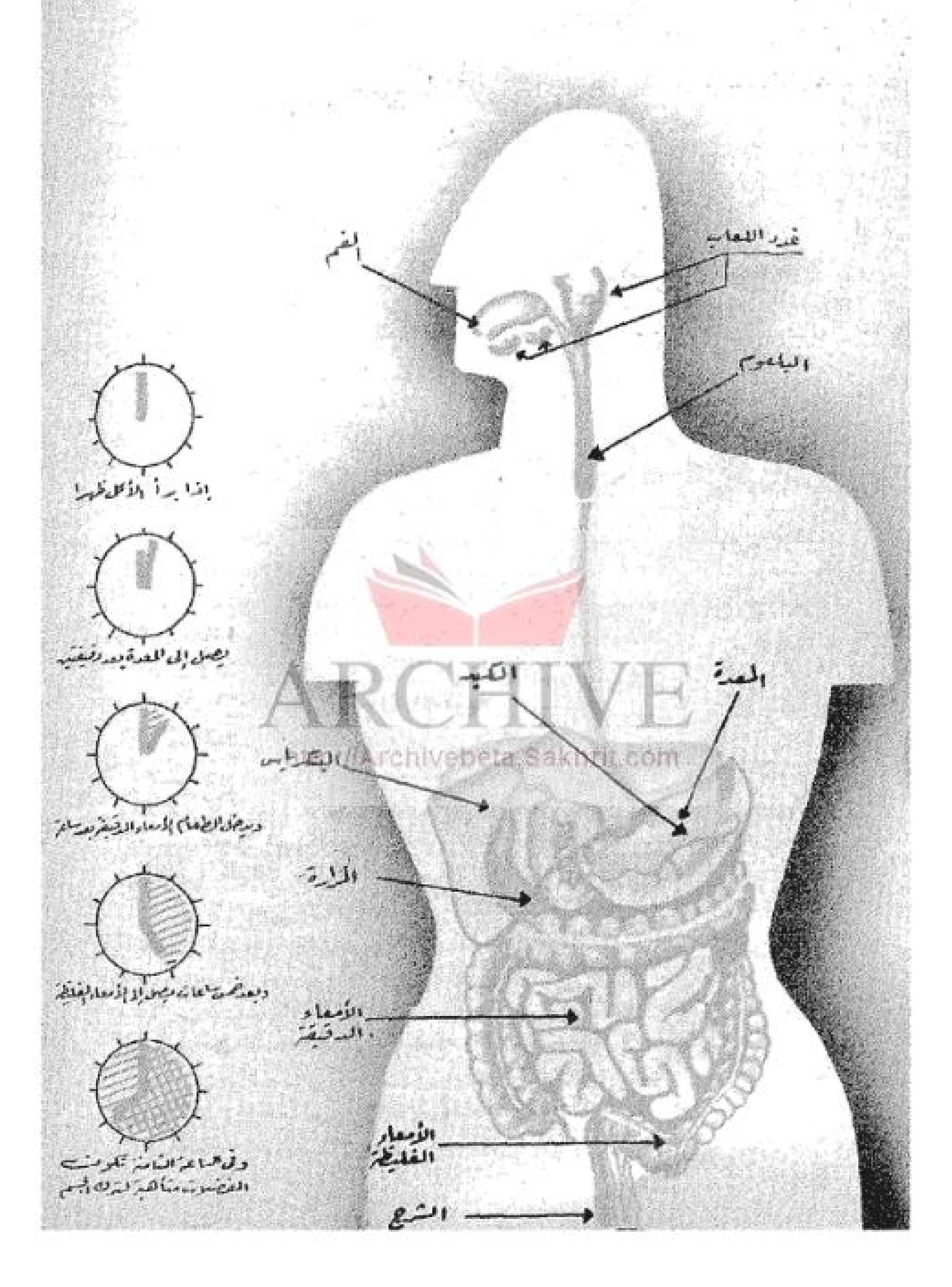
٨ ــ لا تجزع لاصابتك بهذا المرض ، فلا خوف منه مطلقا اذا انتظمت فى معيشتك .. فليكن المرض حافزا لك على العيش عيشة منتظمة ، متوخيا الاعتدال فى الاكل والعمل والتفكير

٩ ــ تجنب المضايقات النفسية والاسترسال فى القلق والهم ، فانها من العوامل المساعدة على الحيلولة دون تقدم العلاج

١٠ ــ يصحب مرض السكر أحيانا ضعف فى النظر .. وهذه حالة طبيعية تزول مع تحسن الحالة وذهاب حدة المرض . لذلك يستحسن عدم اجهاد عينيك

[عن مجلة « جودهلث »]

رسم بيانى للجهاز الهضمى



المعــــدة بـيت الـــداء

فتش عن معدتك ، فقـد تكون سبب الآلام التى تشكو منها

معظم الاضطرابات والعلل المعدية يمكن شفاؤها اذا عجل بعلاجها . لذلك وجب الا يكتفي المرء بتناول الملينات والمسكنات او الاستماع لمشورة الخبراء المختصين ، حينما يشعر باضطراب فى معدته لا عهد له به . ولنـدرس الآن الاعراض التى يشكو منها كثيرون ، وتدخل فى نطاق ما نسميه « عسر الهضم »

الغازات المعدية

يندر أن تتكون الغازات فى معدة سليمة ، اللهم الا بمقدار ضـئيل يكفى لاحداث « تكريعة » صغيرة فى فترات متبـــاعدة . وترجع « التكريعة » المتكررة بصوت عال غالبا الى عادة ابتلاع الهواء ثم دفعه بقوة . ويمكن تفـاديها بفتح الفم بضع دقائق عند توقعها ، فابتلاع الهواء لايمكن عادة والفم مفتوح . وليس التجشؤ «التكريع» مرضا ، ولكنه قد يصاحب اى احسـاس بالضيق فى الصدر او المعدة ، وقد يكون عادة سيئة لاغير

وكثيرون يتعـاطون مواد قلوية مثل « بيكربونات الصـودا » حين يحسون الما فى المعدة يحسبـونه ناجـا عن غازات متراكمة فيها ؛ وبذلك تتفاعل الكربونات مع الحامض فى العصـير المعدى ، فتنتـج غازا صناعيا يتخلص منه المرء بوساطة التجشؤ ، وقد يتوهم انه تخلص من غاز كان يؤلمه فى معدته

والثابت ان الاكثار من تنـاول كربونات الصودا ـ وهى من العناصر التى تدخل فى تركيب معظم الادوية الجاهزة الخاصة بالمعدة ـ يسبب احرارا شـديدا للغشاء المبطن للمعدة ؛ ويزيد فى مقدار الحامض الذى تفرزه

ومع أن الحجاب الحاجز ـ ويبلغ سمكه بوصتين ـ يفصل الجهـاز الهضمى عن الصدر ، فان انتفاخ الامعاء الزائد قد يؤدى احيانا الى دفع الحجاب الحاجز الى اعلى ، مما يترتب عليه اضـطراب فى وظائف القلب ، عندمن يشكون مرض القلب

« حرقان » المعدة

اسمه الشائع « حرقان القلب » ولكنه لاعلاقة له بالقلب، وفى بعض الاحيان يبدأ من فوهة المعدة حتى

اعلى الصدر ، واحيانا تتصاعد بعض محتويات المعدة الى الفم مصحوبة بحموضة . وهذا العارض قد يصاحب اى مرض من امراض المعدة والامعاء . لذلك ينبغي المبادرة بمعرفة سببه وعلاجه عند احد الاخصائيين

وكثير من الناس يحسبون ان الشعور بمرارة الفم من اعراض مرض فى المعدة ، ولكنه ليس كذلك فى كل الاحيان ، اذ قد يكون بسبب تلف فى الاسنان ، او مرض فى الحلق أو الانف او الجيوب الانفية . وكذلك ليس حتما أن يكون بياض اللسان من تلك الاعراض ، لأنه قد يكون بسبب عوامل اخرى فى اللسان نفسه

اما القيء ، فان حدوثه بكثرة ، وفى أوقات منتظمة ، قد يكون نتيجة علة كامنة ، ولهذا تجب المبادرة بعلاج هذه الحالة

الم المعدة

يعد الالم اهم الاعراض الدالة على مرض المعدة ، وقد يكون فى احدى مناطق البطن كما يكون احيانا فى الظهر . وقد يحدث بعد الاكل مباشرة أو بعده بقليل . وبعضه يستمر دائما ، والاكل والدواء والامساك والقيء قد تزيده حدة وقد تخفف من حدته . ومهما يكن من امر ، فيجب الا تعطى لألم المعدة فرصة للاستفحال . ويجب أن تعرض نفسك على الطبيب على الفور . ومما يعين الطبيب على دقة التشخيص فى مثل هذه الحالة ان تصف له جيدا ما تشكو منه ، وان تذكر له امراضك السابقة ، والامراض التى قد تكون متفشية فى أسرتك . وذلك لأن ثمة عنصرا وراثيا فى بعض امراض المعدة . كذلك يجب الا تتهاون فى تنفيذ ما يطلبه الطبيب من تحليل للدم او البراز أو عمل صور بالاشعة ، ليتمكن من تشخيص مرضك تشخيصا صحيحا

القرح المعدية

ومن امراض المعدة الشائعة ، حدوث قرح فى المعدة او فى الجزء العلوى من الامعاء الدقيقة ، تحت فتحة المعدة مباشرة . وكثيرا ما تحدث هذه القرح وتزول دون ان يشعر المرء بها ، وهى تشبه البثور التى تظهر فى الفم أو على الجلد حول خراج فتح . وتشفى عادة خلال بضعة اسابيع . وفى بعض الاحيان تخلف قشرة رقيقة جدا لا تظهر الا عند الفحص بالاشعة

وقد يحس المريض عند ظهورها بالم فى المعدة ، يخف عادة بتناول شيء من الطعام أو الشراب . وقد يصحب هذا الالم قيء أو حرقان أو مرارة فى الفم

وفى حالة الاصابة بقرحة معدية ينبغى ازالة أية بؤرة متقيحة فى الجسم قد تكون سببها ، سواء أكانت هذه البؤرة فى الاسنان التالفة ، ام فى اللوزتين ، ام فى غيرهما من اجزاء الجسم . على أن بعض القرح قد يسبب نزيفا أوانسدادا ، وهذه لابد لعلاجها من تدخل مبضع الجراح . اما القرح العادية ، فانها

تشفى بغير جراحة ومع العناية والعلاج المناسب

سرطان المعدة

سرطان المعدة مرض خطير ، ولكنه قابل للشفاء خلافا لما يعتقده الكثيرون . واذا كشف امره بسرعة امكن استئصال الجزء المصاب بغير خطورة . وآلاف من الناس ممن اجريت لهم مثل هذه الجراحات يحيون حياة عادية ، يأكلون ويشربون ما يشاءون . ومن اعراض السرطان في مرحلته القابلة للشفاء آلام خفيفة ، وسوء هضم مفاجيء قد يشبه ما نسميه « بردا فى المعدة » . وليس حتما ان يصحب هذه الاعراض نقص فى الوزن . ومن هنا كان من الضرورى التعجيل باستشارة الطبيب الاخصائى عند حدوث اى ارتباك معدى ، ولاسيما اذا كان مفاجئا لم تسبق الشكوى منه

التهاب المعدة

تلتهب المعدة احيانا بسبب الافراط فى شرب الخمر او تناول المشروبات الشديدة السخونة ، او الافراط فى تناول الاطعمة الحريفة او بسبب تلف فى الاسنان او تقيح فى اللوزتين ، ولأسباب اخرى

وقد يترتب على التهاب المعدة سوء هضم يندر أن يكون مصحوبا بالألم . ويندر أن يكون سوء الهضم راجعا الى الاعصاب وحدها ، ولكن اكثر الامراض المعدية تحدث قلقا وضعفا فى الاعصاب . وبعض الاضطرابات المعدية ترجع الى الحساسية الزائدة ازاء بعض ألوان الطعام

وفى بعض الاجسام تكون المعدة ساقطة ، ولكن هذا يكون غالبا منذ الولادة ، ولا يدعو الى علاج لأنه لايؤدى الى اى مرض

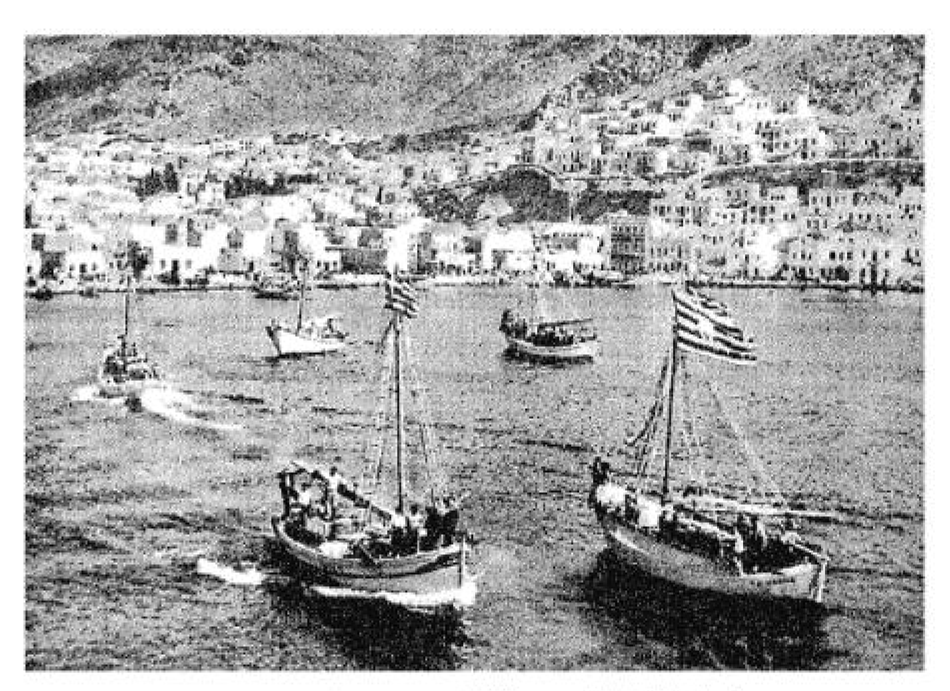
□

واخيرا يجب أن تذكر دائما ان كثيرين قد استحالت حياتهم جحيما لاصابتهم بامراض فى المعدة عز شفاؤها بسبب اهمالها أول الامر ، فلا تهمل معدتك ولا تتهاون فى عرض نفسك على الطبيب عند الشعور باى اضطراب

[عن مجلة « هايجيا »]

الفضل للمقعد !

ظل احد مخرجى السينما يتردد على طبيب نفسانى شهرا كاملا ، لمعالجة اضطراب أعصابه ، حتى شعر بتمام شفائه . وهنا قال للطبيب : « انى عاجز عن شكرك ، فقد جعلت منى رجلا جديدا » . فرد عليه الطبيب قائلا : « انى لم افعل شيئا ، والفضل كله لهذا المقعد المريح الذى ظللت شهرا تسترخى عليه هنا نصف ساعة كل يوم ! »



بعض زوارق اسطول صيد الاسفنج .. بعد مغادرتها ساحل المدينة

منذ مائة وخمسين عاما ، يقوم أهل جزيرة « كاليمنوس » باليونان ــ احدى جزائر الدودكانيز ــ برحلة في شهر مايو من كل سنة تستغرق نحو ستة أشهر . وذلك لصيد الاسفنج فى البحر الابيض المتوسط

وهذه الجزيرة اليونانية صخرية مجدبة لا تصلح أرضها للزراعة ، ومن هنا كان سكانها يعتمدون على هذه الصناعة فى الحصول على الرزق . وجرت العادة بأن يخرج الرجال وحدهم فى تلك الرحلة بعد أن يباركهم رجال الدين . أما النساء فيبقين فى البيوت طول مدة الرحلة ، وتحرص كل منهن على ان تغطى رأسها بمنديل أسود كبير لا ترفعه حتى يصل زوجها بسلام !

ويحمل الصياد معه عادة شبكة ، وكمامة من طراز قديم تمكنه من البقاء تحت الماء نحو ساعة . ويقدر الاسفنج الذى يحصل عليه أهل الجزيرة كل سنة بما قيمته خمسمائة الف جنيه تزيد وتنقص تبعا لحالة الاسواق الدولية

يغطي النساء رؤوسهن بمناديل سوداء طيلة الاشهر الستة التي يتغيب فيها رجالهن

يحمل الصياد معه شبكة وكماشة تمكنه من الماء [illegible]

يخلصون الاسفنج من الكيماليات التي [illegible] تيبيسه





كاهن الكنيسة يبارك رئيس البحارة
قبل بدء رحلته لصيد الاسـفنج



احد صائدى الاسفنج بالجزيرة ..
يرى وهو يهم بالغوص فى المـاء



لفيف من اهالى جزيرة « كاليمنوس » يفرزون الاسفنج
ويقطعونه قطعا صغيرة قبل تبييضه واعداده للسـوق

امرأة في قفص

قصة مصرية



بقلم المرحوم عباس علام

- ١ -

بعد أن تناول الضيوف طعام الفطور خرجوا من غرفة المائدة جماعات ، كل جماعة ترتدي ملابس الرياضة التي تهواها .. فمنهم راكبو الخيل أو الحمر، ومنهم لاعبو التنس أو الجولف، ومنهم من فضلوا التلهي بالاراجيح..ومنهم من لزموا بعض الغرف أو الشرفات يلعبون الورق أو النرد أو الشطرنج..أما ربة القصر فبعد أن أشرفت على راحة ضيوفها واطمأنت الى أن كلا منهم نال قسطه من المتع المعدة لهم وطافت على حجراتهم لتستوثق من أن كلا منها استوفت حاجة صاحبها وان المطبخ يشتغل في اعداد طعام الغداء اللائق بها وبهم ، انزوت في شرفة بعيدة تطل على الحديقة واستسلمت لأفكارها

ومن الضيوف المواظبين على حفلات ايمان هانم ، الهارعين لأول دعوة تصدر منها ، صديق قديم لها ولزوجها ولوالديها .. هو رشيد بك الكاتب المعروف برشاقة القلم وسحر الاسلوب وغزارة العلم ونفوذ البصر .. تلفت هنا وهناك

بحثا عن ربة القصر ولما لم يجدها بين طائفة من هذه الطوائف قصد الى حيث يعلم أنها تنزوى وجلس الى جانبها يثرثر

ـ أهلا ٠٠ تفضل هنا ٠٠ تركتهم يلعبون وجئت تخلو الى كتابك ٠٠؟

ـ وأين كتابى ٠٠؟ لقد تركته فى القاهرة ، وما جئت هنا الا لألعب ٠٠!

ـ اذن ٠٠ ؟

ـ لعبت بكفايتى ٠٠ وأقولها غير مفاخر، أنى لاعبت ضيوفك وغلبونى جميعا ٠٠ الواحد بعد الآخر ٠٠ !

ـ وبعد أن غلبوك ٠٠؟

ـ تركتهم لصديقنا لطفى بك يحاول أن يقنعهم بأن خير ما يفيد الصحة هو دش بارد بعد اللعب مباشرة

ـ وسبقتهم لتأخذ الدش ٠٠ ؟

ـ بل لأهرب ، فحسبى أن كلا من اللاعبين صب على دشا ! ٠٠

وبعد برهة سألها :

ـ ولكن أنت ٠٠ لم لم تنزلى لتشتركى معنا فى اللعب ٠٠؟

ـ فضلت المكث هنا ٠٠

ـ ان زوجك فى غنى عن مشاركتنا ، فكفاه رياضة ركوبه فى الصباح الباكر ليتفقد شؤون زراعته ٠٠ وعذره فى انصرافه عن العابنا أنه لا يدعونا من القاهرة ، ولا يلح فى دعوتنا ، الا من أجلك أنت لا من أجل نفسه ٠٠ فما لك هذه المرة تهربين من اللعب ٠٠؟

ـ وهذا المنظر الساحر ٠٠ ؟

ـ أى منظر ٠٠؟

ـ السماء ، والشمس ، والظل ، والاشجار ، والزهور والطيور ٠٠ ثم السكون ٠٠!

ـ هذا كان أولى بنا أن نقوله نحن الآتين من القاهرة لننعم بالريف يوما أو يومين ٠٠ أما أنت المقيمة فيه دواما ! ٠٠ وصدقينى أنه لم يكن أحب الى نفوسنا من أن نجلس جلستك والسكون مخيم علينا ٠٠ لولا اننا نعرف أن الدور المطلوب منا أن نمثله هنا ، هو دور اللاعب الصاخب ٠٠ لندخل السرور على نفسك

ـ لقد جئتنى بجديد ٠٠ اذن فمجيئكم الى ، هو لمجرد « تمثيل دور » ٠٠!؟

ـ ولقاء أجر معلوم ٠٠!

ـ والذى يدفع الأجر ٠٠ ؟

ـ زوجك طبعا

ـ أنت تدهشنى ٠٠ وما قيمة الأجر ٠٠؟

ـ قيمته ، فى اعتقاد زوجك ٠٠ ما نتمتع به من سيارات فارهة تقلنا بين القاهرة وبين ضيعتكم هذه ٠٠ ومن مآكل فاخرة تقدم على مائدتك ٠٠ وشراب لمن يريد الشراب ٠٠ وسيجار لمن يدخن ٠٠ وفاكهة ليس كمثلها فى القاهرة ٠٠ ونزهات فى الحقول ٠٠ وأنوار وزينات فى الليل ٠٠ الى آخره ٠٠ ان زوجك يعتبرك ملكة عظيمة

ـ أو يعتبر نفسه ملكا يشترى الاصدقاء بماله وجاهه ٠٠!

ـ أما عن نفسه ، فالرجل يعترف انه ليس الا فردا من الرعايا عليه

ان يشتغل ويشتغل من أجل الملكة ٠٠!

▭

وأقبل راغب ـ الزوج ـ بعد جولة فى مزارعه ومصانعه الزراعية، يرتدى ملابس الغيط وفى فمه غليونه الذى أطلق عليه اسم « الجحشة » ٠٠ فبعد أن طبع قبلة على يد زوجه وحيا رشيد بك طفق يحدثها عن طعام الغداء ٠٠ وهل الأوزى الذى ذبحه يكفى مع الفراخ ٠٠ وهل الحمام سمين يصلح للطواجن ٠٠ وهل السمك الذى أرسله أعجبها ٠٠؟ كل هذا وهى تجيبه بشىء من الملل ، وتتبرم من الطين الذى حمله حذاؤه الى رخام الشرفة ، وتتأفف من رائحة التبغ الذى ينفثه من غليونه ٠٠ ثم استأذنت رشيد بك فى برهة تغيبها لتشرف على الخدم

جلس راغب صامتا لحظة ثم انطلق يتكلم :

ـ لا أدرى ماذا جرى لها ، أو ماذا جرى لى ٠٠ أو ماذا جرى لنا كلينا !٠٠ يخيل الى أنى أصبحت جلفا من الاجلاف ٠٠!

ـ تريد الحق ؟ أنت جلف !

ـ آه !؟

ـ ما هذا المظهر الذى تظهر به أمامها ؟٠٠ سروال ركوب أجرب ، وجاكتة منتفخة الجيوب ، وحذاء طويل يحمل قنطارا من الوحل ، وقبعة قديمة !

ـ ملابس الركوب يا صديقى ٠٠ ملابس الركوب والعمل !٠٠ هل تريدنى أنزل الغيط بالاسموكن !

ـ ومالها هى وما للغيط ؟٠٠ هل هى من حالبات أبقارك ، أم من جامعات دودة القطن فى زراعاتك ، لكي لا يؤذيها مرآك فى هذا المظهر الأغبر ؟٠٠ أنها الزوجة ٠٠ الحبيبة!

ـ الحبيبة !٠٠ ولكن الحبيبة لا ترى فى حبيبها غير الحبيب، حتى لو كان بملابس السجن ، فضلا عن ملابس العمل

ـ هذا كلام السينما والمسرح ، وهو لسوء الحظ يخالف الواقع ٠٠ سأسألك عن أمر فى نفسك ، تقيس عليه ما يقابله فى نفسها ٠٠ ألا يضايقك أنت أن تراها فى ملابس المطبخ أو الخدمة ٠٠ هذا اذا كانت تطبخ أو تخدم بيديها ؟

ـ وأين القياس هنا ؟٠٠ هى فى هذا ، شىء ٠٠ وأنا شىء آخر ٠٠ أنها « المرأة » ، ونحن نحب فى المرأة الزينة والتجمل ٠٠ أما أنا « فالرجل » ٠٠ والمرأة تحب فينا الرجولة ، أو الخشونة ومظاهر العمل ٠٠

ـ مرة أخرى أقول لك ، هذا كلام السينما والمسرح !٠٠ تريد برهانا ينقضه ؟٠٠ عندما تقدمت لها تخطبها ، وتغويها ٠٠ أقول «تغويها» ، لانك فى الواقع أغويتها وفتنتها لأول مرة تقدمت اليها ٠٠ جذبتها اليك وسحرتها ٠٠ جعلتها تشغف بك وتهيم هياما ٠٠ حتى لقد كنت أدعوها ، كما كان يدعوها أبوها وأمها ، « جولييت » ٠٠ فى ذلك الوقت ، عندما كنت تتردد على بيت أهلها ٠٠ هل كنت تطلع

عليها بهذه الجاكته،وهذا السروال، وتنفض رماد « الحشيشة » على السجاد ؟

كان راغب ينظر بعينين واسعتين الى رشيد وهو يحدثه ، وكأنه قد صحا من غفوة طويلة٠٠ ثم تمتم :

ـ هذا صحيح ، ولكنى ظننت أنى أعمل من أجلها ٠٠ وقد قدرت أن الزواج والألفة يزيلان التكليف

ـ قد يزيلانه ، ولكن ليس فى هذه الأمور ٠٠ ثم قل لى ، لماذا نعمل من أجلها ؟٠٠ أليس لتروق فى عينيها ؟٠٠ وكيف تروق فى عينى الجمال اذا لم تحافظ على مظاهر الجمال !؟٠٠اذهب٠٠اذهب يا صديقى ، وتجمل ٠٠ واحرص على الظهور أمامها بمثل ما كنت تظهر به اذ كنت تعمل على اغوائها !

ـ ٢ ـ

كانت ايمان وحيدة والديها وقد ربياها فى أعطاف النعيم وحجر الدلال فشبت تشعر بأن أبويها لا يريان الدنيا الا من بريق عينيها ولا يستنشقان نسيم الحياة الا من تردد أنفاسها٠٠وكان أبوها محاميا كبيرا اختير للوزارة ثم للرياسة فترة من الزمن وهو يعد من أثرياء البلاد ، كما كان لزوجه بضع من العمارات الفخمة فى أبهى أحياء العاصمة تدر عليها ايرادا كبيرا٠٠ وقد تزاحم الخاطبون على ايمان فلم يفز برضائها ورضاء والديها غير الفتى راغب ، وقد ميزه على غيره بضعة ألوف من الفدادين ورثها عن أبويه مع تعليم عال فى مصر وفى أوربا ، وانصرافه الى ادارة ثروته وتنميتها بعرق الجبين وطول الكدح واشتهاره بأنه رجل جد وعمل لا بطالة وكسل

ولقد اختار ـ وشجعته ايمان ووالداها ـ أن يجعل اقامته واقامتها فى وسط مزارعه ٠ على أنه فطن الى أن الحياة المستمرة فى الريف قد تبعث السأم والملل فى نفس زوجه الشابة بعد أن ألفت معيشة العاصمة ومسراتها وملاهيها،فرأى أن ينقل العاصمة الى قصره فى الريف وسهلت له ثروته أن يستخدم الكهرباء فى مرافق القصر وفى جلب الماء اليه مرشحا نقيا وأن يقيم فى حديقته الملاعب ويخصص فى القصر صالة مجهزة لعرض أفلام السينما وللتمثيل وان يدعو الأصدقاء ممن نالوا حظوة فى عينى قرينته الى حفلات يضجون فيها ويصخبون حتى لا تشعر بعامل من عوامل النقص أو أنها تعيش على هامش الحياة

ـ ٣ ـ

بعد أن تناول الضيوف غداءهم وأوى كل منهم الى غرفته يستريح وقت القيلولة ٠٠ انفرد رشيد بك بايمان هانم وعاد الى الثرثرة معها:

ـ يجب أن نقرر الحق٠٠عرفتك قبل عشرة أعوام من زواجك براغب بك ٠٠ كنت وقتها فى العاشرة من عمرك ، وكنت دائمة التوعك ٠٠ هل تذكرين عندما قرر الباشا أبوك أن يرحل بك الى سويسرا ويتوطن هناك ؟٠٠ كان ذلك لأن الطبيب

اشتبه في اصابتك بداء الصدر

— وأنت الذي حرمتني متعة الاقامة في سويسرا .. لولاك لكنت الآن أسرح وأمرح بين جبالها وبحيراتها .. فلقد جزع والدي لما سمع من الطبيب وبادر الى تصفية أعماله في مصر وحجز بالفعل أماكن للعائلة بالباخرة كي نرحل جميعا .. وجئت أنت ونحن نهم بالسفر فقضيت على مشروعنا

— طبعا لان الطبيب الذي قرر أنك مصدورة كان طبيبا مخرفا .. لست طبيبا ، ولكني أفهم نوعا ما في هذه الأمور .. فأقنعت أباك أن يجمع نخبة من الأطباء فحصوك وقرروا أنك سليمة وان لا داعي لان يغير الموطن ويزعج نفسه هذا الازعاج كله

— ولكن هل تذكر اني بقيت مع ذلك معتلة الصحة ، سقيمة ، الى أن بلغت السابعة عشرة من عمري ؟

— وهذا هو بيت القصيد من حديثي .. فأنك بقيت معتلة الصحة سقيمة ، الى أن تزوجت ..

— ثم ؟

— كم زنتك الآن ؟

— خمن ..

— لا أقل من ستين كيلو

— بالضبط

— وهل تذكرين ، يوم زفافك ، اذ وقفت أمزح مع زوجك وأقول تعال نسلمك اياها بالميزان ؟ .. ووزناك يومها .. وكم تملقت الميزان ، وداهنته .. الى أن رضى أن يشهد بأن وزنك نحو تسعة وأربعين كيلو !

— تريد أن تقول أن علاجي كان في الزواج ؟

— ليس في مجرد الزواج ، بل في الزواج من راغب بك .. تضحكين ؟

— أضحك مغتبطة بأنك لست طبيبا والحمد لله !

— ولو كنت ؟

— لو كنت طبيبا لحولت المسكين زوجي الى شراب أو حبوب أو سفوف ، أو ابر تحت الجلد .. ووصفته لكل عليلة سقيمة !

— وكان كل مريضاتي يمتن تحت العلاج ..

— آه .. فزوجي اذن « سم » ، لا « اكسير » ، كما توهمت ! .. أين هو ليسمع ؟

— قد يكون الدواء اكسيرا بالنسبة لك وسما بالنسبة لغيرك .. فالعبرة هي في التمازج

— والمقدرة على الهضم ! .. فكأنك تريد أن تقول أني الوحيدة التي كانت تستطيع أن « تهضم » راغب .. أما غيري ..

رفع رشيد سبابته وقال :

— حاسبي أرجوك

— ماذا ؟

— ان جزعي عليك الآن أشد من جزع أبيك يوم سمع من الطبيب أنك مصدورة

وجر مقعده الى جانبها وجلس قبالتها كما يفعل الطبيب مع مريضه .. ثم خاطبها بصوت يمازجه الحنان والعطف :

ـ حدثيني ٠٠ ماذا تشكين ؟

ـ أشكو ٠٠؟

ـ نعم ، فانك مريضة ولا شك

أجابت وقد أطلقت ضحكة داوية : ومنذ لحظة كنت تفاخر بتقدم صحتي !

ـ صحة الجسم ، نعم ٠٠ ان جسمك صحيح ، والمريض فيك هو روحك ٠٠ أعصابك !٠٠ لقد راقبتك في الصباح وأنت تبدين لزوجك من ضروب الملل والتأفف ما يصور أن بينكما نزاعا مطروحا على القضاء ، وكأنك لست أيمان هانم التي كنا ندعوها جولييت لشدة هيامها بخطيبها راغب بك ٠٠ وأشهد ، وأنا مرافق لكما منذ زواجكما ، أن راغب الزوج لم يتغير عن راغب الخطيب ٠٠ الا فيما تفنن فيه من أجل اسعادك وادخال السرور على نفسك ٠٠ فماذا عدا ما بدا ؟ ٠٠ هل بينكما خلاف على أمر من الأمور ؟

ـ ٤ ـ

وقطع حديثهما مجيء لطفي بك يتبعه باقي الضيوف ، وقد صعد الدرج بخفة ونادى رشيد بك وظهر هذا اليه :

ـ ش ٠٠ تعال ٠٠ اسرع

استدار اليه رشيد : ماذا ؟

قالت عنايت هانم ، احدى الضيوف : امرأة يضربها زوجها !

فانتفضت أيمان هانم وقالت : هنا ؟ ٠٠ في هذا البيت ٠٠ امرأة يضربها زوجها ؟

أجاب لطفي : وعلى بعد خطوات منكما ٠٠

وقال ضيف ثالث ، هو فؤاد : اتظل جالسا يا رشيد بك وتترك المسكينة تموت بين يدي الزوج القاسي ، وأنت الذي أطلقوا عليه لقب « نصير المرأة » !؟

ولما ظل رشيد يتطلع فيهم دون ان يحرك ساكنا ، قالت ضيفة أخرى ، هي اجلال هانم : أتحسبنا نمزح ؟ ٠٠ قف مكانك وانظر ٠٠ هاهما !

وقد أطل رشيد وأيمان هانم حيث أشارت اجلال هانم وتساءلت أيمان : حمامتان ؟

ـ رجل وامرأته !

ـ ومن قال لكم أنهما رجل وامرأته ؟

أجاب لطفي : لقد شهدت الحادث من أوله ٠٠ كان منظرا مسليا ثم انقلب الى هذه المأساة حيث أشركت الجميع معي في شهودها ٠٠ للمرأة عشيق غير زوجها ٠٠ ووقف العاشقان يتناجيان على فرع هذه الشجرة ٠٠ وفاجأهما الزوج ، فانقض على امرأته ينهشها ويضربها بجناحيه كما تريان

وتساءل رشيد : والعاشق ؟

فأجابته عنايت : ولى الأدبار !

ضحكت أيمان وقالت : الجبان!٠٠ يغريها على مخالفة الواجبات الزوجية ثم يفر ؟

وقال فؤاد : وها هو واقف بعيدا يشهد المعركة!٠٠ ألا تأتي يا رشيد بك لتنقذ الزوجة ؟

هز رشيد كتفيه وقال : الزوجة تستحق عقابها

وتحلق الجميع حول أيمان هانم وأخذوا يرشفون قهوة العصر التى دارت بها الخادم عليهم ، الى أن واصلت اجلال هانم الحديث بقولها :

ـ ومن يدرينا أن لا يكون الأمر بالعكس ، فيكون الزوج هو الذى خان عهود زوجته ، وتكون الزوجة هى التى فاجأته مع عشيقته فانهالت عليه تنهشه وتضربه ؟

أجاب رشيد : الأمر واضح ، فالحيوان لم يبلغ من الرقى مبلغ الانسان بحيث تضرب أنثاه الذكر !٠٠ ثم أن الغيرة فى الحيوان ـ أقصد الحمام ـ وقف على الذكور دون الاناث ٠ فللذكر أن يحظى بأكثر من أنثى ، وهو الذى يغار على أناثه اذا اعتدى عليهن معتد وخانته احداهن ، وهو الذى أوتى القوة يؤدب بها أنثاه والمعتدى على عرضه

علقت عنايات هانم بقولها : كأنه الانسان ، وكأنه يطبق « قانون الرجل » !

ووجهت اجلال هانم القول لرشيد بك : وهو القانون الذى هاجمته بحمية فى مجلتك وهاجمت معه الرجل ، وأطلقوا عليك بسببه لقب « نصير المرأة »

وقالت أيمان هانم وهى تبتسم : اعجب لرشيد بك ٠٠ هل تعلمون انه فى شبابه كان حجابيا ، ثم انقلب سفوريا عندما تقدم فى السن ؟

أجاب رشيد : أنى لم أنقلب ولم أصبح سفوريا ٠٠ ودليلى أنى اذا تزوجت فسأضع امرأتى فى قفص وأحكم حراستها

قالت اجلال ساخرة : كما يفعلون بالمساجين !!

وأجاب رشيد : بل كما يفعل شاه العجم بجواهر تاجه الذى لا مثيل له بين التيجان !٠٠ ولقد ظللت أدافع عن الحجاب ومنع الاختلاط ، ليس لأنى كنت قليل الثقة فى المرأة وصونها وعفافها بل لأنى كنت أضعها فى صف الملوك الذين يحتجبون عن رعاياهم ولا يقابلهم أحد الا باذن ، وأحياناً من وراء حجاب ٠ ثم رأيت الجميع ـ كافة أفراد الأمة ـ يجرفهم سيل الاختلاط فيحشرهم فى مكان واحد ، وانهم يتأهبون لرحلة لا أدرى ولا هم يدرون غايتها وكم تطول ، وان القطار يزدحم بهم ، وانى لو ظللت واقفا فى طريقه وطريقهم فسأداس وأمزق أربا ٠٠ فوجدت أن لا انقطع عن الركب وأن أعمل بالمثل القائل : اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ٠٠ وعلى ذلك ركبت معهم القطار فى آخر لحظة قبل تحركه وجعلت مهمتى بينهم أن أحاول تنظيمهم فى رحلتهم لتكون مريحة جهد الاستطاعة

قالت عنايت هانم : الآن وقد مضى عليك معهم فى هذه الرحلة أكثر من ثلاثين عاما ، فهل تستطيع أن تدلنى على مبلغ الضرر الذى أصاب المرأة فى صونها وعفافها من وراء الاختلاط

أجاب رشيد بك : قدمت لسيدتى

أني ركبت القطـــار في آخر لحظة وعلى عجل فلم أصطحب معي دفتر أحوال أقيد فيــه الحوادث لأقدم احصـاء بها .. ومع ذلك فكم فينا من يصاب صونها ويجـرح عفافها دون أن ندري ، بل ودون أن تدري هي !.. ففلانة هانم المعــروفة بالتصون والتي يضرب بعفــافها المثل ، هي أشـبه بفلان الذي لم يصب بحمى التيفود منـذ ولد الى أن بلغ الثلاثين من عمره .. وهو يستطيع أن يفاخر بنعمة الله اذ لم يصب بهذه الحمى حتى الآن،ولكن هل يستطيع الادعاء بأنه لن يصاب بها في المدة الباقية من حياته ؟.. من يدريه فقد تكون جرثومتها تعمل عملها الخفي في أمعـائه وهو يدعي هذه الدعوى ، ولا تلبث أعراضها أن تظهر عليه .. ذلك يا سيدتي لان الحدود التي تفصل بين الفضيلة والرذيلة أو بين الصحة والمرض هي مثل خطوط الطول والعـرض عنـد الجغرافيين وأهل الرحلات ، ونحن جميعا نعلم أن خطوط الطول والعرض خطوط تصورية ليست ذات معالم بارزة أو أسوار تقف في وجه السائر اذا أخطأ فاجتاز خطا منها ودخل في حدود خط آخر

- ٥ -

كانت أيمان هانم أقل الموجودين كلاما ومناقشـــة وأكثرهم اصغاء وقد نفذت كلمات رشـيد بك الى نفسها كما ينفذ البرد الى الأوصال فجـعلت ترتعش وهي تســائل نفســـها : أيعنيني بكلامه أم أنه يطلقه على عواهنه ؟

وجاءت الخادم فأسرت شيئا في أذنها ، فاستأذنت الموجـودين في برهة قصيرة تغيبها عنهم

كانت سـعاد هانم قد تخلفت عن بقية المدعوين وهاهي قد حضرت وأرسلت الخادم تسر الى سـيدتها أنها تريد أن تنفرد بها في أمر هام قبل أن تنضم الى الضيوف

واستقبلتها وانفردتا

تساءلت أيمان : ما الذي أخرك عن الموعد ؟

وجاوبت سـعاد على سؤالها بسؤال من عنـدها : هل حمــاتي وصلت ؟

- لا ، فقد كلمتني بالتليفون أنها ربما تتأخر

- الحمد لله فقد كنت في كرب اذ حسبت أنها وصلت قبلي مع أني قمت من القاهرة قبلها بيومين

- وأين قضيت هذين اليومين ؟

اصطبغ وجه سعاد بحمرة الخجل وأسبلت عينيها ولم تجب .. فلما كررت أيمان سؤالها أجابتها :

- كنت معه ..

- مع من ؟

- أنت تعرفين ..

- صديقك ؟

- نعم

- أنت ؟.. أنت سـعاد التي كنا ندعوها في المدرسة « الشيخ سـعاد » لكثرة ما كنت تلقين من المواعظ والعبر !.. أنت ترضين بأن تنحدري الى هـذا الدرك السحيق،فتتخذين لنفسك عشيقا ؟

ـ أنه يحبني وسيموت اذا قاطعته

ـ ولكن زوجك !.. ماذا تفعلين بالمسكين زوجك ؟

ـ أتريدين أن أطلب منه الطلاق ؟.. يموت هو الآخر لأنه يحبني .. وأموت أنا اذا قاطعت حبيبي أو انفصلت عن زوجي،فاني أحب الاثنين وافكر في الواحد منهما اذا كنت مع الآخر..حسب زوجي أنه لا يعلم .. وحسبي أني لم أعكر حياة أحد ، فالكل في هناء .. هو ، وحبيبي ، وأنا ..

ـ هذا هو الذي تعلمته من القصص الفرنسية ؟.. لا ، لست أنت سعاد التي عرفتها منذصغري والتي كنتأعتبرها نموذجا للفضيلة والشرف

ـ هل أخطأت في اني أطلعتك على سري .. ؟

ـ طبعا،وكما تخطئين لوكشفت عن جيفة نتنة .. فانك تعرضين الأنوف لشم الروائح الكريهة

ـ اذكرى أنني في بيتك الآن ، وفي ضيافتك

ـ حقا ، فاعذريني .. وتعالي نتعانق وتقبل كل منا صديقتها

ـ أرجو أن لا تعلم حماتي أني تأخرت فيطريقي اليك فقد تشتبه

ـ وكيف تستطيعين الحياة في جو من الشبهات ، وأنت رازحة تحت طائلة الخوف من أن يكتشف أمرك ؟

وسمعت صوت بوق سيارة فقالت : من عساه يكون هذا ؟

ـ لعلها حماتي.. فلأدخل حتى لا تنتبه لقرب وصولي

ـ ٦ ـ

وفتح الباب ودخل القادم

قطبت أيمان جبينها ثم صعرت خدها

ـ من أخبرك بأنالجماعة عندنا؟

ـ ألا تتقبلين تحيتي أولا ؟

ـ معذرة فاني لم أنتبه

ـ ترى ، هل ضلت دعوتكم طريقها الى ؟

ـ أول سؤال واجهتك به ينبيء عن أنيقدرت عدم علمك بوجودهم هنا ، ومعناه اننا لم نرسل اليك دعوة

ـ هكذا !

ـ والواقع أن راغبكتب الدعوة اليك بخطه ، وانه عندما استبطأك اراد أن يكلمك تليفونيا ليطمئن عليك ولكني منعته

ـ ولماذا تمنعينه ؟

ـ لأني أنا التي مزقت بطاقة الدعوة الموجهة اليك قبل أنتوضع البطاقات في البريد

ـ هكذا ؟

ـ هكذا

ـ أراك غاضبة على ، فما ذنبي اليك ؟

ـ ان تصوير ما في نفسي بالغضب عليك هو دون الحقيقة .. فأنا ناقمة حاقدة

ـ هكذا ؟

ـ وسأصارحك بسبب نقمتي وحقدي عليك ، بل وبغضي لك ؟

حول الضرائب

قال موظف الضرائب لاحد المواطنين فى جنوب أفريقيا ليقنعه بدفع ما عليه من ضرائب: « ان الحكومة كالأب تحميك من أعدائك ، وتعنى بك أثناء مرضك ، وتطعمك حين تجوع ، وتعلم أولادك . وهى لهذه الاسباب فى حاجة الى المال »

فأجابه الرجل قائلا : « ذلك يذكرنى بقصة خيالية سمعتها عن صديق كان عنده كلب يتظاهر باعزازه . وقد جاع الكلب يوما فذهب الى صاحبه يطلب طعاما . فقال له : « اننى آسف لجوعك وسوف أحضر لك على الفور طعاما شهيا » . ثم أحضر سكينا وقطع به جزءا من ذيل الكلب ثم قدمه له قائلا : « هاك قطعة من اللحم الشهى .. كل واستمتع ! »

منتهى اللباقة

عقد امتحان بين لفيف من الشبان لاختيار واحد منهم لشغل وظيفة تتطلب لباقة ودبلوماسية ، وكان الجنرال ايزانهاور بين المشرفين على الامتحان ، فسأل الطلبة واحدا بعد آخر : « من أعظم ثلاثة رجال ظهروا فى تاريخ أمريكا؟» فأجاب الطالب الذى فاز بالوظيفة : « يؤسفنى أننى لا أعرف اسمك يا سيدى ولكن الآخرين :واشنجتون ولنكولن!»

ـ يا ساتر ! .. النقمة ،والحقد، والبغض !؟..هاتى الاسباب فلابد أنها أسباب كثيرة وليست سببا مفردا

ـ بل سبب مفرد ..

ـ وهو ؟

ـ أنى غدوت أفكر فيك وانشغل بك وأسأم زوجى بسبب تفكيرى فيك وانشغالى بك و ..

ـ و .. ؟

ـ وحبى لك ! ..ها أنا قد قلتها .. ولو كانت غيرى فى مكانى لاستكبرت أن تقولها ولاستبدلت بها الصد والجفاء ، ولكنها ما كانت تصل الى غرضها. بل ينعكس عليها فتزدادنارك اشتعالا ويزداد موقفها حرجا .. هذا هو الذى فكرت فيه وآثرت من أجله المصارحة لعلمى بنبل أخلاقك وسمو نفسك .. أنى أحب زوجى ، وكما تعلم تزوجته عن حب .. وهو جدير بحبى بل وعبادتى اياه..انه يشتغل ويجهد نفسه من أجلى .. ولا أنسى له أنه قاطع أهله عندما رآهم يلوحون له بأنى لم أنجب له من يرث أمواله الوفيرة ويخلد ذكراه .. وهو يقيم هذه الحفلات ويدعوك أنت وأمثالك من أجلى .. من أجل الترويح عنى وادخال السرور على نفسى .. كل ما فيه جميل ، لا عيب فيه غير ظهورك فى أفق حياتنا وترددك علينا .. وكما كان رشيد بك يحدثنا منذ برهة ، ان الفاصل بين الفضيلة والرذيلة أشبه بخطوط الطول والعرض عندالجغرافيين وهى خطوط تصورية غير بارزة المعالم

فيمكن أن ينحدر عنها السائر دون أن يشعر بانحداره ٠٠ لذلك أناشد فيك النبل والسمو اللذين أتخيلهما أن تنقشع عن الجو الذى أعيش فيه كي أعيش مطمئنة راضية النفس ناعمة بزوجي وبيتي وحياتي

ـ هل بقى عندك شىء آخر تقولينه ؟

ـ أظننى قلت ما فيه الكفاية

ـ الكفاية لكى أنقشع ٠٠؟ لكى أخرج من بين يديك عاجلا وأنفر الى القاهرة ؟

ـ غير مطرود

ـ او مطرود فى الواقع ٠٠ فأقوالك تشبه الأحجار التى يرمون بها الكلاب اذا نبحت ٠٠ وما كنت أحسب نفسى من السماجة الى الدرجة التى أطرد فيها وأرمى بالأحجار !٠٠ انك تريدين أن أنقشع عن الجو الذى تعيشين فيه ٠٠ وتقولينها فى وجهى وبكل بساطة كما لو كنت تقولين لى : صباح الخير !٠٠ ذلك لأنك غير « مكسورة العين » أمامى اذ لم يقع منك أى زلل أو مشاركة فى الاثم تربطك بى ٠٠ فاسمحى لى أن أصارحك بمثل ما صارحتنى ٠٠ أذكرى أن الفضل فى عدم انكسار عينك أمامى ، انما يرجع الى وليس اليك ٠٠ لقد بحت لى الآن بهواك، وما كنت فى حاجة لأن تبوحى به فأنا أعرفه من زمن ٠٠ أعرفه منذ هويتنى ، فهواك لى هو الذى حرك قلبى وجعلنى أهواك أنا الآخر ٠٠ هل تذكرين يوم كنا فى هذا الركن

لمضاعفة البقشيش

أعطى أحد السائحين للحمال عند مغادرته للفندق الذى كان يقيم به نصف دولار ، فنظر الحمال الى قطعة العملة ، ثم همس فى أذن السائح : « أعطنى نصف دولار آخر ٠٠ وسوف لا أذكر شيئا عن مناشف الفندق التى وضعتها فى حقائبك » ٠ وقال السائح غاضبا : « ماذا تقول أيها الوغد ؟ ٠ لولا أننى أريد أن ألحق بالقطار لعرفت كيف أؤدبك » ٠ فقال الحمال باسما : « لا تغضب يا سيدى، ان هذه العبارة تفلح فى مضاعفة البقشيش فى ٩٠ ٪ من الحالات ! »

فائدة الانف الكبير

اشتهر الممثل الامريكى « جيمس دورانت » بكبر أنفه٠ وهو يقول : « ان ضخامة أنفى نعمة كبرى لا أستطيع أن أوفيها حقها من الشكر ، ففى كل يوم تنكشف لى فوائد جديدة لها» ٠ وسأله يوما زميله وصديقه « شارل بوايه » عن الفائدة الجديدة التى استكشفها فى أنفه ذلك اليوم ٠ فأجاب بقوله: « هى أننى استطعت مواصلة تدخين سيجارتى أثناء تساقط المطر دون أن تنطفىء ! »

من الحديقة نقطف الأزهار لنؤلف منها باقة ولا ثالث لنا ؟٠٠في ذلك اليوم مست يدي يدك عن غير قصد فأحسست بالرجفة تهز جسمك ، وسمعتك تكتمين تنهداتك وتأوهاتك، ورأيت شفتيك ترتعشان وترتفعان وكأنهما ترتفعان نحو شفتي ، وعينيك تتطلعان الى عيني طويلا وكأنهما تتوسلان الى بأن أضمك وأقبلك٠٠ ولكني لم أطاوع هوى النفس ونزعات الشيطان ٠٠ ولو فعلتها وقتئذ لشاركت زوجك فيك ولكان لى منك مكان الصدارة وما عشت على هامش حياتك وحياته ولا تركت لك وقتا تفكرين فيه ، أني كالغيمة تظلل هناء كما وأنه يجب على أن أنقشع لتصفو لكما الحياة !٠٠ اراك صامتة مطرقة الرأس وكأنك تفكرين في صدق حديثي وما بدا من نبل أخلاقي وسمو نفسي٠٠ وهذا السمو وذاك النبل يناديانني بأن أنسحب من بين يديك ، لا كما ينسحب الكلب المجروح الى وجاره فأعود الى القاهرة على كثب من أصدقائك وأصدقائي أتنسم منهم أخبارك وألعق جروحي ٠٠ لا !٠٠ فسأترك البلاد كلها وسأقصد الى أوربا أدفن فيها همومي وأحيي حياة أخرى ٠٠ والوداع فاظننا لن نلتقي في هذا العالم مرة أخرى

وحنى رأسه وانسحب من بين يديها

أما هي فظلت مطرقة الرأس ثم سمعت صوت سيارته فرفعت عينيها واتبعته النظر ثم أخرجت منديلها فمسحت دموعها

— ٧ —

لا أعياد ولا مواسم ولا حفلات

فلقد سئمت أيمان الناس جميعا وعافت نفسها الاجتماعات وصدفت عن مباهج الحياة ثم عاودها الربو الذي زارها صغيرة وجاءت معه نوبات عصبية جعلت حياتها في خطر ٠ ورأى زوجها تبعا لنصيحة الأطباء أن ينتقل بها الى القاهرة لتكون قريبة منهم وليسهل عليهم علاجها وكانت ترجوه أن يتلقى زائريها والسائلين عنها ليغنيها عن الكلام ٠ وانطوى الزوج على نفسه كما انطوت على نفسها فكان لا يقرأ حتى الصحف

هل قرأ في تلغرافات الصحف ما قرأه كل أفراد الجماعة من أن صديقهم شهير بك كان مستقلا القطار في ألمانيا وانه لينتقل من عربة الى أخرى اذ زلت قدمه فسقط تحت العجلات ؟

لم يقرأ ذلك ولا أتاه خبره ٠ وكل من قرأوه لا يعرفون الحقيقة فيه وأنها كانت لونا من ألوان الانتحار بعد ما حاول شهير أن ينسى أيمان فلم ينسها وأصيب بحالة عصبية حرمته النوم وجعلته يفضل الموت على الحياة ٠٠ على أنه لم يظفر بأمنيته فقد أخرجوه من تحت القطار مهشما وظل رهين المستشفى يجرون له العمليات المتتابعة

- ٨ -

وجاءت سعاد تسأل عن صحتها، وجريا على المألوف استقبلها راغب وجعل يتحدث اليها عن الحالة. على أن أيمان أرسلت تستدعيها الى غرفة نومها

لماذا تستقبل سعاد دون غيرها من الأهل والاصدقاء ، ولماذا الاكاذيب تصطنعها لتبعد راغب عنهما كي يتسنى لها الانفراد بها ؟.. وما هذه اللهفة تشعر بها للوقوف على أخبار سعاد وحالها بين زوجها وحبيبها ؟.. وأى الحاح بذلته لكى تطول جلستهما وتقف منها على الاخبار من ألفها الى يائها..؟ وماذا يعنيها من ذلك كله ، هى المريضة التى أمرها الطبيب بالتزام الراحة التامة وعدم ازعاج نفسها بالكلام أو المناقشة ؟..

قالت لنفسها : « لعله الفضول التسائى وكنت أعرف أنى مبرأة منه ، أم لعله تشابه الحالة بينى وبين صديقتى .. فلكل منا زوج ولكل منا رجل آخر اقتحم علينا حياتنا .. أما أنا شخصيا ، فقد وقانى الله ومنحنى «بوصلة» ألتزم بها « خط العرض » الذى تكلم عنه رشيد بك، بينما انزلقت صديقتى فتدحرجت من القطب الى خط الاستواء !.. فلابد أن ما بنفسى من اللهف على لقاء صديقتى والوقوف على حالها بين زوجها وحبيبها ، هو اشباع رغبة النفس فى التشفى من الرذيلة فى شخص الصديقة وفى السمو بالفضيلة فى شخصى ! »

على أن الحال جاء بعكس ما كانت تعد أيمان نفسها لسماعه من سعاد، وما كانت تنتظر سعاد من أيمان . فلقد هال ايمان أن تسمع أن صديقتها قاطعت حبيبها وأقصته عن حياتها وان ذلك حدث بايحائها هى ومن أثر نصائحها الغالية لها . كما هال سعاد أن تسمع من ايمان قوارص الكلم وأعنف اللوم على تصرفها هذا ، فقد جنت به على حبيبها بعد أن شجعته وسارت معه شوطا بعيدا فى طريق الحب بعد أن جنت على الفضيلة والشرف بخيانتها للعهود الزوجية . فهى جانية فى كلتا الحالتين ، والجناية تحيط بها من يمينها ويسارها وسيحاسبها ضميرها حسابا نكرا

- ٩ -

وانصرفت سعاد وتركت ايمان وحدها تفكر فيها وفى حبيبها ، ويا ترى ماذا يكون حال المحب الذى تتصل حياته بحياة حبيبه ثم يقطع الحبيب خيط الاتصال فجأة .. ؟ أليس هذا أشبه بالموت..؟ وأيهما أخف وقعا على النفس ، انفصال الروح عن الجسم بالموت، أم انفصال الحبيبين ..؟

وكان الليل شديد الحر فتناولت أيمان الأدوية التى اعتادت أن تتناولها وأوت الى فراشها ، وأراد راغب أن يخرج لبعض شؤونه فمر عليها ليطمئن.. فلما رآها ما زالت تتقلب فى فراشها ولم يزر النوم جفنيها ، اقترح أن يفتح لها نوافذ الغرفة فوافقت على أن يضاعف

الجرعة المنومة ٠ ففعل وانصرف

وحوالى منتصف الليـــل هبت مذعورة مـن نومها فجعلت تضغط الزر الكهربائى لتستدعى الخدم ، وهرعوا اليها من كل فج ٠ وهم فى هـذا اذ عاد راغب من سـهرته فصرفهم على أن يتولى هو العنـاية بها واجابة مطالبها

ويعبلها بشدة فقاومته ما أمكنتها المقاومة ، وصرخت فلم يسمعها أحد ثم مدت يدها الى الزر الكهربائى تستنجد بالخـدم ولـكنهم كانوا مســتغرقين فى النـوم فلم يلبوا نداءها ولا أغاثوها ٠ وأثنـاء ذلك تغلب شهير على مقاومتها الضعيفة ثم رأته يجمع نفسه ويقفز من هذه



« وحوالى منتصف الليل هبت ايمان مذعورة من نومها »

دخـل عليها غرفة النوم فرآها منتفشة الشـعر وقميصها ممزق عند الصدر ٠ وعندما رأته ارتمت بين ذراعيه وجعلت تنتحب كالطفل الصـغير ٠ سألها ما الخبر فقالت انها كانت مستغرقة فى النوم فلم تشعر الا وشهير ممـدد الى جانبها فى سريرها يضمها الى صـدره

النافذة الى الحديقة ٠٠ وهى تقص قصـتها على راغب أرته قميصها الممزق وبعض خدوش فى رقبتها ورسغيها

هاج راغب لسماع هذا الحديث وماج ٠ وعاد يضغط الزر الكهربائى ليدعو الخدم وقد خاطبهم وعينـاه تقدحان شررا أن ينيروا الحـديقة

وأن يحملوا معهم ما تصل اليه أيديهم من سلاح وقضبان حديدية أو عصي وخرج بهم الى الحديقة يفتشون جوانبها وأشجارها ثم تطرق بهم البحث الى الشارع والى البيوت المجاورة وانتشر الخبر بأن لصا سطا على بيت راغب بك وسرق مجوهرات زوجته ولاذ بالفرار

وجاء البوليس دون أن يدعوه أحد ، فصور لهم راغب الحادث فى أنه شروع فى سرقة · ونصح زوجته أيمان بأن تكتم حكايتها عن كل الناس خصوصا الأصدقاء ، وجعل هو يطرق الاماكن التى يعلم أن شهير يتردد عليها فلم يظفر بخبر عنه يروى غلته

— ١٠ —

ومما زاد في أحقاد راغب وهموم ايمان أنها كانت قد عرضت نفسها على كبار الأطباء الاخصائيين ، فلم تجد لدى أحدهم علاجا للعقم وطلب بعضهم منها أن يعرض زوجها نفسه أيضا فربما كان منشأ العقم منه هو · على أنها الآن — وبعد هذا الحادث — أحست بأعراض الحمل ، وكان ذلك محور مجادلات خاصة بينها وبين زوجها تصل أحيانا الى العنف · ثم وضعت طفلا قابلته بالفتور وكان وجهها يحمر لعبارات التهانى التي يوجهها اليها الأهل والأصدقاء ،كما كان راغب يقابلهم بالتجهم بعد أن ظنوا أنه سيقيم الحفلات والأعياد ابتهاجا بهذا الطفل الذى طالما تمناه أبواه

وجرى رشيد بك على فلسفته اذ رأى أيمان تعود اليها الصحة والانتعاش بعد الوضع ، فنسب حالتها العصبية الى أنها كانت مسببة عن مرض نسائى شفاها منه ما من الله عليها به من الحمل والوضع

وبعد أن فشل راغب في الوقوف على مقر شهير لينتقم منه ويؤدبه تحول بحقده الى الوليد الصغير ، فكان لا يهش له ولا يبش ولا يقبله

وفي يوم عاتبته أيمان على اسرافه فى الظهور أمام المرضع والخدم بمظهر الكاره للطفل فأجابها نافرا : « ذلك لانى أعتقد أنه ليس ولدى ، وانه ابن الجريمة ·· ألا تعتقدين أنت ذلك أيضا ··؟ »

— لا أعتقد ·· ويعلم الله أنه ابنك كما أنه ابنى

— اخرسى !

وهى أول مرة عنف فيها معها فخاطبها بمثل هذا اللفظ ·· ثم ولاها ظهره وخرج الى حيث ينفس عن نفسه

وأسندت أيمان رأسها الى كفها وجعلت تفرج عن نفسها بالدموع السخينة

قالت : « وهل أخطأت فى أنى بادرت راغب فأنبأته بكل ما حدث؟ واذا لم أفعل الا اكون زوجة خائنة غادرة ··؟ وما ذنبى أنا فى أمر حدث لى بالقوة والاكراه بينما كنت عليلة ضعيفة لا أقوى على الدفاع عن نفسى ··؟ »

ثم عادت فانصفت زوجها اذ رأت أن نفوره أمر طبيعي ، وجعلت تندب حظها وحظ الوليد

- ١١ -

وفى ذات صباح تقدم اليها الخادم ببطاقة رشيد بك ، فهرعت اليه فى غرفة الاستقبال وما كادت تدخل الغرفة حتى جفلت وشهقت لشدة الذعر .. اذ رأت شهير فى صحبة رشيد بك

تقدمت منه مباشرة دون أن تلقى بالا ليد رشيد بك الممدودة لتحيتها وخاطبت شهير ، وكأنها النمر المفترس : « باى وجه تلقانى، وبأى وجه تدخل هذا البيت بعد أن دنسته أيها النذل الخسيس !؟ »

وقد بهت شهير ورشيد بك لهذا اللقاء الذى لم يكونا ينتظرانه ، واطرق شهير رأسه وجعل يتمتم ببعض ألفاظ لا معنى لها

وهم فى هذا اذ دخل عليهم راغب كالريح

لم يهتم بالتحية أو الترحيب ولكنه مد يده فأزاح زوجته من طريقه الى شهير ثم استقبل شهير بصفعة عنيفة على وجهه وهو يصيح فيه : « ها قد جئت بعد أن قضيت عاما فى البحث عنك ! »

وكانت دهشته ودهشة أيمان كبيرة اذ رأيا شهير يترنح من الصفعة التى نالها على وجهه ، ثم يسقط ممددا على الأرض وأن يسمعا لسقوطه كركبة كأن جسمه من خشب ، ثم يجدا رشيد بك ينحنى عليه فى حنو بالغ فيسنده الى صدره ويمسح دموعه وقد جعل ينهنه كالطفل ، ثم حمله وأجلسه بعناية على مقعد كبير واستدار اليهما يعنف فى مخاطبتهما :

- أى شيطان مس جسديكما ، وأى معاملة تقابلان بها هذا المسكين بعد غياب عامين ، وهو ما كاد يضع قدمه فى القاهرة حتى أبدى شوقه لرؤيتكما وتهنئتكما بالمولود الصغير

قالت أيمان : « ليس له عندنا غير الصفع على وجهه »

وقال راغب : « بل الضرب بالنار ..! »

واسترسلت أيمان مخاطبة رشيد بك : « هل تعرف حادثة السطو على بيتنا فى العام الماضى ؟ .. أنه صاحبها ! »

قال رشيد بك : « أعجب لكما .. هل تعلمان انه كان فى العام الماضى نزيل المستشفيات طريح الفراش.. ثم ، متى وقع الحادث ؟»

أجاب راغب : « مساء ٥ مارس سنة ١٩٤٨ على وجه التحديد »

وعلق رشيد بك : « فى ذلك اليوم كان فى ألمانيا قطعا »

وتساءل راغب : « هل تستطيع أن تبرهن ؟ »

قال شهير وكأنه يكلم نفسه : « ٥ مارس سنة ١٩٤٨ ؟ هذا هو اليوم التالى لاصابتى ، وفى ذلك اليوم حكم الاطباء على بالموت .. وظلوا يجرون لى عمليات متوالية ، فلم أخرج من المستشفى الا منذ شهر »

وعلق رشيد بك : « ولا حاجة بنا الى البرهان فالبرهان موجود فى بيتك .. أنا أعلم أنك تجلد مجموعات الجرائد فهل عندك مجموعة

الاهرام عن عام ١٩٤٥ .. تعال أرك الحادث منشورا بحروفه في تلغرافاتها والى جانبه صورة شهير»

- ١٢ -

وظلت أيمان مع شهير وحدهما رأته يبكي فقالت : « هل يؤلمك شيء .. ؟ »

أجاب : « ان جسمي لا يؤلمني فهو ليس جسمي ، انما هو مجموعة من الاخشاب المسندة .. ولكن الذي يؤلمني هو روحي التي تتعذب، فلم أكن أقدر أن ألقى منكما - ومنك أنت على الخصوص - ما لقيت .. هل تذكرين يوم ودعتك بقصركم في الريف ؟ .. لم ألبث بالبلاد المصرية الا ريثما أعددت نفسي للسفر الى أوربا .. وحاولت هناك أن أنساك فلم استطع فأقدمت على الانتحار ولكني لم أمت، بل حملوني ركاما الى المستشفى في درسدن وظللت أتحمل العملية تلو العملية، يقومون بها ما اعوج من جسمي ويضيفون الى من لحوم الآدميين وأعضائهم وعظامهم ودمائهم ما جعلني كما ترين .. ولما خرجت من المستشفى ووجدت أن ما بقى مني لم يعد فيه خطر عليك ولا على زوجك ولا على بيتكما وهنائكما ، رأيت أن ألوذ بكما دون الأهل فأقضي بقية العمر الى جانبكما متمتعا بالعطف »

قالت أيمان وهي تشهق : « بل بأكثر من العطف ! »

وتلفتت هنا وهناك ثم اقتربت منه ، فطبعت على جبينه قبلة واستغرقت في بكاء مؤلم طويل

□

وجاءها رشيد بك في اليوم التالي فقدم لها هدية ، كتابا من تأليف فرويد

فلما أتمت قراءة الكتاب أدركت أن كل الحادث الذي روته لزوجها كان من تصوير مخيلتها وكان وليد الكبت : أبوه تفكيرها الدائم في شهير ، وأمه عفتها وفضيلتها .. وانها اذا كانت قد شفيت من حالتها العصبية ، وحملت ووضعت بعد مظاهر العقم ، فذلك بسبب هذا الحادث الخيالي ومن أثره

عباس علام

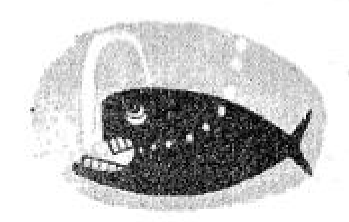
(ممنوع اقتباسها للسينما أو المسرح)

رد بليغ !

قال المريض للطبيب بعد أن فحصه : « هل أنت واثق من أنني مريض بالالتهاب الرئوى ؟ .. ان صديقا لي عولج عند أحد الأطباء على أنه مصاب بالتهاب رئوى ، ثم اتضح بعد موته أنه مات بمرض آخر » . فقال الطبيب غاضبا : « كن واثقا بأنني ما دمت أعالجك من الالتهاب الرئوى فلن تموت الا به ! »

اختبر معلوماتك

قبل ان تقرأ الاجابة .. ضع علامة امام كلمة صحيح او خطأ



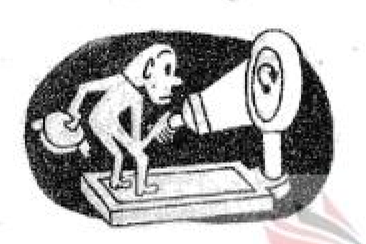
١ ـ الطعام الذى يؤكل ليلا يكون فى الجسم مقادير من الشحم أكثر مما لو أكل نهارا

☐ صحيح ☐ خطأ

٢ ـ أكل الفواكه على اختلاف أنواعها لا يزيد فى وزن آكلها

☐ صحيح ☐ خطأ





٥ ـ القهوة والشاى مهما يكثر المرء منهما لا يسببان السمنة

☐ صحيح ☐ خطأ

٦ ـ عصير الطماطم يصبح حمضيا بعد وصوله الى الجهاز الهضمى

☐ صحيح ☐ خطأ

الاجابة

١ ـ صحيح .. فرغم أن القيمة الغذائية للطعام لاتتغير سواء أكل بالليل أم بالنهار فالطعام الدسم إذا أكل قبيل موعد النوم يختزن الجسم منه مقادير دهنية أكثر مما لو أكل صباحا أو فى منتصف النهار ، إذ يكون هناك وقت لاستهلاكه تعويضاً للطاقة التى تبذل فى العمل والتفكير

٢ ـ خطأ . . لأن الفواكه وان انعدمت أو قلت فيها الدهون تحتوى على نسبة عالية من السكر، مما يزيد فى الوزن

٣ ـ صحيح . . لأن الماء ليست له قيمة غذائية . ويتراوح مايحتاج المرء منه فى اليوم بين ثمانية أكواب وعشرة للبالغين ، وبين ستة أكواب وثمانية للأطفال . اما زيادة وزن الجسم أحياناً بسبب الماء ، فترجع إلى اختزانه فى الجسم وليس إلى زيادة فى وزن الأنسجة

٤ ـ خطأ .. لأن زيادة وزن الجسم تأتى نتيجة لزيادة مايستخلصه من الطعام



على مايفقده ببذل الجهد والحركة . على أن تناول الفيتامينات قد يؤدي الى زيادة وزن الجسم من طريق تحسين الحالة الصحية العامة وفتح الشهية للطعام

٥ ـ صحيح .. ولكن على ألا يضاف اليها السكر واللبن بمقادير كبيرة

٦ ـ خطأ .. إن الطماطم تظل حامضية حتى تصل الى الجهاز الهضمى ، وهى ـ على اختلاف أنواعها ـ غنية بفيتامين « ج » المفيد لصحة الأسنان واللثة والعظام والأوعية الدموية

٧ ـ خطأ . . لأنه لاضرر مطلقاً من شرب الماء أو أى سائل آخر مع الطعام ، ما لم يؤد هذا الى دفع الطعام الذى لم يمضغ جيداً الى المعدة

٨ ـ خطأ . . لأن عصير البرتقال إذا ترك فى ثلاجة بعد إحكام تغطيته قد يبقى يوما دون أن يفقد شيئاً من قيمته الغذائية ومايحتوى عليه من فيتامين « ج »

[عن مجلة « لوك »]



راهبات عصر الذرة .. لا يرين فى الطرب والضحك والموسيقى ، ما يتعارض مع حياة البر والفضيلة والتقوى



النجمه الفاتنة « رو. رسل » كما تبدو على الستار الفضي في احد الافلام .. لقد اكسبتها الرياضة مرونة مكنتها من القيام بهذه الحركة الرشيقة البارعة



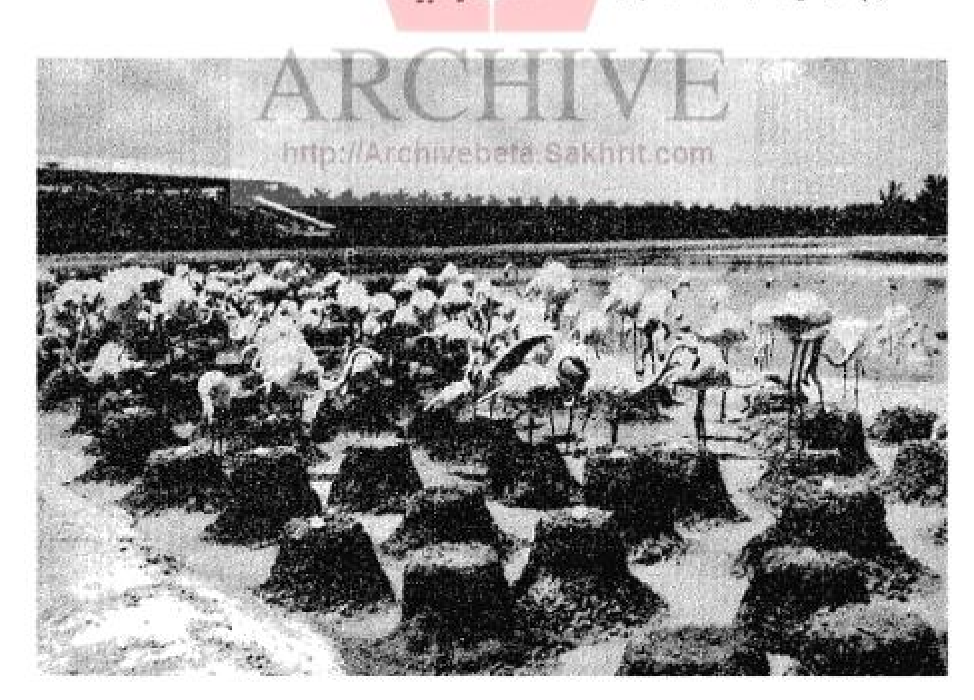
« فتواية » من الجنس اللطيف .. يزعم احد مخرجي السينما انها نموذج صادق لما ستكون عليه حواء في المستقبل!

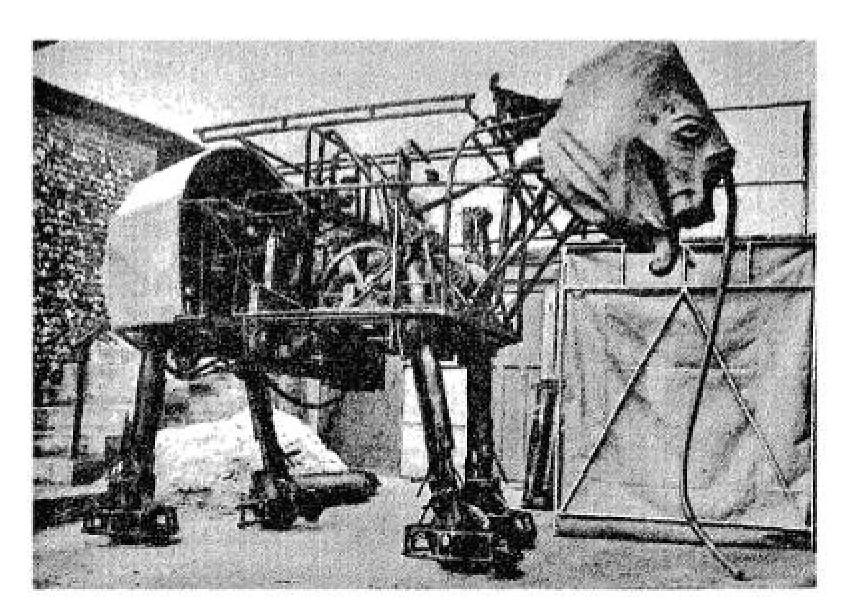
عاشقان : « انجريد » الى اليسار و « روبرتو » الى اليمين في طريقهما من مستعمرة كينيا بافريقيا الى احدى حدائق الحيوان بالولايات المتحدة .. ترى ماذا يقـولان وبم يتناجيان ؟



فقد يديه .. ولكنه لم
يفقد ثقته بنفسه .
والثقة بالنفس تصنع
المعجزات .. لقد رشح
اخيرا استاذا للموسيقى
باحدى الجامعات

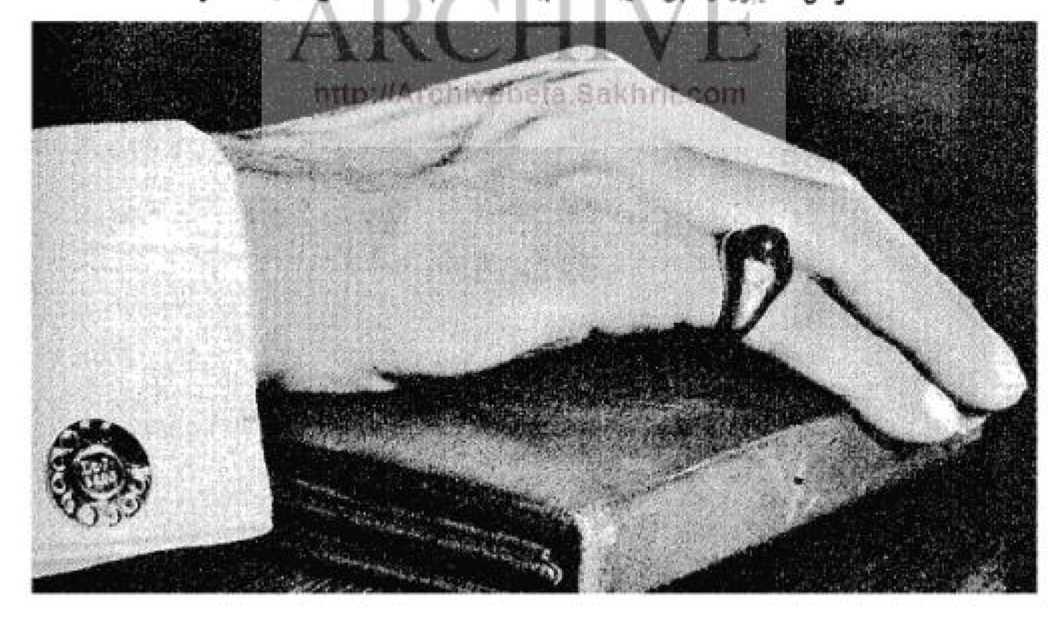
طائر « فنان » دأب على أن يبيض في جزيرة هادئة تبعد عن
مقر اقامته عشرات الاميال .. وهو لا يضع بيضه الا على
اكوام من الطين المجفف يصنعها بحيث تتخذ شكلا هندسيا جميلا





فليطمئن علماء الحيوان ٠٠ ان المصانع تنتج الآن فيلة ميكانيكية لاتختلف في مظهرها وحركاتها عن الفيلة الطبيعية، فاذا انقرضت هذه بسبب حرب ذرية، بقيت الاخرى

ازرار قمصان لكثيري النسيان من اساتذة الجامعات ورجال الاعمال ٠٠ في صورة اقراص التليفون يسجل عليها اصحابها ارقامهم الخاصة حتى لا ينسوها





منظر طريف للممثلين الهزليين « فيل سافرز » و « جين كافي » في احد مواقف رواية هزلية ، بعنـــوان : « هل يمكن ان يكون ذلك انا ؟ »

هذا القرد الظريف «استغفل» صاحبه، والتفت نظره الى شيء بعيد، ثم مد يده «يبارك» نصيبه من الطعام، وقد فاته ان عدسة المصور كانت له بالمرصاد



أنصح خريجي الجامعة هذا العام



أنصح خريجي الجامعة هذا العام بالاعراض عن الوظائف الحكومية ما أمكن ، وأن يتوجهوا الى ميادين الاعمال الحرة ويطرقوا أبوابها واثقين من النجاح

لقد انصرف الكثيرون في السنوات الاخيرة عن هذا البريق الزائف .. وخاضوا ميدان العمل الحر فنجحوا فيه أيما نجاح . وكثيرون من خريجي كلية العلوم عملوا في المؤسسات والشركات الصناعية المختلفة ، فأثبتوا مقدرة وكفاءة عظيمتين . وأصبح منهم اليوم من يتقاضى قدر زملائه في الحكومة أضعافا مضاعفة

ولعل مصر الآن — وهي مقبلة على طور جديد من أطوار حياتها ، سيكون الصناعة فيه مكان ملحوظ — في حاجة للكفايات العلمية والفنية

وأني أعتقد أن العمل الحر هو أعظم ميدان لاكتساب الخبرة العملية وتربية الشخصية ، فضلا عن أنه مجال التنافس الشريف والعمل المنتج الذي يكافأ فيه المجتهد على قدر انتاجه واجتهاده

وأنصح خريجي الجامعة كذلك بضرورة التخصص كل في فرعه ان أتيحت له الفرصة ، فالاستزادة من المعرفة عن طريق التخصص والتعمق أصبحت اليوم روح العصر وطابع النهضة العلمية

حسن أفلاطون

عميد كلية العلوم

أرجو أن يعلم الخريج أن الدرجة التي حصل عليها ليست غاية

لأربعة من خمسة

ينتهي عندها جهاده ، ولكنها بداية سلاح يشق به طريقه وعليه أن يعمل دائما على زيادة ثقافته وتنميتها ، والا تخلف في الطريق .

وليعلم الجميع أن للجامعة رسالة أسمى من الاعداد للوظائف العامة وتخريج المهندسين والاطباء والمعلمين وغيرهم ، الا وهي تشجيع البحث العلمي وترقية العلوم والفنون فضلا عن رفع المستوى الاجتماعي والخلقي في هذا البلد . ومن حق الجامعة على خريجيها أن يعاونوها على تحقيق رسالتها .. كل في الميدان الذي يعمل فيه . كما أن من واجب الجامعة تهيئة الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية . لذلك أنصح خريجي الجامعة الا يقطعوا صلتهم بجامعتهم بعد التخرج ولا شك أنهم سيجدون من أساتذتهم كل عون وتشجيع

محمد شفيق عبد الرحمن

عميد كلية الهندسة

تصيحتي الى خريج الجامعة هذا العام هي :

أولا : واصل تعليمك

وهذا لا يعني اضافة درجات علمية الى ما عندك ، أو دراسة علوم

التعليم الجامعي

أخرى غير ما درست ، أو الالتحاق بمعاهد أخرى لطلب العلم .. ان ما أقصده هو مواصلة النمو من الوجهة العلمية ، وبصفة خاصة في ميدان العمل الذي تزاوله ، وكذلك في مجال الحياة الاجتماعية . وربما قدمت لك الجامعة وحملته في متناول يدك انما هو الاداة التي تمهد لك سبيل الاستزادة من العلم . والك لتجد فرصا لتعليم نفسك في كل ما يصادفك صباح مساء ، وفي كل عمل تزاوله ، وفي كل مسألة تعترض بها

ومن أجل هذا ، تسمي جامعتنا اليوم الذي تمنح فيه الدرجات العلمية للخريجين « البداية » ، لأن الطلبة فيه يبدأون تعليمهم الحقيقي الذي أعدتهم له سنوات دراستهم

ثانيا : تمسك بمثلك العليا

قد تجد نفسك بعيد مغادرة مقاعد الدرس ميالا للتحلل من مثلك العليا بعد أن تجد أن المقاييس الخلقية التي اكتسبتها وتمرست عليها في البيت وفي الجامعة لا محل لها في دنيا العمل ومحيط الجماعة . ولكن حذار من الانصراف عن مثلك العليا ، لانك ان فعلت ذلك خسرت خير ما اكتسبته من التعليم

ثالثا : تفان في عملك ، فيجب

جدا أن تستطيع جمع الدرجات الجامعية ، ولك موفقا في عملك تالفا لبلدك

جون . س . بادو

رئيس الجامعة الأمريكية



أشد ما أخشاه على خريج الجامعة أن يظن أنه قد وصل الى الهدف ، فتنطفيء شعلة الطموح ويبدأ حياة الركود ويصبح رقما من الوف الطلاب الذين خرجتهم الجامعة وانتظم معظمهم في سلك الوظائف الحكومية

فلا عجب اذا كان أول ما أنصح به خريجي الجامعة هذا العام أن يعمل كل منهم على أن يظل وثيق الصلة بأساتذته وبكليته ربما تهيئه له من دراسات عليا ، يزيد فيها حظه من العلم والمعرفة ليستطيع أن يكون من البارزين في ميدان تخصصه . أما الاطلاع وحسن الافادة من أوقات الفراغ فأمران لازمان لهؤلاء الخريجين وغيرهم

وليعلم الخريجون أن أصحاب الاعمال في البلاد وأولي الامر فيها غير راضين عن ضعفهم في الثقافة وأن اتقان لغة أو لغتين أجنبيتين يفتح أمامهم آفاقا واسعة

ولا شك عندي في أن الخريجين في بعض كليات الجامعة يستطيعون بشيء من الشجاعة والاقدام والثقة بالنفس أن يؤدوا للوطن خدمات جليلة بعيدا عن ميدان الوظائف

زكي محمد حسن

عميد كلية الآداب



« لا تقلق اذا أكثر الناس من نقدك لغير سبب ، فهـذا النقد ليس الا « تهنئة » متنـكرة ! »

النقد ثمن العظمة

بقلم ديل كارنيجى

في سـنة ١٩٢٩ ، حـدثت ضـجة كبرى فى الدوائر العلمية بأمريكا، امتد الجدل والنقاش فيها الى صفحات الصحف، فأثارت اهتمام الجمهور الى حد كبير وذلك أن شابا فى الثلاثين من عمره يدعى « روبرت هاتشنسون» عين مديرا لجامعة شيكاغو ، وهى من أكبر الجامعات فى أمريكا، فهب كثيرون من كبار العلماء يستنكرون هذا التعيين ، ويوجهون الى المدير الشاب أعنف النقد والتجريح، ولم يكفهم أن اتهمـوه بأن أفكاره صبيانية تافهة لحداثة سنه وقلة تجاربه ، بل أضافوا الى ذلك كثيرا من السخرية بنشأته المتواضعة ، اذ كان قبل ذلك بعشر سنوات فقط خادما فى جامعة « ييل » ٠٠ !

وحدث فى الاحتفال الذى أقيم لمناسـبة تعيين هاتشنسون مديرا لجامعة شـيكاغو ، أن كـان أبوه جالسـا مع أحد أصدقائه بين الحاضرين ، فهمس اليه صديقه هذا قائلا : « مسكين ابنك ٠ ان صحف اليـوم تضمنت مقالات وأحاديث كلها سب واهانة له وتعـريض بماضيه ! » ٠ فقال الأب فى هدوء: «لقد قرأتها ، ولا شك أنها تضمنت نقدا لاذعا ، واتهامات قاسـية ٠ ولكن هـذا كله لا يهم ، لأنه ثمن العظمة يا سيدى ، وكلما غدا المرء أكبر شأنا زادت رغبة الناس فى نقـده ، وفى ترويج الشـائعات الباطلة عنه ! »

□

ويحكى أن دوق وندسـور ـ الملك ادوارد الثامن سابقا ـ رآه عميد الكلية الحربية بديفونشير يبكى وحده عقب التحاقه بها وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، فلما سأله عن سر بكائه ، علم منه بعد الالحـاح ، أن ثلاثة من زملائه فى الكلية ، قابلوه متفرقين منذ قليل،



وركله كل منهم بقدمه دون اى سبب !

ودعا العميدأولئك الطلبةالثلاثة المعتدين ، وما زال بهم حتى صارحوه بسر اعتدائهم الذى لا مبرر له على الأمير ، وهو أنهم اتفقوا فيما بينهم على ذلك ، لكى يستطيعوا فيما بعد حين يصير الأمير ملكا وامبراطورا أن يقولوا صادقين : انهم ركلوه بأقدامهم !

□

والواقع أن أكثر من يتعمدون النقد والايذاء لغير سبب ظاهر ، انما يقدمون على ذلك مدفوعين بشعورهم الباطن بأن هذا يرفع من شأنهم ، لاعتقادهم أن المعتدى عليه انسان ناجح جدير بلفت الأنظار اليه

وكثيرون هم الذين يجدون لذة ومتعة طبيعيتين فى قيامهم بسب من يفوقونهم فى العلم أو المال أو المركز ، وفى ترويج الشائعات المختلقة عنهم . وقد تلقيت أخيرا من سيدة معروفة خطابا وجهت فيه أفحش السباب الى أحد رؤساء الجمعيات الخيرية ، واتهمته بأنه سرق ثمانية ملايين دولار من التبرعات التى جمعها ليساعد بها الفقراء !

ولم أشك فى بطلان هذه التهمة وسخافتها ، اذ كنت على معرفة تامة برئيس الجمعية المذكور ، وبالوجوه التى ينفق فيها تلك التبرعات ، ولكن السيدة كاتبة الخطاب لم يكن ليعنيها أن تبحث عن الحقيقة فى هذا الشأن ، بل



كان كل همها أن تشبع رغبة نفسها الأمارة بالسوء ، وتستمتع بالنيل من انسان تعتقد أنه أقوى شخصية منها أو من زوجها !

وفى ذلك يقول « شوبنهاور » : «ان الرجل الخسيس يجد متعة فى تلفيق الأخطاء وافتراء الاكاذيب لينال بها من العظماء وذوى الخلق العظيم »

على أن هذه العادة السيئة ليست وقفا على طبقة من الناس . ولعل أحدا لم يكن ليتصور أن مديرا سابقا لجامعة ييل الكبيرة كان يجد لذة كبيرة فى تشويه سمعة رجل فاضل هو « توماس جيفرسون » رئيس الولايات المتحدة الامريكية السابق الذى اشتهر بانتصاره للديمقراطية والاخلاق الفاضلة طول حياته . فحينما كان جيفرسون مرشحا للرياسة لم يتورع مدير الجامعة المذكور عن أن يقول : « اذا قدر لهذا الرجل أن يكون رئيسا لبلادنا ، فسنرى فى عهده زوجاتنا وبناتنا يرتكبن الدعارة علنا ، وستنهار أركان الفضائل ويعم الالحاد ! »

ومن كان يتصور أن « جورج وشنطون » العظيم يقال عنه انه

مجرم محتـــال ، وأن يصـل الأمر بحساده والحاقدين عليـه الى حد أن يصوروه فى احــدى صحفهم المأجورة فى صورة مجرم محكوم عليه بالاعـدام ، فى انتظار حز عنقه ، وأن يكتبوا تحت هذه الصـورة : «هكذا ينبغى ان يكون مصيره !» ؟

□

وهناك الأميرال بيرى ـ أحـد مستكشفى القطب الشمالى ـ فانه حين أدهش العالم برحلته الموفقة التى حققت أحلام الوف من العلماء الذين سبقوه ، وبعد أن أشرف فى سبيل ذلك على الموت جوعا، وتجمدت أصـــابع قدميه من شـدة البرد فاضطر الاطباء الى بتر ثمانية منها، وكاد أن يفقد عقله لفرط ما عاناه من المتاعب خلال رحلته ، ما كاد يعود منها ظافرا ، حتى حســـده رؤساؤه فى الجيش فاتهموه بتبديد المال الذى جمعه للقيام ببعثات علمية، وبأنه أنفقه بغير حساب على نفسه وأعوانه ٠ وكان من نتائج هـــذه الحملات المغرضة والاتهامات الباطلة أن انفض من حــوله كثيرون مـن مشجعيه ، وتعذر عليه أن يواصل رحلاته العلمية المفيـدة ٠ ولو أنه قنع بالجلوس الى مكتبه مثل أولئك الرؤساء ، ما بلغ ما بلغ من العظمة التى أثارت ضده حسد الحاسدين وحقد الحاقدين

وحدث مثل هذا ، وأكثر منه ، للجنرال « جرانت » أثنـاء حرب التحرير بالولايات المتحدة ٠٠ فقد ظفر بنصر عظيم فى احدى المواقع أثار دهشة جميـع القواد ٠٠ ومع ذلك لم تمض ستة أسـابيع حتى قبض عليـــه ، نتيجة اتهام باطل وجهه اليه حاسدوه من الرؤسـاء والزملاء ، فلم يسـعه الا أن يبكى حزنا وأسفا على مقابلة احســـانه بالاساءة والجحود

وأخيرا ، هل يقلقك أن يكثر الناس من نقدك وذمك بالباطل؟ ٠٠ اذا كان الأمر كذلك فاذكر ان هذا النقد ، ان هو الا « تهنئة » متنكرة ٠٠ ان المثل السائر يقول : « ان الكلب الميت لا يرفسه أحد ! »



الطاهي والعميد

شكا طلاب احدى الكليات الأجنبية الى عميدها من رداءة الطعام فيها لاهمال الطاهى . فدعاه اليه ، وهدده بفصله اذا تكررت هذه الشكوى ، ثم قال له : « اننا هنـا جميعا لخدمة الطلبة ، فيجب أن تعمـل على ازالة أسباب كل ما يشكون منه »

فقال الطاهى فى هدوء : « أعلم هذا يا سيدى العميد ، ولكنهم يشكون لى أيضا من محاضراتك ، فكيف أزيل أسباب هذه الشكاوى ؟! »



أسير الأفيون

بقلم الدكتور محمد كمال قاسم

اخصائى الأمراض العصبية والنفسية

ارأيت الى (اسير الفيون) كيف تسرع اليه محنته فيقع فى اسرها من (اول نظرة) ؟ .. ثم كيف يستبد به الأسر بعد ذلك ، فيفعل بلبه ما لا تفعل الخمر ، وما يزال به يقلبه على الجمر ، وينقله من المر الى ما هو امر حتى يقتله آخر الأمر ؟

كذلك اسير الأفيون ومركبات الأفيون ، الا أن هذا لا عذر له عند المجتمع الذى ينظر اليه فى محنته نظرات الانكار والاحتقار ، فى حين يلتمس لأسير العيون شتى الأعذار ، ويكن له العطف والاكبار !

ان قطعة صغيرة او جرعة قليلة من الأفيون ، او حقنة واحدة من المورفين ، قد تكفى لوقوع متعاطيها فى اسر الادمان

ومن هنا كان اسرى الأفيون ومركباته اكثر عددا من أسرى بقية المخدرات !

وانهم كذلك لأكثر اسرى المخدرات قلقا واضطرابا وعذابا واقترابا من الجنون او المنون . فهم فى حال نشوتهم تراهم صفر الوجوه ، راعشة اطرافهم ، مسلوبة ارادتهم ، زائغة ابصارهم وعقولهم ، لا صبر لهم على الاستمرار فى أى عمل ، لأنهم حينذاك يؤثرون الهرب من الحقيقة الى الخيال ، وكأنما ضحوا بما انفقوا فى هذا السبيل من مال ، ليعيشوا فى خبال وضلال وانحلال ، وليلقوا بانفسهم ومن يعولون الى شر المآل !

اما حين تتبخر تلك النشوة الوهمية ، ويعجز احدهم عن استرجاعها ، فسرعان ما تخور قواه ويقع فى غيبوبة متقطعة مفزعة ، او

تعتريه آلام معوية حادة ، أو يشعر بآلام فى العظام . وهكذا يبقى فى ذلك العذاب حتى تتاح له جرعة أخرى تشل شعوره بتلك الآلام !

وما زلت أذكر حتى الآن مشهدا مؤثرا لجماعة من المدمنين رأيتهم منذ حوالى خمس وعشرين سنة فى احد مراكز البوليس ، وقد تكدسوا فى فنائه ، بعضهم فى خمود وجود كأنهم أموات

□

واكثر المدمنين يجهلون الاسباب الحقيقية لادمانهم ، فهم يتوهمون أن الأفيون (يدفىء الجسم) ، أو (يشد العضم) ، أو (يشجع على العمل) ، الى غير ذلك من أسباب يبدونها تبريرا لادمانهم تعاطيه

والواقع الذى أثبتته التجارب والأبحاث أن أهم الأسباب الدافعة الى ذلك الادمان هى : البيئة السيئة الموحية بالاستمرار فى تناول ذلك المخدر الضار ، ثم توهم استحالة الاقلاع عن ذلك ، أو خشية ما يترتب عليه من آلام نفسية وجسدية

على أن النجاة من أسر الأفيون ليست بالصعوبة التى يتوهمها أسراه المساكين ، فالآلام التى يسببها الحرمان منه دفعة واحدة لا تمكث اكثر من خمسة أيام ، وفى وسع الطبيب المعالج أن يخفف كثيرا من حدة العوارض الشديدة كالاسهال والآلام وغيرها باعطاء المريض بعض المسكنات كالهيوسين واللومينال وحقن « Diocamphine churgicol » مع اعطائه بعض المقويات كمركبات الحديد وخلاصة الكبد ، وتغذيته بمقادير وفيرة من السوائل والأطعمة الخفيفة

وقد ثبت أن المدمن المعالج ، ما لم يعد الى الأفيون أو مركباته خلال الأشهر الثلاثة التالية لتركه اياها ، سرعان ما يسترد صحته ونفسيته وشخصيته ، ويصبح لديه من قوة الارادة ما يقيه التردى فى هاوية الادمان

□

وهناك طريقتان أخريان للعلاج : احداهما انقاص المقدار الذى يأخذه المدمن يوميا بمقدار ١٠٪ والأخرى الاقلال التدريجي البطيء وتباعد التعاطى على مر الأيام . على ان الطريقة الأولى أحسن نتيجة وأسرع الى الشفاء من ذلك الداء وأهم ما فى الأمر ، أن تصح عزيمة المدمن على الخلاص من أسر المخدر ، والا يعود اليه بعد أن يتركه بأية حال

ومن أجل ذلك كان شفاء المدمنين الذين يدخلون السجون غير مشكوك فيه بعد أيام من سجنهم . ولكن عودتهم بعد الافراج عنهم الى البيئة السيئة التى كانوا فيها ، كثيرا ما تجعلهم يعودون الى المخدر من جديد

وعندى أنه يجب أن يراقب المدمن ثلاثة أشهر بعد العلاج مراقبة تامة تكفل عدم عودته الى الأفيون خلالها لأى سبب من الأسباب . وبذلك لا يخشى عليه من الوقوع مرة أخرى فى أسر ذلك المخدر الملعون

محمد كمال قاسم


لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
ايرفرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تهيئ لك في النهار
كما في الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠٠ وبالاسكندرية ت ٢٩٢٩٠
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

المصرية فى الميدان الاجتماعى

بقلم السيدة زاهية مرزوق

ان الخدمة الاجتماعية فى اسلوبها العلمى وصورها الفنية حديثة العهد بمصر ، لم تكن معروفة بها قبل عشرين سنة خلت .. نعم كانت هناك اعمال خيرية ، وخدمات اجتماعية ومحاولات اصلاحية ، بيد أنها كانت تتمثل فى صور بدائية لا تقوم على الأسس العلمية ولا تهتدى الى وسائل التقدير والبحث والدراسة . ولكن هى فقط استجابات لعواطف الشفقة والرحمة بالبائس والمحروم وذى العاهة

ويرجع الفضل فى السعى الى ادخال الخدمة الاجتماعية فى مصر بمظاهرها الفنية ، وقواعدها العلمية ، ومناهجها المقررة كله الى المرأة . حقيقة ان المرأة بفطرتها وطبيعة تكوينها موجهة الى الاعمال الاجتماعية ، ومنوط بها انهاضها .. فهى التى تحنو على الأطفال وتربيهم وتهذبهم وتخلق منهم حياة المستقبل وامة الغد ، هى الموهوبة ذات الخبرة والتجارب فى تكوين الأسرة وتنظيمها ورعايتها وحل مشاكلها . هى الفنانة ذات العاطفة الشاعرية والحساسية المرهفة والملكة الذوقية ، تخلق أينما وجدت روح النظافة والجمال ، وتبعث الطمأنينة والسلام . هى التى تملك من عواطف الشفقة وغريزة الأمومة ، ما يجعلها تطيق مالا يطيق غيرها : من السهر على راحة المريض والسعى الى اغاثة الملهوف ، واسعاف المنكوب ، فى صبر ورقة ، وحنان ، ينسيها ما تلاقيه من متاعب وآلام

هذه الخصائص وغيرها دفعت المرأة الى أن تكون فى مقدمة المجاهدين فى الميدان الاجتماعى ، فتركت فى العشرين سنة الماضية آثارا ظاهرة خالدة فى هذا الميدان

ففى الحرب ... بينما كان الرجل يقتل ويدمر كانت المرأة تؤدى رسالتها الاجتماعية فى رفق وتضحية وايثار ، فكانت تضمد الجرحى وتواسى الثكلى وتسهر بجوار المرضى وترعى

الأيامى واليتامى وتأوى المنكوبين ، تطوعت فى الصفوف وخلف الصفوف ، تؤدى واجبها الانسانى كأحسن ما يكون الأداء .
ولقد قامت أمامها تقاليد تحد من نشاطها وقيود تشل من حركاتها فتجاوزتها وحطمتها ، ورأت انها يجب ان تعمل ، وتعمل بكل قواها لتنتشل امة مجيدة يعز عليها ان تراها قد تمكن منها الفقر ، وأضناها المرض ، واعماها الجهل ، فتخلفت عن ركب الحضارة الوثاب ، فاتجهت المرأة الى جميع ميادين الاصلاح تنشئها او تفتح مغلقها او تجاهد فيها . ولم تخرج فى كل ذلك عن عملها الطبيعى او وظيفتها فى الحياة

التفتت فرأت ان نصف الأمة يكاد يكون اعمى واشل لا يستطيع أن يساهم فى اعباء الحياة الثقيلة ومطالبها الكثيرة بشىء يذكر ، أو بشىء على الاطلاق ، فمضت تكافح فى تعليم بنات جنسها ، وانتشالهن من بين براثن الفقر والمرض والجهل فانشأت الفصول لمكافحة الامية وتعليم الفتيات والنسوة المبادىء الصحية ، وتربية الأطفال ، وتدبير المنزل ورعاية شؤون الأسرة ، قصدا الى اعداد الزوجة الصالحة ، والأم القادرة على اداء رسالة الأمومة ، ورفع مستوى الأسرة ، بفهم ودراية وخبرة

وانشأت الكثير من المؤسسات لتثقيف الفتاة الثقافة المطلوبة ، التى تؤهلها للاشتراك مع الرجل فى نضاله فى الحياة ، وتحمل اعبائها وتذليل عقباتها

واتجهت الى الريف ، تعمل وتجد لرفع مستواه ، فركزت جهودها لمكافحة ادوائه المنتشرة المزمنة : من الفقر والمرض والجهل . واذ رأت ان المرأة هناك ، لجهلها وحواجز تقاليدها ، لا تدرك ابسط واجباتها ، ولا تفهم شيئا عن حقيقة رسالتها ولا تصلح مطلقا لرعاية شؤون اسرتها ، او تنشئة اطفالها — جاهدت وما زالت تزيد من جهادها فى سبيل انقاذ تلك الريفية الساذجة ورفع مستواها ، الى حيث تدرك ما يجب عليها وما تستطيع به النهوض باسرتها والعناية بشؤون بيتها وزوجها وقد حققت فى هذا الميدان الحيوى خطوات تحمد ، وسوف تزداد تتابعا مع الأيام المقبلة

واظهرت نشاطا واضحا ملموسا فى ميدان الطفولة حيث تساهم فى تكوين الهيئات وانشاء المؤسسات لايواء الأطفال وذوى العاهات ، ومؤسسات رعاية الفتيات القاصرات لحمايتهن من الانحراف أو السقوط، وتوجيههن توجيها مهنيا يضمن لهن حياة شريفة

ولاهمية الناحية الوقائية وضرورة وجودها فى مرحلة الطفولة الخطيرة ، تواصل المراة جهودها فى العناية بهذه الناحية بصفة خاصة ، اذ تعنى الهيئات النسوية بمرحلة الحضانة ، ودراسة ما يلزمها من مؤسسات وتشريعات

ولم تقف جهود المراة عند حد فى العناية بشؤون وطنها وتلبية ندائه وبالاخص اذا انتابته كارثة أو حلت به آفة فساهمت الهيئات النسوية متعاونة مع الحكومة تعاونا صادقا فى مكافحة ما وفد على مصر من الاوبئة فى السنوات الاخيرة

ولا ننسى مواقف المراة المصرية فى المؤتمرات الدولية وآراءها فى مشكلات البحث ، التى لفتت انظار العالم الى نهضة مصر الحديثة ووثبتها الاجتماعية المفاجئة

ان السنين الماضية والعشر الاخريات منها على الاخص — مع ما سجلته المراة فيها من خدمات قيمة ذات آثار واضحة — تعد مرحلة اعداد لرسل الاصلاح الاجتماعى وتمهيدا لبدء جهاد واسع النطاق يشمل جميع الميادين ويهدف الى اسمى الغايات

زاهية مرزوق



حافظى على شعرك

يعرف ضعف الشعر بتساقطه أو تقصفه أو تشققه طوليا . وقد يكون هذا لضعف عام بالجسم ، فيعالج باستعمال المقويات العامة

وقد يكون نتيجة التهاب دهنى موضعى فى الراس يسبب احرار فروته والرغبة فى حكها ثم ظهور قشور يتبعها تساقط الشعر .

ويعالج بتقوية بصيلات الشعر وتنقيته من تلك القشور وذلك باستعمال غسول او مرهم يحتوى على املاح الزئبق والسلسليك

واذا كان الشعر جافا ، فينبغى قصر غسله بالماء والصابون على مرة واحدة فى الاسبوع ، وتليينه بزيت الخروع أو زيت الزيتون، مع اجتناب استعمال الفازلين وما شابهه والا تقصف الشعر

أما الشعر الدهنى ، فينبغى التقليل من استعمال المواد الدهنية فى تجميله ، والاكتفاء باستعمال غسول به حمض سلسليك، وقليل جدا من زيت الخروع مع الكحول

ومن الخطأ الاكثار من كى الشعر ، كما ينبغى تغيير اتجاه الشعر عند تصفيفه من حين

دكتور حسن الحفناوى

اخصائى الأمراض الجلدية

فوائد مصورة

حينما يمرض أحد أفراد العائلة ، فانه يحتاج الى ادوات خاصة قد لا تكون بالبيت . واليك بعض الطرق للاستعاضة عنها :



قد يضطر المريض الى الاكل وهو فى الفراش .. وفى هذه الحالة يمكن استخدام الصناديق المصنوعة من « الكرتون » لوضع الاطعمة عليها



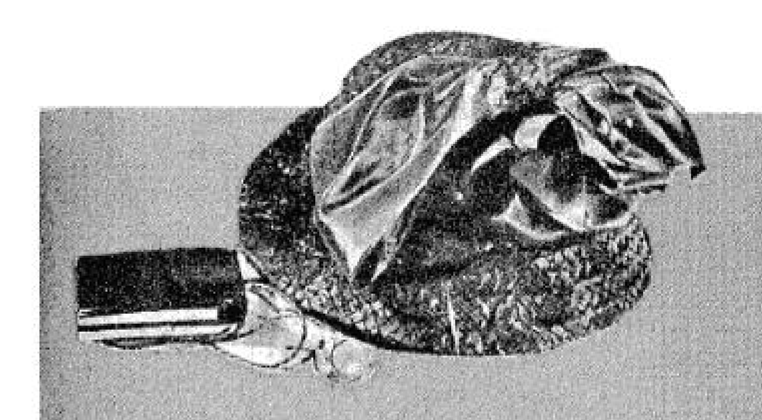
يؤلم المريض طول ارتكازه على كعب قدمه ، لذلك يستحسن ان تزود جواربه بحشيات من الجوارب القديمة كالمبينة هنا



تستطيعين ان تصنعي أكياسا من اوراق الجرائد ــ كالمبينة فى الشكل ــ لتجمعي فيها الاقطان والاربطة وغيرها من الاشياء التي يستغنى عنها المريض ثم تحرق هذه الاشياء مع الكيس .



قد يحتاج المريض الى استنشاق الابخرة ، ولتسهيل ذلك يمكن الافادة من أكياس الورق التيتوضع فيها السلع ، بأن يقص القاع ــ كما فى الشكل ــ ثم يثبت فوق فوهة الاناء المتصاعد منه البخار



قبعات لضعيفات السمع

في وسع كل سيدة ضعيفة السمع ان تعالج ذلك الآن بوسيلة سهلة لا تكلفها اكثر من استعمال جهاز صغير مكبر الصوت ، يمكن أن تضعه في قبعتها فلا يبدو منه سوى جزء صغير على هيئة القرط يثبت في اذنها . وتبين الصور المنشورة هنا ، كيف يستعمل هذا الجهاز الحديث



لقد زينت القبعة بشريط كبير جميل على هيئة الزهرة ، لتخفي تحته (الجيب) الخاص الذي يثبت فيه جهاز تكبير الصوت

حتى قصيرات الشعر ، يصعب على الرائي ان يلاحظ انهن يستعملن جهاز تكبير الصوت

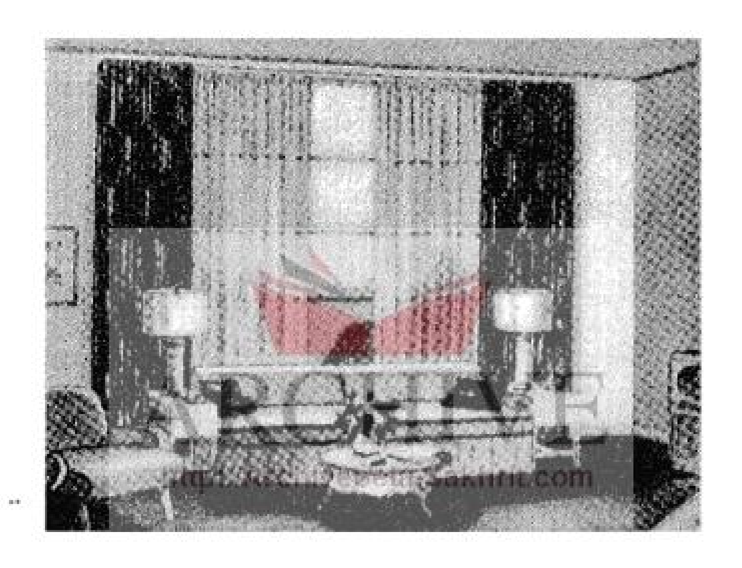


الجزء الصغير الذي يظهر من جهاز تكبير الصوت ويثبت في الاذن ، وهو يتصل به بوساطة خيط يمر في ثقب باعلى القبعة



حينما ترتبين أثاث غرفة من الغرف ، يجب أن تراعى توافر الراحة عند استخدامه وجمال مظهره . على الا تضحى باحدى الناحيتين فى سبيل الأخرى . كمـا ينبغى أن يكون فى كل غرفة نقطة مركزية كلوحة كبيرة أو موقد او نافذة مزينة .. ثم ترتب القطع الاساسية من الأثاث حولها

ويراعى عند ترتيب المقاعد أن يكون من السهل على الجالسين أن يتحدثوا معا دون تحريكها . فاذا كانت الغرفة كبيرة روعى أن تكون



هناك مجموعتان أو أكثر من المقاعد المتقاربة وركن للقراءة أو الـكتابة . على انه لا بد من مراعاة التوازن بين هذه المجموعات وبين قطع الأثاث بوجه عام . فاذا وضع معظمها او قطع ثقيلة كثيرة منها فى جانب واحد، فقدت جمالها . واذا وضع معظمها فى الوسط بدت الغرفة عارية . كما ينبغى تجنب صف المقاعد وقطع الأثاث بجوار الجدران بحيث يترك فراغ كبير فى الوسط

ويستحسن تغيير ترتيب الأثاث من حين الى حين ، حتى لا تسأمه العين . ولا شك أن الترتيب الفنى يخفى عيوب الغرفة ويضفى على الأثاث جمالا مهما يكن متواضعا

٥ كان من التقاليد الشائعة فى بعض جزر الهند الشرقية أن تسير المرأة خلف الرجل دائما دلالة على الأدب والاحترام وقد لاحظ احد الصحفيين الذين زاروا هذه الجزر أخيرا ، أن النساء اصبحن يتقدمن الرجال فى الطريق . ولما سأل فى ذلك قيل له : « ان اليابانيين خلال احتلالهم للجزركانوا قد بثوا الالغام فى اراضيها .. ومنذ ذلك الحين ، اصبحت المرأة تتقدم الرجل فى الطريق خشية أن يكون فيه لغم يقضى على حياته ! »

تستطيعين أن تعنى بهذا العدد الكبير من الاطفال ؟ » . فقالت الام : « حينما كان لى طفل واحد كانت رعايته تستغرق كل وقتى .. فماذا يفعل اثنا عشر طفلا أكثر من ذلك ؟ »

٥ سئل مليونير عصامى كيف جمع ثروته الطائلة ، فأجاب : « لا أستطيع أن أنكر أن الفضل الاول فى ذلك يرجع الى معاونة زوجتى » . فلما سئل عن الوسيلة التى عاونته بها قال : « اذا شئت



٥ أرسل شاب أمريكى فى الرابعة والعشرين من عمره خطابا الى امه فى يوم عيد ميلاده قال فيه : « أمى العزيزة .. فى مثل هذا اليوم منذ اربعة وعشرين عاما ، قدمت لى وجبة الغداء من ثديك عصارة من دمك وجسمك .. فهل تسمحين لى برد جانب من هذا الجميل وتتفضلين بالموافقة على الغداء معى فى أحد المطاعم ! »

٥ زارت احدى الاخصائيات الاجتماعيات سيدة أنجبت اثنى عشر طفلا . وسألتها : « كيف

الحق لقد أثار سلوكها فى نفسى فضولا دفعنى للجهاد فى جمع المال حتى أعرف الدخل الذى تقتنع به ولا تشكو من قلته ! »

٥ من المرات القليلة التى هزم فيها برناردشو فى الحوار ، ما حدث حين انتهى به النقاش مع زوجته الى قوله : « لعلك توافقين على أن الرجل أذكى من المرأة وأحكم منها فى تصرفاته » . فقالت ساخرة : « وكيف أنكر ذلك ، وقد اخترتنى أنت لتتزوجنى بينما اخترتك أنا زوجا ؟! »

رياضة البيت



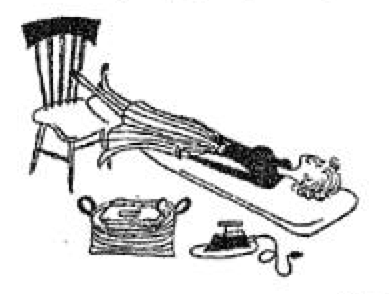
فى وسع ربة البيت أن تحتفظ بصحتها ورشاقة قوامها مهما تكثر مشاغلها واعمالها ، ومهما يضق وقتها عن الانتفاع بالتمرينات الرياضية . ففى استطاعتك أن تجعلى من كل حركة عادية تؤدينها خلال قيامك باعمالك المنزلية ــ وما اكثرها ــ تمرينا رياضيا يكسبك الصحة والرشاقة ، كما ترين فى الأوضاع الأربعة التالية :

١ ــ لا تميلى على الاحواض حين تنظفين الاوانى بها ، بل قفى معتدلة القامة ، مشدودة العضلات



٢ ــ عندما ترتبين الاسرة اثنى ركبتيك لا ظهرك ، ثم قفى معتدلة ، وكررى الثنى والوقوف مرات

٣ ــ حينما تلاعبين طفلك ، لاحظى أن تكونى منتصبة القامة ، مرفوعة الراس ، مشدودة العضلات



٤ ــ بعد الفراغ من كي الملابس او اى عمل مجهد ، احرصى على أن تتمددى بضع دقائق فى استرخاء ←

رسالة من آدم إلى حواء

عزيزتي حواء ..

أنت تعتقدين ولا شك أن المرأة الجميلة تجتذب الرجـل الى حبها ، فاذا أحبها تزوجها ، وسعدت هي بحبه

ولا شك في أن المرأة الجميلة تجتذب الرجل فهو يحب الجمال ، ولكن هذا لا يكفي لكي يختارها زوجة له ، وهناك كثيرون تزوجوا نساء غير جميلات واستمرت حياتهم الزوجية سعيدة هانئة

وقد يصعب عليك في مستهل شبابك أن تصدقي ذلك ، لما ترينه من تهافت الشبان على الجميلات دون غيرهن . ولكن سلوك الشـباب الذي لم تنضج عاطفته بعد وان نضج جسمه ، لا يعد مقياسا صحيحا للحب وحسن الاختيار ، واكثر هؤلاء المتهافتين على الجميلات لا يقصدون الزواج ، فاذا حدث أن تزوج احـدهم بفتاة لا ميزة لها سوى جمال الجسم ، فغالبا ما يشقى في زواجه

ان الرجـل يريد من المرأة أن تحبه ، وهو لا يعني بذلك حب الجسد وحده ، بل يعني قبل ذلك : حب الروح الذي يتمثل في الرقة والحنان ويتجلى في الخدمة والتضحية ، فالرجل يحن بطبيعته الى أجواء الخيال . وهو في كثير من الاحيان يحب أن يصبح خياله حقيقة واقعة . كما أنه يحب أن يشعر بأن المرأة تحتاج اليه ، لا لانه يعولها وينفق عليها ويحميها ، وانما لانه رجل وكفى . فاذا أشعرته المرأة بأنها ليست في حاجة اليه ، فانها بذلك تحرمه متعة الاستغراق في خياله اللذيذ وتمهد له سبيل الشك في اخلاصها والفتور في حبها

هذا ، ولا أحب أن أكتمك أن الرجل يحب دائما أن يشعر بأنه أقوى من المرأة . فعلى المرأة العاقلة اذن أن تغذي شعوره هذا ، ولا شك في أنها ستجد متعة في الخضوع له والاذعان لرغباته

ثم ان المرأة المرحة ، الرقيقة المتواضعة ، ذات الطبع الطيب والخلق الفاضل لا يمكن أن تدانيها الجميلة في أسر الرجل الراغب في الزواج وذلك لان الاولى تعطي وتمنح وتشجع ، أما الثانية فتمسك وتشكك وتزعزع

فاذا شئت أن تنجحي في كسب قلوبنا نحن الرجال ، فاهتمي بجمال نفسك وجمال خلقك وتهذيب طبعك ، قبل اهتمامك بجمال بشرتك وشعرك وأناقة ملابسك .. والى اللقاء

« آدم »



يشترك فى الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أنور جاد الله
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد صبحى بك
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
الدكتورة هيلانة سيداروس

علاج قصر النظر

• هل يوجد علاج لقصر النظر غير استعمال النظارات الطبية العادية ، وهل يرث الابناء هذا المرض عن الآباء والامهات ؟

القاهرة : ص.ع. زكريا ـ طالب بالتوجيهية

ـ توجد وسائل مستحدثة لعلاج قصر النظر، عدا استعمال النظارات العادية ، ومن بين هذه الوسائل : عمليات الخلاص ، والحقن وراء الملتحمة ـ وهاتان الطريقتان تتبعان للحد من التطورات السيئة العواقب لقصر النظر ـ واستعمال العدسات الملاصقة ، وهى عادة تحسن الابصار أكثر مما تحسنه العدسات العادية

هذا ، ويحسن بقصير النظر الا يتزوج من قصيرة النظر ، تفاديا لما يكثر حدوثه فى مثل هذه الحالة من انتقال قصر النظر بالوراثة الى نسلهما

تهيج الغريزة الجنسية

• هل مرض (السوداوية) ـ اى شدة الميل الى الاتصال الجنسى ـ مقصور على الرجل دون المراة ؟ .. وما اسبابه وعلاجه ؟

القاهرة : الحائر .ع. محمد بالعباسية

ـ ليس هناك مرض اسمه

(السوداوية) ولكن توجد لدى بعض الناس من الجنسين حالة نفسية شاذة تدفع الى الاستجابة للغريزة الجنسية بصورة غير عادية

ولهذا أسباب عدة يرجع أكثرها الى البيئة والنشأة وكثرة الاختلاط بالجنس الآخر ، أو التفكير فيه . كما ترجع الى ضعف الطاقة الحيوية عن كبح جماح الغريزة الجنسية . وفى الغالب يكون الاهتمام فى هذه الحالة موجها كله أو أكثره الى الناحية الجسدية دون الناحية العاطفية

ويكون علاجه بتقوية النفسية ، واتباع الوسائل الكفيلة بمقاومة التنبيهات الجنسية ، واثارة بعض الغرائز الاخرى كغريزة الائتلاف بأفراد الجنس ، وغريزة حب الاطلاع . مع قضاء أوقات الفراغ فى القيام برحلات أو بتمرينات رياضية

القلق النفسى وتوهم المرض

• توفيت امى منذ اربعة اعوام ، وكانت فى اواخر حياتها شديدة القلق والخشية من ان اصاب بالمرض ولاسيما مرض الصدر، لاننى فى طفولتى كنت ضعيفا جدا مصفر الوجه ، مما دعا الى فحصى بالاشعة فى الرابعة من عمرى . وقد حدث قبل وفاتها بثلاث سنوات ان شكوت الما فى اعلى الصدر عند الشهيق ، فدعت طبيبا فحصنى وقرر اصابتى بالتهاب فى غشاء الرئة ، ونصح لى بالراحة التامة فى الفراش شهرا ، وبالا أجهد نفسى بعد ذلك

ومنذ سنتين اصبت بسعال فعاودنى القلق على صدرى ، وعرضت نفسى على كثير من الاطباء فقرروا بعد الفحص بالاشعة وغيرها سلامة صدرى وجسمى . ولكنى ما زلت فى قلق ، واشعر بان فى صدرى مرضا كامنا ، ونصح لى بعض الاصدقاء باستشارة طبيب نفسانى ، وهو يعالجنى الآن ، ولكن القلق لم يزايلنى . فما رأيكم ؟

القاهرة : ع . م . ا .

ـ اصابتك فى طفولتك بالتهاب غشاء الرئة لم تكن الا اصابة عادية نتيجة ضعفك وهزالك . والارجح ان صدرك بعد العلاج عاد الى حالته الطبيعية ، ولكن قلق أمك على صدرك الى ذلك الحد الذى وصفته نبهك الى مضاعفة الاهتمام به ، فلما تحسنت حالتك النفسية بعد راحتك فى الفراش شهرا زال عنك ذلك القلق وشعرت بالشفاء التام . ولكن القلق عاودك بسبب وفاة أمك او لأسباب اخرى فتوهمت مرض صدرك من جديد . وعلاج هذه الحالة ميسور بالعلاج النفسى على يد اخصائى مع اتباع الوسائل التى تزيد فى بهجتك واطمئنانك

الضعف وشرود الذهن

• شاب فى الثالثة والعشرين ، اصيب فى طفولته بامراض عدة اورثته الضعف العام ، وزهدته فى الوان كثيرة من الطعام كاللحوم وغيرها ، وهو الى جانب جهوده المضنية فى تحصيل العلم ، مضطر الى تمضية كل اوقات فراغه فى المنزل او فى مكتب ابيه . وقد اخفق فى حبه فتاة كان يرغب فى زواجها ، وامضه الكبت والحرمان فازداد ضعف جسمه ، وتوترت اعصابه ، وغدا ذهنه كثير الشرود . فهل له من علاج ؟

السيد . م . ح ـ موظف

ـ هذه الاسباب التى ذكرتها مجتمعة هى التى ادت الى الحالة المشكو منها ، وهى ليست من حالات

النيوراستانيا لان هذه عادة تكون فيما بين الاربعين والخمسين من العمر ، ولها أعراض غير هذه الاعراض ، كما أنها نادرة لا تزيد على ٣ ٪ من الامراض النفسية

وخير ما تصنعه ان تعرض نفسك على اخصائي في التحليل النفسي ، ليخلصك من عقد النقص ، ويهديك الى السبل النفسية الملائمة لك ، وبذلك تشفى مما تشكوه

اللثغة والفافاة

• انا تلميذة في السادسة عشرة من عمري ، اشكو لثغة في لساني تجعلني انطق الراء غينا ، كما اشكو من الفافاة وصعوبة النطق ببعض الحروف ، مما يخجلني كثيرا امام الناس . وقد نصح لي الاطباء بالتدرب على النطق بالراء والكلمات الصعبة امام المرآة ، فلم اجد فائدة من ذلك ، ولي اخ له معرفة بالتنويم المغناطيسي ، ويرى ان أعالج بوساطته غير ان والدي لايوافقان . فما قولكم ؟

« ص. ر — بغداد » و« سمير ناجي بشاي بالاسكندرية »

— اللثغة والفافاة والتأتأة وما اليها عوارض عصبية تكون في الغالب نتيجة اصابة عضوية منذ الصغر في بعض أجزاء الجهاز العصبي ، وبخاصة المخيخ . ويكون علاجها بمواصلة التدرب ومقاومة الخجل مع تقوية الصحة العامة ، ولا يجدي التنويم المغناطيسي وما اليه من وسائل الايحاء في علاجها . وهناك حالات نادرة تسببها بعض الحالات النفسية وهذه تعالج بطريقة (الاسترخاء) على يد اخصائي ، وتزول عند بلوغ الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة

منع الحمل مؤقتا

• هل يمكن منع الحمل بغير اجراء جراحة ، ودون ان يؤثر ذلك في الجهاز التناسلي ، ليمكن الحمل بعد ذلك ؟

« متزوجة »

— يمكن هذا بوضع قطعة من المطاط مصنوعة لهذا الغرض ، على ان يختارها طبيب اخصائي في الولادة وأمراض النساء حسب مقاس عنق الرحم ، ويرشد السيدة الى الطريقة الصحيحة لوضعها ونزعها

شلل الاطفال المزمن

• بلغت التاسعة عشرة من عمري ، وابي صحيح البدن قوي العضلات ، ولكنني منذ ولادتي ضعيف العضلات وكل من ذراعي اليمنى ورجلي اليسرى أرفع من زميلتها ، فما سبب ذلك ، وهل له من علاج ؟

« المنزلة دقهلية : علي . ع . الضهيري »

— هذه الاعراض تكون عادة نتيجة الاصابة في الطفولة بما يسمونه (شلل الاطفال) . وليس من الممكن علاجه ما لم يتم ذلك في الوقت المناسب ، على ان تقوية عضلات الذراع الضعيفة ممكنة .. وعلى اي حال ينبغي الا تقلق لهذه الحالة فقد استطاع كثير من المصابين بها بلوغ أعلى المناصب ، ومنهم الرئيس الامريكي السابق روزفلت

ضمور احدى الكليتين

• كليتي اليسرى اكبر من اليمنى قليلا ولكنها لا تؤلمني . فهل هذا مرض تخشى عواقبه ؟.. وهل يمكن علاجه وقد بلغت الحادية والعشرين من عمري ؟

« الكويت : قلق »

ـ تكون الكليتـــان فى الغـالب متساويتين فى الحجم ، ولـكن قد يحدث احيـــانا أن تكون احدى الكليتين ضامرة منذ الولادة أوتكون مصابة بورم أو حصوة فى الحالب ، وحينئذ تكبر الاخرى طبيعيا لتقوم بمهمة الكليتين . ويحسن ان تعرض نفسك على اخصائى مع الفحص بالاشعة وتحليل البول تحليلا كاملا اذا اقتضت الحال ذلك

أسباب الدوار وعلاجه

• فى بعض الاحيان يعترينى دوار يعوقنى عن مواصلة الدرس ، وعن اى نشاط آخر، مع انى اجتنب كل ما يضر الصـــحة ، والتزم الاعتـــدال فى كل شيء ماعدا شرب الشـــاى فاسرف فيه بعض الاسراف ، وجسمى نحيل . وقد عالجنى احد الاطباء باعطائى خلاصـــة الكبد حقنا فلم يفدنى العلاج شيئا ؟

« السويس : د . ى . ب »

ـ يأتى الدوارلأسباب كثيرة منها الانيميا ، والضعف العام ، وتعالج بأخـذ المقويات والغـذاء الجيد والرياضة فى الهواء الطلق ، هذا اذا لم يكن هناك مرض عضوى فيعالج أولا

• استيقظت من النوم فى القطار فشعرت بدوار شديد أعقبه اغماء استمر ساعات مع خروج اللعاب من فمى كهيئة رغوة الصابون. وتكرر الدوار مع قيء شديد خلال ركوبى احدى السيارات بعد سفر آخر بالقطار . وقد عرضت نفسى على طبيب فذكر ان سبب ذلك ارتفاع ضغط الدم عندى ، ثم عرضت نفسى على آخر فنفى صحة ذلك التشخيص . فما رايكم مع العلم بانى فى العشرين من عمرى وليس بين اقاربى مصاب بالصرع ؟

« العراق : ل . ل . ف ـ الكيلانى »

ـ حالتك لاتدعو الى القلق . . فالدوار الذى اصابك بعد ركوب القطار والسيارة يصيب كثيرين ممن يركبونهما أو يركبون السفينـة او الجمل . وسببه حساسية فى الجهاز العصبى . ويمكن مقاومته بأخـذ بعض الادوية المخصصة لذلك قبل السفر بثلث ساعة . ولا صـلة لضغط الدم بحدوث الدوار

أسباب الصرع وعلاجه

• ما اسباب الاصابة بنوبات الصرع ، وهل يوجد علاج يشفى منها ؟

« بغداد : عبد الكريم البناء »

ـ ينبغى أن تلاحظ المقـدمات التى تسـبق الصرع عادة كوجع الدماغ ، أوالشعور بحرارة الوجه ، أو غير ذلك . فاذا شعرت بشيء من هذه المقدمات فبادر بالنوم على احد جنبيك ، ولا تخرج وحدك ، وأوص من حولك أن يضعوا فى فمك خلال النوبة قطعـة من الفلين أو ملعقة ملفوفة بالشاش حتى لاتعض لسانك. ثم سجل مواعيد النوبات ، وما شعرت به قبـــل كل منها ، وانواع العلاج التى اتبعتها وآثارها ، واعرض هذا كله على الطبيب الذى يعالجك

وهنـــاك أدوية حديثـــة لعلاج الصرع تعطى بارشـــاد الطبيب لملاحظة ضغط الدم ومدى تحمل الجسم ، حتى لا تؤدى الى التسمم

ردود خاصـــة

ابليا يعين : الشبانية ــ لبنان :

هــذه الحالة تدل على ضمور الغشاء الانفى، وتعالج بالاستنشاق بمحلول الملح مرات فى اليـوم ، ووضع نقط زيتية فى الانف

مدرسة بالقاهرة

قد يكون الالتهـاب المستمر فى الحلق نتيجة التهاب اللوزتين ، أو لوجود جيوب انفية وربما دعا الامر الى اجراء جراحة على يد اخصائى

م . ع ــ المنصورة

اذا كان ثقل السمع راجعا الى العصب السمعى فلا علاج له ، أما ان كان راجعا الى اصـابة بالاذن الوسطى فيمكن علاجه بازالة السبب وهو غالبا التهاب اللوزتين والجيوب الانفية

محمد . ع . رجب ــ دمياط

ظهور الدمامل فى العين يرجع الى وجود ميكروبات فى جذور الرموش، وهى تعالج بالبنسلين مع فاكسين خاص من هذه الدمامل

احدى القارئات : المنامة ــ البحرين

هذه حالة عادية لقصر النظر ، واستعمال النظارة الطبيـة محقق الفائدة فى مثلها

« ع . محمود ــ باسيوط » .
و « ف . انيس ــ طالب بالابراهيمية »

ظهور خطوط حمراء على سطح كرة العين ، مع وجود (العماص) احيانا والشعور بخشونة الجفون ، مما يدل على وجود لحمية أوحبوب، وهى تعالج بنجاح بوساطة الجراحة.

والنظـارات السوداء تقى العين فى الصيف بشرط ان يكون زجاجها من نوع جيد، واولاد قصيرى النظر يغلب أن يكونوا مثلهم

طالب ثانوى ــ القاهرة

لاتوجد غير طريقة واحدة لانبات الشعر فى الراس الذى به قراع ، وهذه الطريقة هى العلاج بالاشعة بوساطة اخصائى فى الامراض الجلدية

« احمد خليل ــ ميت بره : منوفية »
و « الياس حلبى ــ سوريا » .

تعالج الرغبة الملحة فى التبول ليلا بعلاج تضـخم البروسـتاتا أو استئصالها ، أما كثرة التبول نهارا فقد تكون نتيجة امراض بالمثـانة والكلى ويستحسن تحليـل البول تحليلا كاملا قبل العلاج

قارىء

العادة السرية شذوذ جنسى ، والفرق كبير جدا بينها وبين الاتصال الجنسى الطبيعى، فاسـتعن على تركها بالرياضة والاشتغال بما يفيدك وتنفع بك أهلك ووطنك. واستعمال « الكبوت » قد يحول دون انتقال عدوى السيلان ، ولكنه لايقى من عدوى الزهرى وبقيـة الامراض السرية الخبيثة

ز . غ . ى . ب ــ السليمانية : عراق

قد يكون ذلك من اعراض مرض عقلى نتيجة الاصابة بالزهرى وما اليه ، ويحسن اجراء الفحص فى احد مستشفيات الامراض العقلية

محمد احمد ـ اسكندرية :

زيادة وزن المريض المصاب بانسكاب رئوى مما يدل على تحسن حالته . وهى تنتج غالبا من الراحة والغذاء الجيد المنظم ، وعودة القلب الى مكانه بعد الشفاء من ذلك الانسكاب يتوقف على الالتصاقات البلورية التى تتخلف عنه

عبد اللطيف ا. ى . س ـ فلسطين

اعرض نفسك على اخصائى فى الغدد الصماء ، فقد تكون السمنة المفرطة نتيجة خلل فى الغدة النخامية . وحينئذ يمكن علاجها

ب . ع . ش ـ القدس

يجب اولا التحقق من عدم وجود امراض صدرية ، ثم تنظيم الغذاء والعمل مع ممارسة الرياضة فى الهواء الطلق واخذ فيتامين «ب»

ا . م . الجندى ـ شرق الاردن

يحسن عرض هذه الحالة على اخصائى فى العيون ، فان لم يوجد مرض فى العين ، فهى حالة عصبية يمكن علاجها بوساطة طبيب نفسانى

محمد حسنين ـ شبرا

العلاج المفيد للدوالى هو استئصالها بالجراحة على يد اخصائى . وكلما عجل باجراء الجراحة كان ذلك افضل ، وهذه الجراحة لا تؤثر فى الحالة الجنسية

اسماعيل محمد بالمنصورة . و « ر. س. بالعراق » . و « ب. ش ـ بحلب » . و « س . ع ـ ببيروت » . و « احمد . ذ . ع ـ بعدن » . و « ش. ش . ن ـ بمحافظة الفرات بسوريا »

لاخطر على الصحة الجنسية من العفة الدائمة قبل الزواج ، وخير علاج للعادة السرية هو الانشغال بالدراسة والرياضة واجتناب الخلوة . وهذه العادة الممقوتة تجهد الجهاز التناسلى والمخ ، وتسبب احتقانا فى مجرى البول الخلفى وفى البروستاتا والحويصلة المنوية . كما تسبب الارق وخفقان القلب وضعف الثقة بالقدرة على الاتصال الجنسى

وتعالج سرعة القذف بمس مجرى البول الخلفى بمحلول نترات الفضة بوساطة اخصائى فى الامراض التناسلية

م. بالقنطرة شرق. و « ف.ع.ث مدرس » . و « ع . ح . ف ـ بالعباسية »

يجب استشارة طبيب اخصائى فى الامراض التناسلية لفحص البروستاتا ومجرى البول ، وتحليل السائل الذى يتساقط بعد البول او عند الاجهاد

حسن الشاهر العلى ـ تلمر بمحافظة حمص سوريا

التبول اثناء النوم ينشأ من مرض موضعى بالمثانة او مجرى البول كالحصوات والزوائد والتهاب قاع المثانة . كما ينشأ بسبب اختلال الوظائف العصبية . فيحسن عرض هذه الحالة على اخصائى فى المجارى البولية اولا ، ثم على اخصائى فى الامراض العصبية ان اقتضى الامر ذلك

ف . ن . وحيد ـ لبنان

ما دمت قد عولجت وشفيت فلا ضرر مطلقا من الزواج ويحسن تحليل السائل المنوى للتحقق من درجة خصوبته

أقوال لاذعة



• خير وسيلة لكى يظل المرء أعزب مدى الحيـاة الا يتزوج قبل أن يسدد كل ما عليه من ديون !

• من الناس من يجهـد نفسه لمعرفة أخطاء غيره ، ليرتكبها هو نفسه بعد حين !

• ستظل سرعة الطائرات تزداد حتى يمكن للطيار أن يطوف حول العالم كله فى ساعتين : ساعة فى الطيران ، وساعة فى الوصول الى المطار !



• يتوقع العارفون لشباب الجيل الحديث ، أن يخرج احدهم مع صديقة له فى نزهة بالسيارة ، فيتزوجان ، ويقضيان شهر العسل ثم يحصلان على الطلاق دون ان يغادرا السيارة !

• بعض الأزياء الحديثة للسيدات ، كالأسلاك الشائكة التى تقى الحديقة من عبث المارة ولكنها فى الوقت نفسه لا تشوه منظر ما وراءها من ورود وازاهير !



• المال لا يجعل المرء سعيدا .. ولكنه يهدىء اعصابه !

• شيئان ينبغى أن نتعلمهما من التاريخ : اما أحدهما فهو اننا لسنا خيرا من آبائنا وأجدادنا ، وأما الآخر فهو أننا نكون أقل كفاءة منهم ان لم نتقدم عنهم كثيرا !

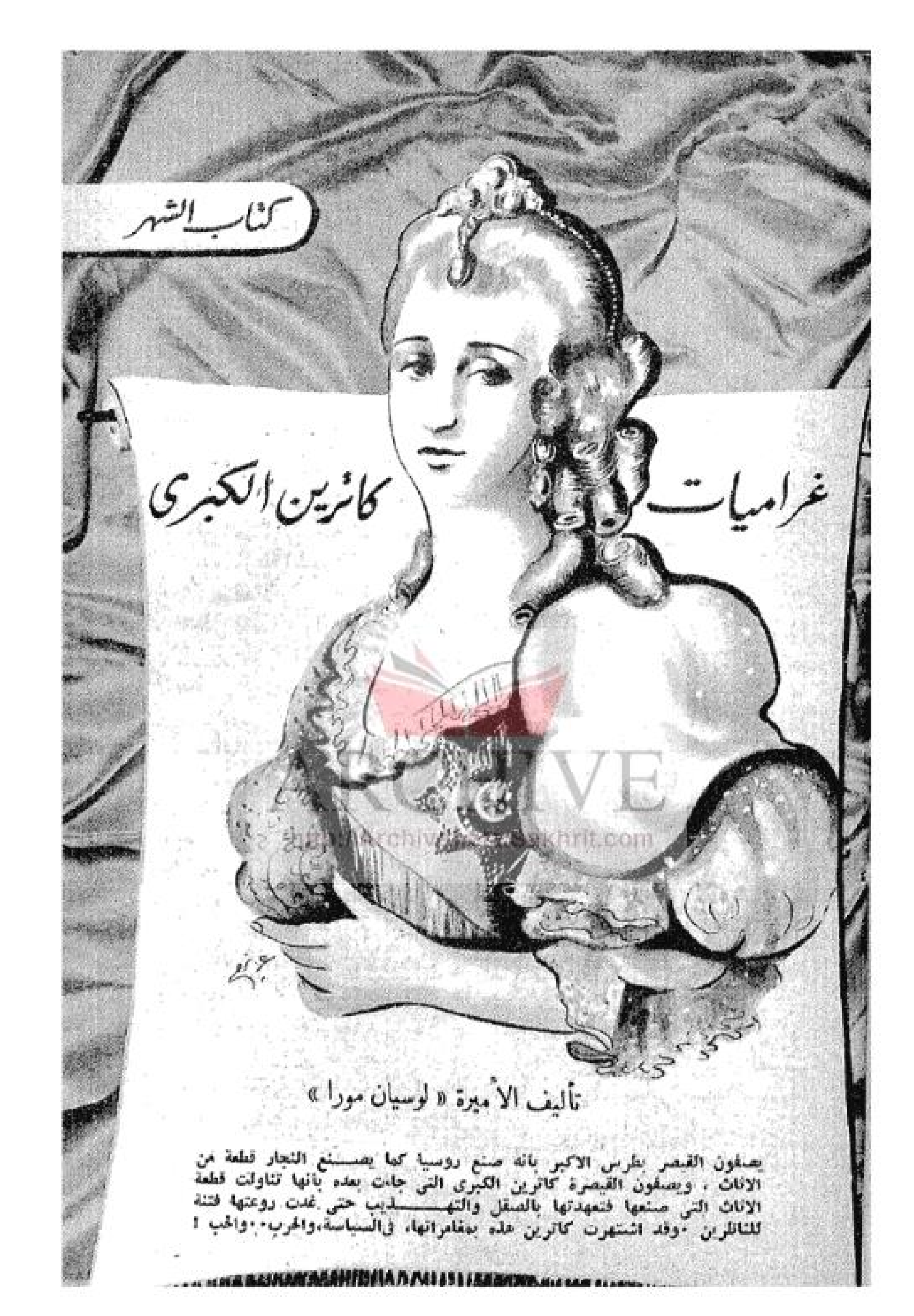
• بعض الناس يمرون على صفحات الجرائد والمجلات مرور المكنسة الكهربائية على أرض الغرف .. لا تلتقط منها سوى الأتربة !



• البواب هو العبقرى الذى يستطيع أن يفتح باب عربتك بيد ويعاونك على دخولها بيد أخرى .. ومع ذلك يمد يدا ثالثة لتلقى البقشيش !

• خير لنا حين نصلى أن نطلب ظهورا قوية ، بدلا من ان نطلب تخفيف أحمالنا !

• الرجل العصرى ينشد الجو المنزلى فى الفندق او النادى ، وينشد فى المنزل خدمة الفندق وتسلية النادى !


كتاب الشهر
غراميات كاترين الكبرى
تأليف الأميرة « لوسيان مورا »
يصفون القيصر بطرس الاكبر بانه صنع روسيا كما يصنع النجار قطعة من الاثاث ، ويصفون القيصرة كاترين الكبرى التي جاءت بعده بانها تناولت قطعة الاثاث التي صنعها فتعهدتها بالصقل والتهذيب حتى غدت روعتها فتنة للناظرين ..وقد اشتهرت كاترين هذه بمغامراتها ، في السياسة ، والحرب .. والحب !

الأميرة الألمانية

فى ٢١ اغسطس سنة ١٧٤٤ ، قرعت أجراس كنيسة العذراء فى قازان معلنة للشعب الروسي نبأ زواج الأمير بطرس – ولي العهد – بالأميرة الألمانية « صوفيا فون انهالت » بعد ان استبدلت بمذهبها البروتستانتى مذهبه الأورثوذكسى ، وسميت « كاترين الكسيفنا »

وكانت القيصرة اليزابيث ، ابنة بطرس الأكبر هى التى اختارت الأمير بطرس ولياً لعهدها ووارثا لعرشها واملاكها . كما أنها هى التى اختارت له عروسه الأميرة صوفيا الألمانية ، واختارت لها اسم كاترين . وقد اشرفت بنفسها على اعداد معدات الزفاف ، متمنية أن يسعد العروسان ، وان ينجبا لعرش القياصرة وليا للعهد بعدهما ، يواصل السير بروسيا نحو المجد والعظمة

وفى مساء يوم الزفاف التاريخى ، صحبت القيصرة والوصيفات عروس ولى العهد الى حجرتها ، وقبل ان يتركنها ، طبعت اليزابيث على جبينها قبلة ملؤها الحنان

كانت كاترين شابة جميلة ساحرة . اما ولى العهد فكان فى مقتبل العمر ايضا ، ولكنه قبيح المنظر ، تشوه وجهه آثار الجدرى ، وعيناه الصغيرتان لا تنمان عن أى ذكاء ، فكان يبدو بجانب عروسه الفاتنة أشبه بالقرد الذى اسبغت عليه زينة الأعياد !

وانقضى ذلك اليوم التاريخى على أى حال ، وتنفست الأميرة الصغيرة الصعداء ، شاكرة لله أن استجاب لرغباتها وآمالها . فأصبحت بزواجها من ولى العهد ، مرشحة لأن تجلس على عرش روسيا فى الغد القريب او البعيد ، وينظر اليها الشعب الروسى الساذج نظره الى قياصرته الذين يقدسهم الى حد العبادة ، ويدين لهم بالطاعة العمياء !

على أنها منذ اللحظة الأولى ، كانت على يقين من انها ان استطاعت ترويض نفسها على الرضا بالحياة فى الجو الجديد الذى أحاطتها به القيصرة ، وتقبل التحيات التى لا تنتهى من الحاشية الكثيرة العدد فى القصر ، فانها من ناحية اخرى ، لن تستطيع أن ترضى بهذا الزوج الجلف المشوه الخلقة الذى زفت اليه ، وارتبط مصيرها بمصيره !

انه خلال خطبتهما ، لم يقل لها كلمة واحدة تنبىء عن عطف او حب او حنان !.. ثم هو خبيث لئيم سيء المعاشرة . وحينما يرى القيصرة تحيطها بشيء من الحنان ، لا يملك نفسه من ان يسخر منهما ويضحك استهزاء بهما ، فى سماجة وبرود !

ومضت الفتاة الألمانية فى حياتها الجديدة ، ترقب ما يجرى حولها وتفكر فيما يضمره لها المستقبل . وقد أثبتت فى مفكرتها الصغيرة هذه العبارات : « ان قلبى ينبئنى بأننى لن اجد السعادة فى الزواج . ولكن

ما أطمع فيه من مجد وعزة وسلطان يجعلني أحتفظ بالأمل والثقة. فلا بد ان اصبح سيدة روسيا المطاعة ، والقيصرة التي يخضع لها الجميع ! »

ومرت الأسابيع تتلوها الأسابيع ، وولي العهد ماض في خطته ، لا يعامل كاترين معاملة الزوج لزوجته ، ولا يعود الى القصر الا في ساعة متأخرة من الليل ، فيلقي بنفسه في الفراش دون أن ينزع ثيابه وحذاءه ! وكان سكيرا عربيدا !

ومرت سبعة اعوام كاملة ، وهو يعيش معها على هذه الحال . يجمعهما قصر واحد ، ولكنهما قلما يلتقيان . وتألمت المسكينة وبكت . وكانت القيصرة تحنو عليها وتحاول التخفيف من آلامها . وقد اتهمتها في بادىء الأمر بأنها لا تعرف كيف تثير في قلب زوجها عواطف الحب والهيام . فدافعت كاترين عن نفسها ، واثبتت لولية نعمتها ان الأمير يهملها ، وأنها ليس احب اليها من أن تكون زوجة صالحة ، ولكنه هو نفسه لا يريد ان يكون زوجا صالحا !

وحدث ما لم يكن بد من حدوثه ، فقد تنبه رجال الحاشية الى ان القطيعة تامة بين ولي العهد وزوجته الحسناء ، وان قلبها الرقيق المتفتح للحب لا يجد قلبا يبادله عواطفه . وكان اكثر افراد الحاشية عناية بامر الأميرة المهملة فتيان صديقان هما : نارشكين وسرج سوليتكوف

وكان الأخير من اجمل شبان روسيا وابعدهم جراة مع النساء . وكان له في القصر مركز خاص ، بوصفه من اعضاء الأسرة المالكة . فاغتنم فرصة خروج الأميرة للصيد والقنص ذات يوم في احدى الغابات القريبة من القصر واستطاع بلباقته وخفة ظله ان يدخل معها في حديث طويل ، انتهى بأن تفاهم قلباهما

وحينما عادت كاترين الى القصر في ذلك اليوم ، قضت ليلتها تفكر في ذلك الحديث ، وتقول لنفسها : ان بطرس ذلك الزوج الغريب الأطوار قد ضن على قلبي بما لا بد منه من الحب والحنان ، فلماذا لا ابحث عنهما عند سواه ؟

كاترين تصبح اما !

وعهدت القيصرة الى السيدة تشوجوكوف في السهر على راحة الاميرة كاترين وادارة شؤونها الخاصة ، وقامت هذه السيدة الفاضلة بمهمتها خير قيام

وفي ذات يوم ، خلت تشوجوكوف الى كاترين ، وشد ما دهشت هذه من الحديث الغريب الذي راحت السيدة تهمس به اليها . ثم ازدادت دهشتها حين فهمت من سياق الحديث ان القيصرة نفسها هي التي اوحت به !

لقد قالت لها السيدة تشوجوكوف : « ان الشعب ينتظر منها ان تمنحه

ولياً للعهد بعد بطرس زوجها . وأن هذا الشعب فى دهشة واسف والم لأن ولى العهد المنتظر لم تشرق طلعتـه ، رغم مضى سبع سنين فى الانتظار ! »

وقالت كاترين : « ان بطرس هو السبب ». فحدقت رائدتها فى عينيها ، وقالت فى حزم : « اذا كان هو لا يريد ، فلماذا لا تريدين انت ما يريده الشعب وتريده القيصرة ؟. ان هذا لا يكلفك الا ان تختارى من بين رجال الحاشية الكثيرين من تشائين ! »

وذهلت كاترين لهـذا التصريح الجرىء ، وسكتت فلم تحر جوابا ، ولكن السيدة تشوجوكوف عادت تقول : « ان للضرورة احكاما لا بد من الخضوع لها ، وان القيصرة لا تمانع فى أن تختارى من افراد الحاشية ، من تنسين معه صلف ذلك الزوج الأحمق السكير ، على أن يسعد الشعب بولى العهد المنتظر ! »

وبقيت كاترين ساكتة ذاهلة ، فسألتها السيدة : « ايعجبك ليون ؟ » فلم تجب كاترين . واستطردت الوصيفة فقالت : « اذن يمكنك اختيار سرج ! »

وجاء رئيس التشريفات بعد السيدة تشوجوكوف ، وراح يحدث الأميرة عن وراثة العرش ، وضرورة تحديدها .. وانتهى حديثه بأن عرض على كاترين أن يجىء اليها بالشاب سرج سوليتكوف ، على ان تتخذه فى الحال عشيقا :

ـ هذا ما أمرتني به مولاتى اليزابيث ، وما على غير التنفيذ ! وقد قالت لى : أن امرأة ذكية لا ترضى ان تموت بدون أن تترك ابنا يرثها بعد موتها !

اذن ، انهم يريدون منها أن تصبح خليلة لسرج سوليتكوف . فليكن لهم ما يريدون !

نفذت الأميرة اذن ارادة القيصرة ، واطلقت لعواطفها العنان ، والقت بنفسها فى أحضان سوليتكوف الجميل . ولـكن زوجها ـ الذى أهملها واعرض عنها سبعة اعوام كاملة ـ شعر حينذاك بالغيرة تأكل صدره ، وأراد أن يعوض ما فاته ، وراح يضايق الاميرة الحائرة ويزعجها ويقسو فى معاملتها ، فاضطرت اليزابيث الى التدخل بين الزوجين لتهدئة غضب الأمير وثورته !

وما مضت عشرة أشهر حتى كانت الأميرة كاترين قد وضعت طفلا ، تقرر أن يطلق عليه أسم « بولس بتروفتش » ومعناها بولس بن بطرس

لقد أصبحت كاترين أما ..! ولكنها لم تلمس ابنها ولم تره الا بعد مرور أربعين يوما على مولده . وجعلت الأم تحدق البصر فى طفلها . أهو

يشبه اباه ؟ أم يشبه سرج سوليتكوف ؟ كلا انه يشبه سرج . فهو اذن ابن الغرام المحرم !

واقيمت معالم الزينة فى جميع انحاء روسيا. وقرعت اجراس الكنائس ان وراثة العرش اصبحت مضمونة الى حقبتين . واهدتها القيصرة مائة الف روبل . ولكنها اصدرت امرها بأن يبتعد سرج سوليتكوف عن الاميرة ، بل عن القصر : لقد اصبحت كاترين اما . فمشكلة الوراثة قد حلت الآن . فلا داعى الى اتخاذ عشيق يحل محل الزوج اذا تمرد !

كانت كاترين فى الثالثة والعشرين من العمر . وكانت قد احبت سوليتكوف حبا عنيفا ارادته ان يكون خالصا وفيا . لكن ارادة فوق ارادتها قطعت حبل ذلك الحب فجأة ، فأصدرت اليزابيث مرسوما بتعيين سرج سوليتكوف سفيرا لدى ملك السويد . وسافر الشاب من روسيا بدون ان يرى الاميرة

اما ابنها — وهو ابنه — فيجب ان يعلن امام الناس انه ابن الامير بطرس ، وانه سيرث العرش بعد ابيه !

حفلة التنكر

كان كل شيء يجرى بخلاف المألوف ، فى البلاط الروسى . وعملا بهذه القاعدة ، ارادت الامبراطورة أن تحيى حفلة ساهرة ، فقررت ان يتنكر الرجال فى زى النساء والنساء فى زى الرجال ! وقد امتعض رجال الحاشية من هذا القرار العجيب ، ولكنهم اضطروا الى النزول على رغبة مولاتهم

وكانت كاترين قد امتنعت عن الاشتراك فى حفلات القصر ، منذ أن اصبحت اما ، ومنذ أن ابتعد سوليتكوف عن العاصمة ، ولكنها فى ذلك اليوم علمت انه عاد من السويد لقضاء بضعة ايام عند اهله ، وانه سيذهب الى تلك الحفلة الساهرة ، فقررت ان تذهب اليها ايضا

كان منظر المتنكرين يدعو الى الضحك حقا : تصوروا قائدا ذا لحية يتسربل بمعطف امرأة ويضع على رأسه قبعة تعلوها ريشة كبيرة . وتصوروا نبيلا آخر فى السبعين من العمر ، يلبس ثوب قروية وعلى رأسه منديل ، أو نساء البلاط يجرين من مكان الى مكان فى أزياء القواد والنبلاء . .

اطلقت القيصرة اليزابيث فى تلك الحفلة الماجنة لغرائزها العنان . فهى امرأة لا تعرف لتلك الغرائز حدا . وقد ارادت أن تكون ابنة اختها كاترين مثلها . ولكنها جعلت مع الأيام تنظر اليها بعين الحسد والغيرة ، لأن كاترين شابة ساحرة ، وهى كهلة بدأت الأخاديد تخط صفحات وجهها . ولكنها كانت تخفى حسدها وغيرتها خلف قالب من الحنان والعطف : أليست مدينة لكاترين بولى عهد يرث الملك بعد بطرس ؟

وكان المبعوثون السياسيون يغتنمون فرصة الحفلات الساهرة ، فى مقر

القياصرة ، لالقاء حبائلهم وحبك دسائسهم . وفى تلك السهرة التقى اثنان من أولئك الرسل : السير شارلس هانبري الانجليزى ، والسيدة ليا دى بومون الفرنسية . وكان الأول يلاحق القيصرة بأن تعقد محالفة مع بلاده ضد فرنسا . وكانت الثانية تلاحقها بأن تعقد محالفة مع فرنسا ضد الانجليز . ودعت القيصرة ليا دى بومون الى حجرتها ، وقررت تعيينها قارئة فى القصر ، ثم تطورت العلاقة بين اليزابيث والفرنسية الحسناء تطورا أسفر عن مفاجأة لم تكن القيصرة تنتظرها : فقد اتضح لها أن ليا دى بومون ليست امرأة ، بل هى رجل . وقد اشتهر ذلك الرجل فى التاريخ باسم « شفاليه ديون » وكان يطوف عواصم أوربا فى زى امرأة ، ويقوم بأداء مهمات صعبة لحساب وطنه فرنسا !

أما كاترين ، فانها لم تعثر على سوليتكوف فى الحفلة الساهرة ، وقد بحثت عنه عبثا فى أركان القصر وزوايا الحديقة . فما الذى حدث ؟

علمت الحقيقة فى اليوم التالى ، اذ أخبرها جواسيسها أن الشـاب الجميل قد نسيها ، وأنه لم يعد يفكر فيهـا ، بل بحث عن السلوى فى احضان غيرها من النساء

اذن ، ستبحث هى أيضا عن السلوى فى احضان غيره من الرجال !

وكتبت كاترين فى مفكرتها ، بعد تلك الحفلة : « ان عزة نفسى تجعلنى لا اطيق التفكير فى اننى ساكون تعيسة يوما من الأيام . فاذا شعر الانسان بدنو التعاسة منه ، عليه أن يترفع عنها ويرتفع فوقها . وليعمل بحيث لا تظل سعادته رهنا للحوادث ! »

وهكذا كانت كاترين تظن أنه يكفيها أن تنتقل من رجل الى آخر وأن تختار عشيقا جديدا كلما فقدت عشيقا سابقا ، لكى تضمن لنفسها السعادة فى الحياة !

كانت كاترين فى ذلك الوقت تجتاز مرحلة دقيقة من مراحل حياتها . فزوجها لا يزال كما كان . وعشيقها سوليتكوف قد ابتعد وقطع كل علاقة معها . والقيصرة التى تبـذر المـال يمينا ويسارا تنسى فى بعض الأحيان أن تدفع لابنة أختها المرتب المقرر لها . وكاترين فى حاجة ملحة الى المال ، لانها أيضا ، متلافة مبذرة . فمن أين لها المال ؟ .

أدرك سير وليامس ، السفير الانجليزى ، ما تعانيه الأميرة من متاعب مادية ومعذاب نفسى . ويا لها من فرصة عزم الرجل على اغتنامها بلا تردد !

كاترين تريد مالا ؟ .. ان خزانة السفير مفتوحة لها . فلتغترف منها ما تشاء ! عشرة آلاف جنيه .. ثم عشرين الف جنيـه ! .. ان هـذا الكرم الذى يبدو من السفير لا غرابة فيه . فانه يفتح له جميع الأبواب ، ويقرب المسافة بينه وبين الأميرة ، ويرفع بينهما الكلفة الى حد بعيد ..

والفرصة سانحة أيضا ليتحدث السفير الى الأميرة عن وجوب عقد محالفة بين روسيا وانجلترا .. وحينما يتم التوقيع على المعاهدة ، سيقدم لها ما تريد من مال !..

ويندفع السير وليامس فى حديثه مع الأميرة ، فيثير فيها الرغبة فى ان يكون لها قصور ومركبات وضياع .. ثم لماذا لا تفكر فى العرش من الآن ؟.. ان خالتها مسنة ومريضة . والموت لا يرحم احدا . فاذا ماتت الامبراطورة ، وأصبح بطرس قيصرا بعدها ، فهل يحكم هو ؟ هل تتركه كاترين يحكم أم تلعب فى تاريخ روسيا الدور الذى لعبته اليزابيث نفسها ، فتصبح مثل خالتها امبراطورة عظيمة مطاعة ؟

ان ما يتحدث عنه السفير يثير فى نفس الأميرة كوامن الأمل والحقد على زوجها وخالتها ، والرغبة فى الوصول بأسرع ما يمكن من الوقت الى اوج العظمة والمجد . وهذا السفير يدرك كوامن صدرها . فلماذا تخفى عنه اسباب امتعاضها وتعاستها ؟

انها زوجة ولى العهد ، نعم . ولكن ولى العهد لا يحتل مكانا فى قلبها وبجوارها . ان قلبها فى حاجة الى الحب الذى حرمت منه ..

حاول سير وليامس ان يستغل هذا الضعف لنفسه . ولكن الأميرة اوقفته عند حده . فشعر بأنها لن ترضى به عشيقا ، وعزم منذ تلك اللحظة ان يجيئها بعشيق آخر ، يكون من رجاله الأمناء الأوفياء ..

لماذا لا تلقى الأميرة نظرة على الكونت ستانسلاس بوبناتوفسكى ، البولونى الشريف ، المطالب بعرش بلاده ، الذى يعد من أجمل شبان عصره ؟ ان بوبناتوفسكى يقيم فى بلاط القيصرة اليزابيث ، وهو يتمتع بسمعة طيبة ، والجميع يحبونه ويحترمونه ..

والقى السفير الانجليزى حبائله للصيد ، فكان الصيد موفقا . فقد تواطأ مع ليون ناريشكين واخته آنا ، على تمهيد السبيل لبوبناتوفسكى ، وبوبناتوفسكى صديقه بل صنيعته ..

ودعا ليون ذات ليلة الأميرة كاترين الى سهرة تحييها أخته فى دارها. فذهبت الأميرة مطمئنة الى بيت صديقتها . فاذا بها تجد نفسها وجها لوجه مع بوبناتوفسكى . فادركت ان الدعوة لم تكن غير حيلة عمد اليها الأخ والأخت ، لكى تلتقى الأميرة بالشاب البولونى

وكانت ساعة من ساعات الغرام قضتها كاترين مع بوبناتوفسكى فى حماية صديقيها . وعادت الى القصر فى ساعة متأخرة من الليل ، فاذا بها تلتقى بزوجها بطرس ، فى السلم المؤدى الى حجرتها ! ودارت بين الاثنين محاورة عنيفة :

ــ من اين انت قادمة يا سيدتى !

ــ كنت ابحث عنك يا سيدى ، كما يقضى على الواجب !

وتقدم الأمير من زوجته شاهرا سيفه ، لكنها صاحت به :
ــ مبارزة ؟ اذن ، انا فى حاجة مثلك الى سيف !
فتراجع الرجل ، وجعل يتمتم : « سوف أنتقم ، سوف انتقم ! »

سياسة وغرام

وقع لكاترين ، يوم التقت للمرة الأولى مع بويناتوفسكى فى موعد غرامى ، حادث اقرب الى نسيج الخيال منه الى وقائع الحياة . فقد ضربت لعشيقها الجديد موعدا أمام باب القصر ، وجاء بويناتوفسكى فى مركبة يجرها حصان واحد ، وكان متنكرا . وخرجت اليه كاترين متنكرة أيضا فى زى خادم من خدام القصر . وانطلقت المركبة بالعاشقين نحو الغابة القريبة . وصادف أن جمح الحصان فى الطريق فانقلبت المركبة فى حفرة عميقة ، وسقط العاشقان فى الوحل ، واغمى على الأميرة بين ذراعى الشاب الذى استولى عليه قلق شديد !

ونهض الاثنان من تلك الورطة ، وقاد بويناتوفسكى حبيبته الى دار القنصل البريطانى القريبة من هناك ، فأضافهما الرجل ورحب بهما

صيد السمك .. فن

○ فى البحيرات الضحلة البعيدة عن التيارات الهوائية ، يكون أحسن موضع فيها لصيد السمك : حيث مصب الانهار أو النهيرات المتصلة بها ، وذلك لان المياه هناك تكون أبرد وأكثر تهوية

○ فى الاوقات التى يشتد فيها ارتفاع درجة الحرارة أو انخفاضها ، يحرص السمك عادة على الاختباء ، فلا يقبل على الطعم الذى يوضع فى (السنارة) لاجتذابه

○ يندر أن ينجح الصيد عند هبوب العواصف الشديدة ، أو عند انخفاض الضغط الجوى . ويقرب السمك عادة من سطح الماء حين تكون الريح هادئة ، فاذا هى اشتدت فسرعان ما يغوص هابطا الى القاع

○ فى البحيرات الكبيرة ، يستدل على المواضع التى يكثر فيها السمك بما يتجمع فيها من أنواع الطير التى تتخذه غذاء . فهى بطبيعتها أسرع اهتداء الى هذه المواضع

ووضعت كاترين فى تلك السنة طفلة قال فيها الأمير بطرس زوجها : « لست أدرى من أين تأتى زوجتى باطفالها ! »

وكانت الروابط قد توثقت بين بونياتوفسكى ووليامس من ناحية ، وكاترين وبستوجيف كبير الأمناء من ناحية اخرى . فوضع الاربعة خطة ترمى الى سن قانون لوراثة العرش يفتح لكاترين فى المستقبل منفذا اليه ، ويساعدها على التخلص من زوجها والاستئثار بالحكم . وكان عليهم ان يقاوموا نفوذ نائب كبير الأمناء ، شوفالوف عشيق الأمبراطورة اليزابيث ، والذى كان يدفعها بين احضان فرنسا ، فى حين ان وليامس واعوانه كانوا يرمون الى اغراض لا تتفق مع السياسة الفرنسية . وفاز شوفالوف فى بادىء الأمر فحمل الأمبراطورة على اعلان الحرب على فردريك ملك بروسيا ، وزحف جيش روسى كبير نحو برلين بقيادة المارشال ابراكسين

وفى ذلك الظرف العصيب ، وقع حادث فى لندن جعل اليزابيث تطلب من وليامس مغادرة بطرسبرج ، فانهارت احلام السفير الانجليزى وأصدقائه ، وراحت كاترين تتساءل : هل احسنت صنعا فى اتفاقها مع وليامس ، ام كان خيرا لها أن تساير سياسة القيصرة ؟

وحمل الرسل من بروسيا خبر الانتصارات الباهرة التى احرزها جيش ابراكسين على جيش فردريك . واقيمت معالم الزينة فى العاصمة الروسية . ولكن الأنباء وردت ، فى أثناء الحفلة ، بأن الانتصارات قد تحولت الى هزيمة ، وان ابراكسين يفر مسرعا امام الجيوش البروسية الظافرة !

وبينما كان ذلك كله يجرى فى ميدان السياسة والحرب ، كان ولى العهد بطرس يدبر مكيدة لايقاع غريمه بونياتوفسكى فى الفخ ، وحمله على الاعتراف بأن كاترين عشيقته . وكان للأمير ايضا فى ذلك الوقت عشيقة تدعى اليزابيث فورنستوف . فدعا هذه المرأة وزوجته وبونياتوفسكى الى مأدبة . ولكنه بدلا من انزال العقاب بالرجل الذى سرق منه زوجته ، صارحه بأنه يعلم بعلاقته بكاترين ، ولكنه يغض الطرف عنهما ، ويكتفى بالمرأة التى اختارها من ناحيته عشيقة له ، وهى اليزابيث فورنستوف . أو بعبارة اخرى ، قال الأمير لزوجته : « خذى عشيقك واتركينى آخذ عشيقتى ! » . تلك هى الأخلاق التى كانت سائدة فى ذلك العصر .. وتلك هى حياة اسياد روسيا فى القرن الثامن عشر !

الخدر أم الدير ؟

كانت الامبراطورة وزوجة ولى العهد ، وكان ولى العهد والقواد والعظماء ، يتبادلون العشاق والعشيقات ، وكانت السياسة خاضعة فى سيرها لهذا التبادل العجيب . ومع ذلك فقد كانت تلك المرحلة من اروع

مراحل التاريخ فى روسيا ، ومن اعظم العهود التى مرت بها !

نقمت القيصرة على بستوجيف فعزلته من منصبه . وخشيت كاترين ان يكون الرجل قد ترك أوراقا ووثائق تثبت تواطؤها معه ومع بونياتوفسكي ضد سياسة القيصرة . ولكنه أخطرها سرا بان جميع ما لديه قد أحرق قبل اعتقاله . وظلت كاترين تخابره سرا وهو فى سجنه بوساطة صديقها بونياتوفسكي . ولكن القيصرة علمت بالأمر . وأرسل الشاب البولونى العاشق فجأة الى السويد ، بدون ان يتسنى له أن يقابل عشيقته قبل سفره !

وكتبت كاترين الى ابيه تقول : « ان ملك السويد شارل الثانى عشر يرحب الآن بولدك . ولكننى اعدك بأن اجعل من ستانسلاس ملكا عندما اصبح سيدة روسيا ! »

هى الآن وحيدة منعزلة فى بطرسبرج . فقد عاد وليامس الى بلاده . وسجن بستوجيف . وذهب ستانسلاس الى السويد وخلا الجو لخصوم كاترين لكى يخلقوا حولها جوا من العداء والنقمة . فهى تراقب من الجميع . والقيصرة تنظر اليها بعين الريبة والشك . وزوجها يكرهها ويضمر لها الشر كل الشر . والأصدقاء القليلون الذين ظلوا على وفائهم لها ، ينقلون اليها انباء ليس من شأنها أن تعيد الطمأنينة الى نفسها . فالأمبراطورة تفكر فى ارسالها الى المنفى . وزوجها يؤثر أن يراها فى الدير لا فى خدرها ، بل انه يفضل ان يراها ميتة لكى يتزوج من غريمتها اليزابيث فورونستوف !

عمدت كاترين الى المكر والخداع ، ولم تدع لليأس منفذا الى صدرها. وتظاهرت ذات يوم بأنها مريضة وطلبت الكاهن لزيارتها فى حجرتها . وتوسط الرجل لدى الأمبراطورة فدعتها اليزابيث الى حجرتها . وجاء معها بطرس ، وهو يمنى النفس بان يكون هذا لقاءه الأخير لزوجته قبل موتها !

وكان حديث وكان عتاب . وتمكنت الأميرة الساحرة من تبديد مخاوف الأمبراطورة واسترجاع عطفها. وهذا ما اثار كوامن الحقد فى صدر الأمير زوجها . وعندما غادرت كاترين حجرة اليزابيث ، كانت المياه قد عادت الى مجاريها الأولى بين المراتين ، ولم يعد أحد يفكر فى أرسال الأميرة الى المنفى او الى الدير ! بل ان الأمبراطورة أوفدت اليها شوفالوف عشيقها ليقول لها : « ان مولاتى علمت أنك تفكرين فى الابتعاد عن بطرسبرج ، وهى ترجو أن تبقى هنا ! » وهكذا ، بدل ان تنفى الأميرة جاءها رجاء من الأمبراطورة بأن لا تنفى نفسها !

درجات العرش

كان شوفالوف عشيق القيصرة . ولكن هذا لم يمنعه أن يتخذ لنفسه

عشيقة أخرى هي الأميرة كوراكين الغادة الحسناء

وحدث أن ضابطا من رجال الحرس الامبراطوري يدعى أورلوف غازل الأميرة كوراكين ، فأرسل اليه شوفالوف عصابة من رجاله لتاديبه . ولكن أورلوف تغلب عليهم وأصاب بعضهم بجراح خطرة . وذاع الخبر في البلاط فأصبح أورلوف ، بين عشية وضحاها ، شهيرا محبوبا !..

وارادت كاترين أن تعرف ذلك الشاب الذي انتقم لها ، بكيفية غير مباشرة وبدون أن يدري ، من شوفالوف المتكبر المتعجرف ، صديق الأمبراطورة وعدو بونياتوفسكي

فعهدت الى احدى وصيفاتها بأن تتصل بالشاب وتمهد له سبيل الوصول الى القصر للقائها . وقامت الوصيفة بالمهمة ، فقصدت ليلا الى بيت أورلوف ، ولم يكن بعيدا عن القصر ، فخرجت معه بعد أن وضعت على عينيه عصابة ، وقالت له ان سيدة عظيمة تنتظره ، ولكنها لا تريد الافضاء باسمها !

ورضى الشاب وتبعها الى القصر ، حيث كانت كاترين تنتظره في حجرتها .. وكان لقاء وكان غرام !.. فقد نسيت عشيقها البعيد ، بونياتوفسكي الجميل ، بين ذراعي هذا العشيق الجميل الجديد ، أورلوف !

وكان لأورلوف أخوة ثلاثة ، جميعهم من ضباط الحرس الامبراطوري . وظل الشاب بضعة أسابيع يزور المرأة في خدرها خلسة ، ولا يعرف من هي تلك الحسناء التي وهبته نفسها !

وفي أثناء هذا ، كان الموت يلج القصر في جناح آخر : فقد فاضت روح القيصرة اليزابيث في عام ١٧٦٢ . وقرعت الأجراس حزنا . وخرج موكب الجنازة من باب القصر الكبير ، تتقدمه فرق الجيش وموسيقاه ، ويصطف رجال الحرس الى جانبي الطريق ، بقيادة ضباطهم ، وبينهم أورلوف واخوته

وأمام النعش ، مضى أفراد الأسرة المالكة وفي طليعتهم ولي العهد بطرس . وفي مركبتها الرسمية ، مرت زوجة ولي العهد كاترين

ووقع نظر أورلوف عليها ، فعرف فيها المرأة المجهولة التي احبته ! وطار فؤاده من الفرح ، وأوشك أن يصيح في وجوه الناس حوله : هذه زوجة ولي العهد ، هذه قيصرة الغد ، هذه عشيقتي !

ومرت الأيام ، وارتقى بطرس الثالث عرش القياصرة في بطرسبرج ، وأصبحت كاترين امبراطورة بجانبه . ولكنه ظل يضمر لها الشر ويعمل للتخلص منها . ووقع سفراء الدول في حيرة من تقلبات سياسته الجديدة ، وجعلوا يتساءلون : أيزج هذا الرجل ببلاده في حروب جديدة ؟ أيظل محتفظا بعرشه ؟ أيضع حدا لغرائزه البهيمية أم ينغمس فيها بلا حساب ؟

وهبت على بطرسبرج موجة من المجون وجاء الأمبراطور الى قصره بأفواج من النساء والشبان ، راح يؤويهم فى حجراته ويقدم لهم الشراب والطعام ، وشاهدت تلك الحجرات أحط أنواع الخزى والعار والفجور ..

وأمر الأمبراطور بأن يعاد سوليتكوف ـ عشيق زوجته الأول ـ الى العاصمة ، وحاول ان ينتزع منه اقرارا بأن الأمير بولس ولى العهد هو ابنه ! ولكن الرجل رفض الخضوع وتمرد !

ووضعت كاترين فى ذلك الوقت طفلا ثالثا ، هو ثمرة غرامها مع أورلوف . وتآمرت مع لفيف من خدم القصر فأخفوا أمر هذا الطفل وارسلوه الى حيث لم يعلم احد !..

واتسع الخلاف بين الأمبراطور وزوجته ، مما جعل سفير فرنسا يكتب الى حكومته : « لا يدهشني ، وأنا أعرف الأمبراطورة كاترين ، أن تعمد هذه المرأة الى اساليب العنف لاحداث انقلاب فى روسيا ! »

مصرع القيصر

لم يكن السفير الفرنسى مخطئا فى تقديره . فقد حدث ما تنبأ به !

يقول المثل الروسى : « ان من اراد ان يأكل العسل ، عليه ان يقتل النحل ! »

نحن فى الثامن من شهر يوليو سنة ١٧٦٢ : وكاترين تنتظر فى شرفة قصرها نتيجة المؤامرة التى دبرتها بالاشتراك مع أورلوف عشيقها واخوته

فقد اراد الأمبراطور أن يطرد من الخدمة بعض ضباط الحرس ، فأثار أورلوف رفاقه عليه ، واشترى تأييدهم بمائتى الف روبل سرقها من الجيش ! واراد بطرس الثالث ان يغير مذهبه الدينى فأثار عليه أورلوف رجال الدين ! وقرر العاشق الجرىء اسقاط الأمبراطور ، بعد أن تم له تمهيد السبيل لهذا الانقلاب ، على أن ينادى بكاترين امبراطورة على روسيا

والمرأة توافق على هذا كله . لقد مضت عليها ثمان عشرة سنة وهى تعانى العذاب مع أولئك الأجلاف !

وجاءت ساعة الانتقام !

دخل الكسيس اورلوف عليها عند الفجر وقال : « تعالى يا سيدتى . فكل شىء معد للعمل ! »

وسألت الأمبراطورة اين زوجها . فأجابها أورلوف بأن بطرس الثالث فى بلدة أورانتبوم ، وان اشاعة قد سرت فى العاصمة بأنه اعتقل الأمبراطورة فثار الجيش ، وهو ينتظر نزول كاترين من القصر للمناداة بها واسقاط زوجها !

وخرجت كاترين . وسارت مع انصارها الى حيث يريدون ، وانضم الى الموكب رجال الحرس ورجال الدين. وارغم الامبراطور بطرس الثالث على كتابة وثيقة بالتنازل عن العرش ، واعلن القواد ان كاترين الثانية اصبحت امبراطورة على روسيا من أقصاها الى أقصاها !

وتم الانقلاب بدون قتال يذكر . ولم تقع غير حوادث متقطعة منفردة ، اصيب فيها بعض الضباط بجراح ..

وذهب جريجوار اورلوف عشيق الامبراطورة ، الى حجرة عشيقته فى مساء ذلك اليوم ، وبينما كاترين منهمكة فى تضميد جرح اصابه فى جنبه ، اذ بالأخ الثانى ، الكسيس أورلوف ، يدخل عليهما صائحا : « لقد قتل الامبراطور ! لم نكن نقصد قتله ، ولكنه تشاجر مع احد رفاقنا واسفرت المشاجرة عن مصرعه ! »

العشاق يتسابقون

مات القيصر فاندفع العشاق يتسابقون الى القيصرة ! فستانسلاس بوينانوفسكي يفكر فى العودة الى بطرسبرج . وجريجوار اورلوف يثور بسبب الغيرة وتبلغ به الجراة ان يضرب عشيقته . والكسيس اورلوف أخوه أخذ نصيبه من قلب كاترين الواسع . وبوتمكين ، وهو عاشق حديث العهد ، يحاول ان يحل فى ذلك القلب محل من تملكوه من قبل !..

بسبب الحر

اهدى رجل الى ابنته الصغيرة خاتما ذهبيا جميلا فى يوم عيد ميلادها ، وفى اليوم التالى دعا لفيفا من اصدقاء الاسرة الى تناول العشاء. وجلست الصغيرة معهم على المائدة وهى تتوقع ان يلفت خاتمها الجديد انظارهم فتسمع ثناءهم ولكن احدا منهم لم يحقق أملها هذا ، حتى نفد صبرها اخيرا وتعبت من كثرة التلويح لهم بيدها التى فيها الخاتم !

وتظاهرت الصغيرة بالاستماع لأحاديثهم بعض الوقت ، ثم أخذت تحاول لفت انظارهم الى خاتمها الجميل ، بابداء اعجابها الشديد بحسن اختيار بعضهم ما يتحلون به من خواتم وغيرها . ولكن هذه المحاولات ذهبت هى الأخرى ادراج الرياح ، اذ اكتفى هؤلاء بشكرها

ولما عيل صبرها اخيرا ، انتهزت فرصة توقفهم عن الحديث برهة ، ثم تظاهرت بالضيق من حرارة الجو واخذت تنزع الخاتم من يدها قائلة : «ان الحر شديد جدا . لذلك ارجو الا تؤاخذونى اذا خلعت هذا الخاتم ! »

وعزمت الامبراطورة أن تضع حدا لهذا التسابق بين عشاقها ، ففكرت فى أن تختار من بينهم زوجا يحل محل الامبراطور الراحل على عرش القياصرة . ووقع اختيارها فى النهاية على جريجوار اورلوف . فدعت مجلس العرش الى الاجتماع لتبلغه ارادتها وعزمها . ولكنها فوجئت باعتراض احد الأشراف ، الذى قال لها بصراحة ممزوجة بالحزم : « ان الامبراطورة حرة بأن تصنع ما تريد . ولكن مدام أورلوف لن تصبح ابدا امبراطورة ! »

فعدلت كاترين عن قرارها . ولكنها لم تفترق عن أورلوف . بل ان جميع رجال البلاط صاروا ينظرون الى هـذا الرجل نظرهم الى سيد الموقف ، وكان أورلوف لا يخفى علاقاته بالقيصرة بل يباهى بهـا امام الناس ..

وجمع خصـوم القيصرة جوعهم وجعلوا يثيرون القلاقل فى الأقاليم النائية . فقد رفع بوجاتشيف لواء العصيان على ضفاف فولجا ، وادعى بانه القيصر بطرس القتيل ، قائلا انه لم يقتل بل فر من جلاديه وعاد الآن لينتقم من زوجته الخائنة ..

وعلم ولى العهد بولس الصغير بالخبر ، فقال لمعلمه : « عندما أصبح رجلا ، سأنتزع من أمى العرش الذى انتزعته من ابى ! »

لكن بوجاتشيف وقع فى الأسر وعذب وقتل . وقام غيره بالثورة ، وقاد الثوار فى هـذه المرة رجل يدعى بوجومولوف ادعى ايضـا انه بطرس الثالث ! فقبضت عليه كاترين وأمرت بان يجدع انفه ويرسل الى المنفى فى سيبيريا ! ..

وساعدها الحظ فأحرزت جيوشها وأساطيلها سلسلة من الانتصارات وطدت دعائم ملكها بالرغم من تلك الثورات والاضطرابات . وقال قائل ان الحظ هو أكثر عشاق كاترين وفاء ، فهو يخدمها كلما ضاقت فى وجهها السبل واعترضت طريقها الصعاب !

ومال قلب القيصرة الى رجل آخر ، غير الرجال السابقين : ذلك هو بوتمكين ، عشيقها المقبل ! وثارت ثورة اورلوف واخوته ، فتشاجروا مع بوتمكين وضربوه ففقد عينا فى المعركة . لكن هذه الهزيمة لم تحل بينه وبين القيصرة التى فضلته على غيره فيما بعد ! وهكذا ظلت الامبراطورة منغمسة فى غمرة الملذات ، فى الوقت الذى كانت فيه تشرف على تسيير دفة الحكم والسياسة بقدرة فائقة وكياسة اثارت اعجاب المؤرخين !

وكانت دائما تعتقد أن عشاقها جميعا يحبونها ويهيمون بها ، ولا تفكر لحظة فى انهم يطيعون اهواءها طمعا فى الجاه والمال والنفوذ والسلطان !

وقد كانت تتبادل الرسائل مع كبار الكتاب وفلاسفة العصر ، وتهتم بكل كبيرة وصغيرة من شؤون مملكتها الشاسعة ، ولكن ذلك كله لم يكن

كافيا لينسيها الملذات التى عاشت لها وانغمست فى غمراتها

☐

وهجرت أورلوف بعدما شعرت نحوه بالسلوان ، فتزوج ابنة عمه.. وبعد حين اخبروها ذات يوم أن زوجة أورلوف ماتت فى سويسرا بداء السل ، فلم تبعث بكلمة عزاء للزوج الذى كان فى وقت من الأوقات مالكا لبها . لقد كانت فى ذلك الحين تتذوق غراما جديدا بين ذراعى لانسكوى الشاب المرهف الاحساس !..

وفى احدى الليالى ، بينما الأمبراطورة مختلية بعشيقها فى احدى حجرات القصر ، اذا بالباب يفتح ، ويدخل منه شبح فى ثوب الحداد ، ويتقدم نحوهما !

من هو هذا الشبح القادم من حيث لا يدرى احد ؟ وكيف دخل الى القصر ؟

لقد فتح الأبواب بمفاتيح يحملها فى جيبه !

هو اورلوف ! انه يمشي بخطى بطيئة ، وقد ارتسمت على وجهه أمارات الخبل ..

فهم لانسكوى بالانقضاض عليه . لكن كاترين أمسكت بيده ..

وتمتم اورلوف : « لقد ماتت زوجتي يا كاترين ، وكنت احبها ! »

وتقدم الرجل واسند رأسه على كتف القيصرة ، ونظر الى لانسكوى سائلا : « أهذا هو العشيق الجديد ؟ كيف وقعت فى الفخ أيها الأبله ؟ »

وانتفض لانسكوى ، فأوقفته كاترين بهذه الكلمات : « دعه ! انه مجنون ! »

وصاح اورلوف : « نعم ، مجنون ! لقد جننت بسببك يا كاترين ! فعلت من اجلك كل شيء .. وانت الآن تقولين اننى مجنون ! »

وأخرج أورلوف من القصر . ومات بعد بضعة ايام ، فى نوبة جنون هائلة !

وما مضت أيام اخرى ، حتى كان لانسكوى نفسه يعانى حشرجة الموت على سريره ، والقيصرة بجانبه ..

كوكب هوى !

نقل لانسكوى الى القبر ، وكان ناس يظنون أن الأمبراطورة لن تنساه ..

ولكنها نسيته . واحلت محله الكونت مامونوف : والذى جاءها بهذا العشيق هو بوتمكين نفسه ، أحد عشاقها السابقين الذى لم يبق أمامه من سبيل الى ارضائها غير البحث لها عن عشاق !

وارادت ان تقوم برحلة فى انحاء مملكتها ، فأعد بوتمكين العدة لتحقيق هذه الرغبة وكانت رحلة رائعة !

تقدم بوتمكين الموكب الامبراطورى . ونشأت المدن والقرى ، بل نبتت من الأرض على طول الطريق . وتحققت فى خلال هذه الرحلة طائفة من المشروعات التى خلدت اسم الامبراطورة الغريبة الأطوار.

وانتهت الرحلة بعد أن زارت القيصرة الأقاليم الواقعة على الحدود ، وعادت الى عاصمة ملكها تعبة منهكة القوى ..

وبحثت عن تسلية جديدة مع رهط من الشبان !

وشعرت بأن العشاق الذين يقع عليهم اختيارها يترددون فى قبول ما يعرض عليهم : فهل يأنفون من معاشرة الامبراطورة ؟

لقد ادركت كاترين هذه الحقيقة فى النهاية ، وهى ان الشيخوخة قد حلت بها ، فصاحت مرة فى وجه وصيفاتها : « ظننت أن الامبراطورة

خرافات .. أم معتقدات ؟!

لا تخلو امة فى العالم ، من عادات وتقاليد تشيع بين خاصتها وعامتها. وقد يشاركها فيها بعض الأمم الأخرى ، او تعدها سخافة وخرافة .. ويقال ان هذه العادات والمعتقدات الخرافية ليست الا بقية محرفة لمعتقدات كانت شائعة فى العصور الأولى ، وفيما يلى بعض ما يوجد منها فى الشرق والغرب :

رؤية انسان اعور او اعرج صباح يوم السفر انذار بوجوب العودة

القطة السوداء تحمل روحا شريرة تؤذى من يضربها ولا سيما فى الليل!

تحتفظ بسن الشباب ، وانها تبقى دائما فى الخامسة عشرة من العمر ! »

وماتت كاترين الثانية الملقبة بالكبرى ، فى ١٦ نوفمبر ١٧٩٦ ، ولم يكن فى حجرتها غير زوبوف عشيقها ـ وهو الأخير من تلك السلسلة الطويلة

وعندما دخل ولى العهد بولس ووقع نظره على امه جثة هامدة ، قال لرجال حاشيته :

ـ انبشوا قبر ابى واستخرجوا جثته وضعوا التاج على جمجمته الصلعاء !

وامر القيصر الجديد ، بولس الأول ، بأن توضع جثة أبيه بعد استخراجها من القبر ، وجثة أمه فى نعشين يحملان معا فى موكب واحد الى مقرهما الأخير !

وعلى بلاطة الضريح ، نقشت هذه الكلمات : « فرقتهما الحياة فجمعهما الموت ! »



نعيق البومة ليلا يعد انذارا بخراب البيت القريب من مكانها !

اكل الطعام الذى نظر اليه آخر بشتهيه يؤدى الى التسمم !

قص الاظافر يوم الجمعة يجلب النحس طول الاسبوع !

عواء الكلب ليلا فى منزل المريض يدل على حلول منيته !

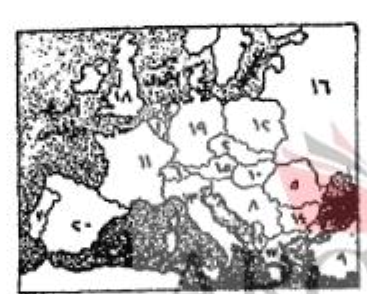


روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت

(النبي محمد)

— ١ —

قام معهد جالوب فى أمريكا بتوزيع هذه الخريطة على عدد كبير من الرجال والنساء . وطلب الى كل منهم أن يذكر أسماء اثنتى عشرة دولة من الدول العشرين المرسومة فيها ، وكانت نتيجة هذا الاستفتاء أن استطاع كل من الجامعيين معرفة سبع دول ، وكل من خريجى المدارس الثانوية ست دول ، وكل من أفراد الطوائف الأخرى ثلاث دول فقط



فكم دولة تستطيع أن تعرفها أنت من هذه الدول العشرين المرسومة فى الخريطة ؟

وفيما يلى أسماء اثنتى عشرة دولة منها هى : بلغاريا . رومانيا . إيطاليا . هنغاريا . فرنسا . تشيكوسلوفاكيا . البرتغال . بولاندة . هولاندة . اليونان . انجلترا . يوغوسلافيا

فاكتب أمام اسم كل منها رقمها فى الخريطة ، ثم راجع الأجوبة لترى كم دولة عرفت

اختر اثنين من المدعوين

بالقرعة ، ثم اطلب اليهما أن يغادرا الغرفة ريثما يغير وضع المقاعد فيها . وبعد السماح لهما بالقاء نظرة على الغرفة بعد ذلك ، تعصب أعينهما ثم يطلب اليهما محاولة السير فى الغرفة دون الاصطدام بالمقاعد فى وضعها الجديد

وسيكون اصطدامهما بهذه المقاعد مضحكا ولا شك ، وأدعى من هذا الى الضحك أن يقوم الحاضرون بازالة هذه المقاعد من طريقهما وهما لا يشعران ، إذ أنهما يستمران بعد ذلك فى سيرهما محاذرين الاصطدام بعقبات لا وجود لها



— ٢ —

فى إحدى الجامعات عميد وأستاذ ومساعد أستاذ ومسجل ، أسماؤهم ـ بغير ترتيب ـ مستر براون ، ومستر جرين ، ومستر هوايت ، ومستر بلاك . وبين طلبة الجامعة أربعة يحملون هـذه الأسماء نفسها . فهل تستطيع أن تعرف اسم كل من العميد والأستاذ ومساعده والمسجل ؟

حاول ذلك على ضوء المعلومات التالية :

(١) كان الطالب الذى يحمل اسم الأستاذ يمت بصلة القرابة للطالب الذى يسمى بلاك (٢) وكانت زوجة ابن مستر جرين تعيش فى فيلادلفيا (٣) وكان الأستاذ ـ وهو أبو أحد الطلبة الأربعة ـ يخلط دائماً بين الطالبين : هوايت وجرين حين يخاطبهما (٤) وزوجة المسجل لم تر المستر بلاك قط (٥) ومستر هوايت هو أبو زوجة مساعد الأستاذ وليس له أحفاد (٦) وكان أكبر أولاد العميد فى السابعة من عمره

— ٣ —

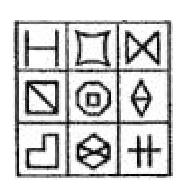
هل تؤثر عمليات الجمع والطرح عن عملية الضرب ؟.. هناك حيلة حسابية تستطيع بها أن تعرف حاصل ضرب أى عددين بوساطة الجمع والطرح فقط

فمثلا : نفرض أن العددين هما (٢٤) و (٢٧) فنكتبهما كما هو موضح فيما يلى . ثم نضاعف العدد الأيمن ونكتب النتيجة تحته مباشرة ، كما نكتب تحت العدد الأيسر نصفه ـ مع حذف الكسور . ونكرر هذا وذلك حتى نصل الى رقم (١) تحت العمود الايسر .. هكذا :

٢٤	٢٧
٤٨	١٣
٩٦	٦
١٩٢	٣
٣٨٤	١

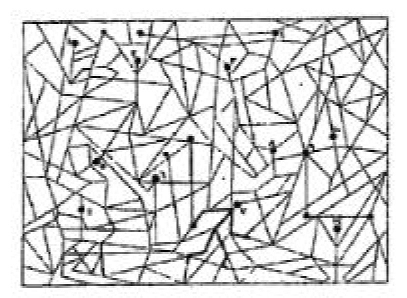
وبعد ذلك نحذف من العمود الأيمن كل رقم زوجى يقابله فى العمود الأيسر عدد زوجى آخر وهو هنا عدد (٩٦) ، ثم نجمع بعـد ذلك ما يتبقى من الأعداد فى العمود الأيمن فيكون المجموع هو حاصل الضرب المطلوب وهو هنا (٦٤٨)

— ٤ —



تأمل الشكل الجانبي جيداً وادرس رسومه لمدة دقيقة ، ثم انظر صفحة الأجوبة لتطلع على المطلوب منك

— ٥ —



فى هذا الشكل رسوم خطية لاثنى عشر رياضيا . وكل نقطة سوداء تمثل رأس أحد هؤلاء الرياضيين . فحاول أن تحدد وضع كل رياضى مبتدئاً من النقطة التى تمثل رأسه . ومن هنا تستطيع أن تعرف نوع الرياضة التى يمارسها ، كما ترى فى الرسم الموضح عند الرقم (٧) إذ يدل وضعه المحدد على أنه لاعب كرة قدم

صك اجبارى

تورط أحد رجال الأعمال فأقرض أحد عملائه الماطلين عشرة جنيهات دون أن يأخذ عليه صكا بها . ولكنه استطاع أن يتدارك الأمر فكتب الى ذلك العميل الماطل قائلا : « أرجو ارسال العشرين جنيهاً التى اقترضتها منى إذ أننى فى حاجة ماسة إليها » . وسرعان ما رد عليه ذلك العميل بكتاب قال فيه : « ان المبلغ الذى اقترضته منك هو عشرة جنيهات فقط » . فكان هذا الرد هو الصك المطلوب !.

الصيدلى الحكيم

اعتاد أحد المتاجر الأمريكية أن يرسل سلعة الى البيوت دون طلبها ، ثم يطلب ثمنها بعد ذلك . وحدث أن أرسل يوماً الى أحد الصيادلة ثلاثة أربطة للرقبة ومعها ورقة كتب فيها : « تجدون مع هذا ثلاثة أربطة ممتازة أعجب برسومها ونوع قماشها آلاف العملاء ، ولهذا لا نشك فى أنها ستنال رضاءكم » . وبعد أيام أرسل المتجر الى الصيدلى طالباً ارسال عشرة دولارات ثمن تلك الأربطة . فرد عليه الصيدلى بخطاب قال فيه : « تجدون مع هذا عقاراً نال رضاء الألوف من المرضى .. ولذلك لا نشك فى أنه سينال رضاءكم .. وثمن هذا العقار عشرة دولارات ، أرجو قبولها ثمناً للأربطة التى أرسلتموها » !

أيهما أذكى ؟

استدعت ربة البيت مندوب إحدى الشركات ليصلح الثلاجة الكهربائية .. فلما حضر المندوب أخذ الزوج يراقبه وهو يفك أجهزتها ويسأله عشرات الأسئلة عن وظيفة كل جزء وطريقة تركيبه وفكه .. وظل المندوب يجيب عن الأسئلة فى كياسة وأدب حتى انتهى من إصلاح الثلاجة وانصرف . وحينئذ قال الزوج لزوجته : « لقد حصلت من المندوب على معلومات ثمينة . وسيكون فى وسعى اصلاح الثلاجة اذا تعطلت بعد الآن »

وفى اليوم التالى تلقى الزوج (فاتورة) حساب الاصلاح ، فاذا به يجد المطلوب فيها : دولارين لاصلاح الثلاجة ، وخمسة دولارات عن استشارات فنية !

أجوبة اختبر « ذكاءك »

— ١ —

(تشيكوسلوفاكيا : ٢) ـ (هولندة : ٣) ـ (رومانيا : ٥) ـ (البرتغال : ٧) ـ (يوغوسلافيا : ٨) ـ (هنغاريا : ١٠) ـ (فرنسا : ١١) ـ (بولندة : ١٢) (إيطاليا : ١٣) ـ (بلغاريا : ١٤) ـ (اليونان : ١٧) ـ (انجلترا : ١٨)

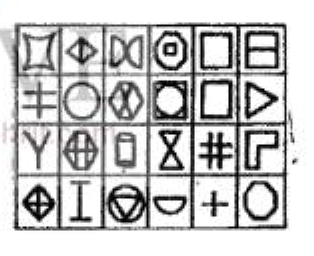
— ٢ —

ما دامت زوجة المسجل لا تعرف المستر بلاك فهو ليس المسجل . وما دام المستر جرين له زوجة ابن فهو ليس العميد لأن هذا أكبر أولاده فى سن السابعة . ولا يمكن أن يكون مساعد الأستاذ هو مستر هوايت لأن هذا أبو زوجته ، وكذلك لا يمكن أن يكون هو مستر جرين لأن هذا له زوجة ابن ومساعد الأستاذ ليس له أولاد

وعلى هذا ، فان كلا من الأستاذ ، ومساعد الأستاذ ، أما أن يكون مستر بلاك أو مستر براون ، كما أن كلا من : العميد ، والمسجل ، إما أن يكون مستر هوايت أو مستر جرين

ولما كان قد تقرر أن العميد ليس مستر جرين ، فهو إذن مستر هوايت وعلى هذا يكون المسجل مستر جرين . كما يكون الأستاذ هو مستر براون ، ومساعده هو مستر بلاك لأن الطالب الذى يحمل اسم الأستاذ عت بصلة القرابة للطالب بلاك

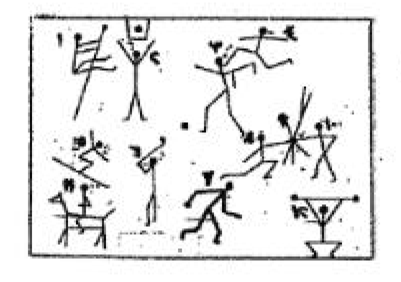
— ٤ —



ضع علامة على كل رسم هنا تذكر أنك رأيته فى الشكل المثبت فى قسم الأسئلة ، ثم اعط نفسك درجة عن كل رسم تثبت المراجعة وجوده هناك . فاذا حصلت على سبع درجات كانت ذاكرتك ممتازة ، وإذا حصلت على خمس درجات كانت ذاكرتك فوق المتوسط



— ٥ —



(١) يقفز (٢) يلعب كرة السلة (٣) يمارس لعبة الهوكى (٤) يقذف قرصاً (٥) يتزلق على الجليد (٦) يلعب الجولف (٧) يلعب كرة القدم (٨) ، (١٠) يلعبان الشيش (٩) يغوص فى الماء (١١) يركب جواداً (١٢) يرفع أثقالا


القاهرة
جده
خط البحر الأحمر
بورسودان
شركة
اسمره
مصر للطيران
الثلاثاء من كل أسبوع
للاستعلامات وحجز الأماكن :
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا تليفون ٤٧٢٥٦ / ٤٧٧٣٥ / ٥٦٩٢٩
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧٨ / ٢٤٢٠٣
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ٢٨٧٠
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

بين الهلال وقرائه

الزواج

كانت امنيتي أن اتزوج ، فتزوجت وانجبت ، ولكنى اشعر بضيق من الحياة ينتج من التفكير فى مطالب الحياة . فانا موظف ومرتبي تسعة جنيهات . وحاولت ان استزيد دخلى من الطريق الحلال فلم اوفق . فهل من علاج ؟

ابن الصحراء - بدشنا

■ سؤالك هذا يسأله الآلاف من الناس ، وفى هذا بعض العزاء لك ، لأن البلية اذا عمت هانت بعض الشىء

ان تسعة جنيهات مبلغ يسير وامور الحياة عادية ، فكيف به وظروفنا لا تزال ظروف حرب ، والغلاء ضارب ؟ . ولكن فى ان الظروف غير عادية شىء من الرجاء . ذلك احتمال عودتها قريبا الى قريب مما كانته قبل الحرب . وقد اخذت البشائر تظهر ، وهى ستكون أظهر فى العام المقبل

اما حاضرك ، فقد علمت ان استاذا للآداب الانجليزية ، فى جامعة امريكية ، ضاق كمثل ضيقك ، مع الفارق . دخل طلبته السينما فلقيهم رجل فى الظلام ببطارية كهربائية فى يده ينير لهم الطريق الى مقاعدهم . ونظروا اليه فهالهم انه استاذهم ، استاذ اللغة الانجليزية فى الجامعة . واستاذ آخر وجدوه آخر النهار يغسل الصحون فى مطعم

فهكذا حل الاساتذة الاجلاء عقد الحياة عندهم . فهل أنت ناسج على منوالهم ، لافى هذه الامور بالذات ، ولكن فى أشباهها مما يتفق مع ما انت فيه ؟

شىء واحد يجب ان تؤمن به : ان العمل ، كائنا ما كان ، ما دام لكسب لقمة العيش ، لزوجة تنتظر ، وصغار ينتظرون ، ليس فيه معرة ، بل فيه على النقيض من ذلك ، الرجولة واداء الفروض كان الله فى عونك وعون الآلاف من امثالك . والله فى عون المرء ما دام فى عون نفسه

القلق

انا اشكو . . لا اعلم مم اشكو ! لكنى اشعر باضطراب داخلى : اذا كنت فى منزلى ، حيث قرينتى وولداى ، شعرت برغبة ملحة للخروج من البيت . واذا دخلت السينما شعرت بضجر وخرجته

قبل الانتهاء . واذا دخلت مقهى لا البث ان اتركه واعود الى البيت !

ل . صائغ - جديدة المتن

■ كل هذه الظواهر يجمعها لفظ القلق ، فالقلق فى الاطفال ، وفى الرجال - وهم اطفال كبار - على نوعين . نوع طبيعى ، ونوع شاذ عصبى . اما النوع الطبيعى فيكون فى الصغار لاسيما هؤلاء الذين يتطلب تكوين جثمانهم ومزاجهم قدرا من الطاقة يريد دائما أن يخرج على صورة حركة كائنة هذه ما كانت . ويخطىء الآباء تفسير هذا القلق فى الاطفال فيأمرونهم بالسكون فيزيدونهم سوءا بكبت هذه الطاقة وحبسها . والشفاء لاشك يكون فى حمل هؤلاء الاطفال على الجرى والنط واللعب ، وفتح تلك المحابس الكثيرة التى جعلتها الطبيعة لخروج الطاقات من الاجسام

ولكن غير ذلك القلق العصبى . وهذا يوجد فى الاطفال وفى الرجال على السواء . وله أسباب شتى ، منها الخوف . ان الذى يخاف يظل قلقا ، لايستقر قاعدا ولا واقفا ولا راقدا . وقد يخاف الرجل ويعرف مم يخاف فيقلق وهذا أيسر القلق . وهو يزول بزوال أسبابه . ولكن يخاف الرجل ثم ينسى موضوع الخوف ، وعوامله باقية فى النفس ، على مقدار من الخفاء متفاوت . وهذا شر أنواع القلق . يخاف الرجل موت حبيب ، او ازمة عيش ، او عداء منافس ، ويبقى هذا فى طيات نفسه خافيا ، لايظهر فى وضح النهار ولايبين . أو هو يبقى فى حدود ما بين الخفاء والظهور ، أو هو يطل بقرنيه ثم يعود . ويتعرفه الفردمنا ، ولكنه لايربط علاقة بينه وبين ما فى نفسه من ضيق

ومثل الخوف الخيبة . اردت شيئا ارادت الايام غيره . وقد تتعدد الخيبة فتترك آثارها فى النفس . وتبقى الآثار وتزول مؤثراتها الاولى . وتبقى الآثار خافية ، فتظهر فى النفس قلقا

ومثل الخوف والخيبة الغضب المكبوت . ان الغضب يحرك النفس الى الهجوم والسب والضرب ، وربما القتل . وكبت كل هذا يورث النفس ضيقا وقلقا ، يتقلب منه الرجل صاحيا كما يتقلب نائما

فانظر فى خفايا نفسك ، وزواياها ، لعلك واجد سبب ذلك . او لعلها اسباب . وعندها سيخف عنك القلق كثيرا بملاقاة هذه الاسباب وجها لوجه . فليس ادعى لزوال هذه الاسباب من ملاقاتها والامساك بخناقها امساك المرء بغريمه . وعالجها بما تقتضيه ، ولا تستسلم لها ، فهى كالكلاب ، اذا جريت منها لاحقتك بنباحها

ثورة الشباب

انا شاب من اسرة محافظة ، فى الخامسة والعشرين من عمرى ، اعزب ومحافظ ، ولا يتيسر لى

الزواج لانى اعيل عائلة كبيرة مكونة من والدى واخواتى ، وراتبى ضئيل لايكفي . يجرى فى عروقى دم الشباب وتهيج عواطفي ، فاكاد احطم التقاليد ، ويقوم الصراع بين عقلى وقلبى فاكاد اصاب فى نفسي . وهذه حال يتخبط فيها قسم غير صغير من الشباب الذين هم على شاكلتى

م ٠ الياس ـ بغداد

■ هذه الحال عندك وعند امثالك ، تثير سؤالا على جانب من الخطورة ، هو : الى اى حد يذهب الابن الواحد الكاسب فى اعالة اسرة اتخذت منه ركوبة ذلولة ، تحط عليها الاحمال والاثقال بغير نظر الى مايستطيع أن يحمله ظهرها ؟. ان كثيرا من الآباء يلدون الولد وكل همهم من ذلك انهم انما يلدونه وينشئونه ليكون لهم منه عون فى الحياة ، لا على العجز والشيخوخة ، بل فى الكهولة وقبلها ، ومنذ يستطيع الولد ان يكون كاسبا . وهم يستزيدون الخلف لا على قدر ما يكسبون ، ولكن على قدر ما يكسب ولدهم الاول المسكين . والولد ان كان له واجب نحو اسرته لايمكن ان يتشكك فيه انسان ، فله واجب نحو نفسه لايتشكك فيه انسان أيضا . فلهذا الواجب الاخير يجب ان يتنبه كل أب ، وكل أم ، ويجب ان يعلما ان الابن ، وان كان منهما ، ليس لهما الى الابد . وان له طمعا فى الحياة كطمع ابيه وطمع امه . وان له املا فى الزواج وفى الخلف كاملهما ، وانه يخشى من العجز والشيخوخة ما يخشيان . والمحافظة فى الاسرة ليس معناها الاثرة وحب الذات

وشيء آخر تأتيه الاسر المحافظة وهو لايتفق مع هذا الزمان . انها تلد الذكور فتهيئهم للعمل والكسب ، وتأتى بالاناث لتهيئهم للتعطل وقعود البيت . وفى امكانهن ، بل لقد صار من واجبهن ، أن يعملن وان يكسبن وان يزدن فى ثراء الامة ، بدل ان يكن حجارة تربط بالحبال فى رقاب شباب عاجز لايكاد أن ينهض باحماله . ان ابنة تشرشل تعمل وتتكسب . وابنة ترومان تعمل وتتكسب . وزوجة روزفلت فى حياته كانت تعمل وتتكسب ، فاذا نحن بعد ذلك طلبنا من بنات حضرة المحترم جاد أفندى ، او من بنات الشيخ محمود ان يتهيأن ليعملن ويرتزقن قيل انها الفضيحة وانها العار . فيا سيد الياس ، هذه كلمة اوجهها الى الآباء ، آبائك وآباء أمثالك ممن هم فى هذا السوء سواء

اما لكم فاقول قد سبق السيف العزل . كل يطلب المخرج لنفسه ، فالظروف لاشك تختلف ، والحاضر يرى ما لايراه الغائب . واعلموا أن هناك الصبر ، وليس من الحكمة فى كثير ان يرتق المرء منا بابا للسوء ليفتق أبوابا ، واعلموا دائما ان العرق يحن آخر الامر . وهناك دائما لقاء المختلفين فى منتصف الطريق . وهناك كذلك الزواج مع

ارجاء الخلف لحين ، وهناك ايضا الشركة فى البيت والمؤونة وهى تخفف الاحمال

ان الذى يطلب المخرج لاتعييه الحيلة . وصارح اباك وتلطف اليه ، فلعله غافل عن هذا . وهو لاشك معينك على ما انت فيه

الآلة المفكرة

ماذا تقولون فى الآلة التى تفكر؟ وهل فى مقدورها اجراء عمليات حسابية دقيقة يعجز العقل البشرى عن اجرائها ؟

احمد طاشكندى ـ بمكة ـ الحجاز

■ ليس من آلة تفكر ابدا ، وما وصفها بالتفكير الا مجازا وتهويلا . والتهويل يسترعى السمع ويفرض الالتفات على العين التى الفت ان تمر على الاشياء عبرا

وليس فى هذه الآلات الحاسبة شىء جديد ، الا التقدم اللذى نتوقعه من مضى الزمن على مخترع قديم ، يدعو نفعه الى تحسينه . ان الآلة الحاسبة، فى بعض صورها ، عتيقة . ولكنها لم تكن بلغت ذلك المبلغ الذى ندعوها عنده بالآلة الا فى نحو القرن السابع عشر . وزادت وتحسنت فى القرن الثامن عشر ، فالتاسع عشر فالعشرين . وهى آلات تتضمن اسطوانات مقسمة اقساما ، اعشارا وغير اعشار . يحركها المحرك على رقم، ثم يجرى فيها ماتستدعيه العملية من تحريك هذا وتحريك ذلك ، فيخرج رقم جديد ، هو حاصل الجمع او باقى الطرح او حاصل الضرب او خارج القسمة

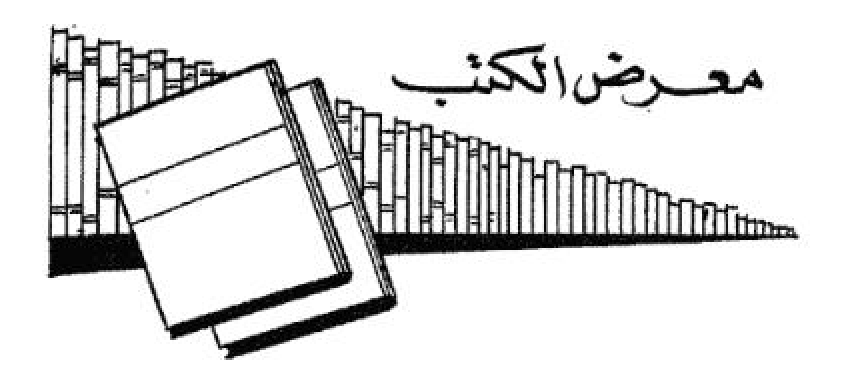
فالمسالة ميكانيكية بحتة ، تحرك فيها اسطوانة اسطوانة ، وتحرك سن سنا . فيخرج الناتج . لأن هذه المحاور ترابطت لتخرج هذا الناتج . وعملياتها الميكانيكية قد تختزل اختزالا ، فقد يستعاض عن الحركتين بالحركة ، وقد يستعاض عن يد العجلة التى تحركها يد الرجل بالزر والازرار، تحركها يد الرجل حتما ولكن بالكهرباء . موتور كهربائى يأتى بما يطلب الرجل منه من حركات لازمة لهذا الحساب

ونفع هذه الآلات فى سرعتها اولا ، ثم فى امنها من الخطأ الذى يجوز على رجل يجمع او يطرح او يضرب او يقسم ، او يجرى اشباه هذه من العمليات . ذلك ان اجزاء الآلة مترابطة ترابطا يمنع جزءا منها ان يسبق جزءا . واجزاء عقل الحاسب قد ينحل ما بها من ترابط ، سهوا ، او نسيانا ، او سوء استنتاج

انها اذن آلات ركبها العقل الانسانى لتجرى آليا فى مجار معلومة محدودة . يرسم لها ابتداءات تنتهى منها بعد تحريكها الى انتهاءات . وفى الارقام خصال تجعل هذا الامر ممكنا

فهى اذن لاتفكر . وانما الانسان هو الذى يفكر بها

« ابوحزم »



مذكرات نقولا ترك

منذ عام وبعض عام ، أذيع نبأ انشـاء مكتبة خاصة لجلالة الملك فاروق الاول ، تقوم بنشر الوثائق التاريخيـة الهامة التى لا تزال مطوية • وقد استقبلت مصر فى غبطة وابتهاج ،ذلك المشروع القومى الجليل ، ورأت فيه احيـاء لتراث مجيد ، وتوجيها ساميا الى أهميـة النشر العلمى

□

وأثمر المشروع ثمرته الاولى ، حين نشر « الدكتـور جاك تاجر » أمين المكتبة الخاصـة لجلالة الملك (مذكرات كلوت بك) باللغتـين العربية والفرنسية • واليوم يقدم لنـا المشروع ثمرة جـديدة هى (مذكرات نقولا ترك) الشـاعر السياسى ، الذى اتصل بالحيـاة المصرية فى ابان الثورة الفرنسية ومستهل عهـد محمد على ، وراقب عن كثب سـير الحوادث فى تلك الفترة الدقيقة الحافلة بالاحـداث الجسام ، اذ أوفده « الأمير بشير : أمير الدروز » ــ وكان نقولا شاعره المقرب ــ الى مصر ، ليوافيه بالانباء والاخبار •فكانت رسائل نقولا الى الامير ، أحد المصادر الهامة لتاريخ مصر ، فى الفترة الواقعـة بين عام ١٧٩٨ وعام ١٨٠٤ ، أى الفـترة التى هيأت محمد على لعرش مصر

□

• وقد قام بتحقيق الكتاب ونشره ، « الاستاذ جاستون فييت : مدير دار الآثار العربية » ثم عكف على ترجمته الى اللغة الفرنسية، تحقيقا للرغبة الملكية السامية ، فى اطلاع المؤرخين الاجانب على هذه الصفحات المكملة لجزء من التـاريخ المصرى الحديث

وقد عزز الـكتاب بشرح واف لكلمات أجنبية كثيرة ، اعتاد كتاب ذلك العصر اسـتعمالها ، وطبـع الأصـل العربى مرفقا بالترجمة الفرنسـية فى « المعهـد الفرنسى للآثار الشرقية بالقـاهرة » مع مقدمة وافيـة تعرف بالمخطوط وصاحبه

التربيـــة

فى الشرق الأوسط العربى

فى أوائـــل عام ١٩٤٥ ، ألف « مجلس التعليم الامريكى » لجنـــة لدراسة أحوال التعليم فى الشرق الاوسط العربى، تقديرا لما للتربية والتعليم من أثر فى صـــنع رجال الغد ، وتوجيه الحياة فى المستقبل القريب

وقد راعى المجلس فى اختيـار هؤلاء الدارسين ، أن يكونوا ممن عـرفوا الشرق العـــربى وخبروه واتصلوا بالحياة التعليمية فيـــه ، فندب لتلك المهمة ، « الدكتـــور رودريك ماثيوز» الذى كان مدرسا فى الجامعة الامريكية بالقاهرة منذ سنوات،و « الدكتور متى عقراوى: مدير التعليم العـالى فى العراق ، والمنتدب للعمل فى قسم التربيـة باليونسكو »

وقـد قام الاستـاذان بالعبء الجليـل ، فتنقلا بين أقطار الشرق الاوسط العربى ، وتحدثا الى عدد كبير من موظفى التعليم ، وجمعا معلومات احصائية عن المدارس ، وصـورا من اللوائح والقوانين ، وشـهدا بوجه عام قاعات الدرس والمعامل ، ودرسا أحوال التلاميذ ومدى استجابتهم للتعليم ، فجاءت دراستهما أخـيرا ، تقريرا دقيقا وافيا عنشؤون التربية فى الشرق الاوسط العربى بمختلف أقطاره

☐

وقد رأىمجلس التعليم الامريكى أخيرا أنمثل هذا التقرير لن يؤدى غايته علىالوجهالاكمل الا اذا ترجم الى العربية ، فعهـد الى الاسـتاذ « الدكتور أمير بقطر » بهذه المهمة الشاقة ، تقديرا لخبرته الواسـعة بالتربيـــة ، وتمكنه من اللغتـين الانجلـيزية والعربيـــة ، فنهض « الدكتور أمير » بهذا العمل على ما فيه من مشقة ، واسـتطاع أن يقـدم لنا صـــورة دقيقة واعية ، لأوفى تقرير عن (التربيـــة فى الشرق الاوسط العربى)

وهو مطبوع فىالمطبعة العصرية بالفجالة ، ويقع فى ٧٥٠ صفحة كبيرة

ملامح وغضون

كتاب جديد للاستاذ الكبير « محمود تيمور بك » يقدم فيـــه نماذج من فنه ، جديدة طريفة ، غير تلك التى عرفناها فى قصصه

لقد أمسك « تيمور بك » بقلمه المبدع ، وراح يرسم لنا بعض (صور خاطفة لشخصيات لامعة)

وأولى هذه الصور : « الفنان فى صورة ملك » ويا لها من صــورة مشرقة الملامح ، لمليكنا الذى ورث عبقريات آبائه العظـام ، ثم انفرد بعبقرية انسانية ، ترعى الفنون ، وتحدب على الشعب

وتلى هـــذه الصورة المشرقة ، صورة رمزية « لأبى الهول يناجى القاهرة » وفيهـا عرض شـــائق لأمجادنا التاريخية

ثم تتعاقب الصور فى موكب حافل ، ترى فيه بعض (ملامح وغضون) من شخصيات « أحمد لطفى السيد – وعبد العزيز فهمى – وطه حسين – والدكتور هيكل – ومنصور فهمى – وأحمد أمين – والعقاد والمازنى – وفكرى أباظة – وأنطون الجميل – والشيخ أبو العيون – واسماعيل تيمور – وبشر فارس – وزكى طليمات – ونجيب الريحانى – وموباسان – وبلزاك – وحافظ »

والقارىء يظفر فى هذه الصور، بما تعود أن يجده فى (قصص تيمور) من متعة فنية ، مصدرها هذا الاسلوب الشائق الممتع الذى يجمع بين الأصالة والجزالة وبراعة الأداء .

وقد نشرته مكتبة الآداب بدرب الجماميز، ويقع فى نحو ٢٣٠ صفحة من القطع المتوسط

كتب ظهرت حديثاً

الثورة فى الصحراء

للكولونيل لورنس . ترجمة الدكتور « رشيد كرم : طبيب محافظة مصر » . ط : شركة فن الطباعة

مؤلفات ابن سينا

جمع وتنسيق « الأب جورج شحاته قنواتي » – نشرته الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية – وطبعته دار المعارف بمصر

الوصية وتصرفات المريض مرض الموت

تاليف الدكتور محمد كامل مرسى باشا ، ط : المطبعة العالمية بشارع منصور بالقاهرة

هنرى فورد

تاليف « ويليام آدمز سيمونز » وترجمة « على اسلام باشا » . ط : مطبعة مصر

رفاعة الطهطاوى بك

تاليف « الاستاذ أحمد بدوى » المدرس بدار العلوم . نشرته لجنة البيان العربى بالقاهرة

طب الطبيعة

تاليف الاستاذ محمد عاطف البرقوقى، مفتش عام العلوم بوزارة المعارف . نشرته لجنة البيان العربى

الندم

مسرحية « جان بول سارتر » ترجمها « الدكتور محمد القصاص » بكلية الآداب فى جامعة فؤاد ، ونشرتها مكتبة الانجلو المصرية

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الاولى من العدد)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية او شيكات او نقدا . ويمكن ايضا التسديد لأحد وكلاء الهلال

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات بريد أو عملة أجنبية

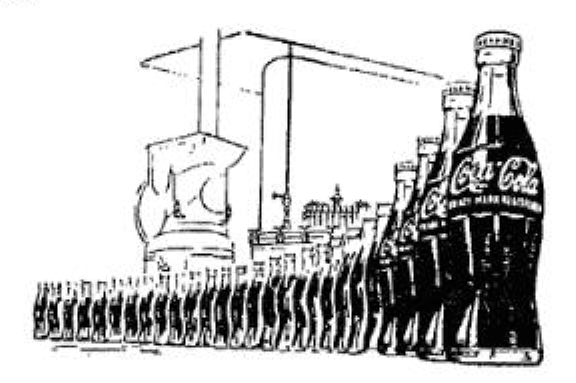
وكلاء الهلال

بيروت ولبنان :	السيد خليل طعمه شارع المعرض ـ بناية وقف الروم الارثوذكس ص.ب ٥٤٣ بيروت
حلب :	الشيخ طاهر النعسانى
حماه :	السيد سعيد نجار
اللاذقية :	السيد نخله سكاف
حمص :	السيد عبد السلام السباعى ـ ص.ب ٤٩
مكة المكرمة :	السيدهاشم بن السيدعلى نحاس ـ ص.ب ٩٧
بغدادوالعراق :	السيد محمد جواد حيدر ـ مكتبة المعارف ـ بسوق السراى
البحرين والخليج الفارسى :	السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ـ البحرين
البرازيل :	Snr. Rachid C. Cury, Caixa Postal 1812 Sao Paulo — Brasil.
الارجنتين :	Snr. Nicolas Yunes, Acha 2651 Buenos Ayres — Argentina.
ساحل الذهب :	The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.
نيجريا :	Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

متعهد توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيد محمود حلمى


كينا لابيس الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مقو عمومي للجسم
يفتح الشهية
مفيد في حالات الضعف
العام والانيميا والنقاهة
من الملاريا وامراض المعده
في حالات الولادة.
احذروا الاسم المشابه
واطلبوها بالاسم
B.M. COUMBAROS
CAIRO
معامل ادوية
باسيلي م. كومبارس
الحائز على الميداليات الذهبية من معارض بلجيكا
سنة ٢٧ وباريس ١٩٣٨ - ١٩٣٩
في جميع الاجزاخانات
ومخازن الأدوية

Coca-Cola



صنع مصر معناه الجودة!

إن مصنع تعبئة زجاجات الكوكاكولا بمدينتك يفخر حقا بالات التعبئة الفاخرة ، هذه الالات التى تقوم بعملها خير قيام فى إنجاز عمليات التعبئة المنشعبة ، ويشرف عليها ويقوم بصيانتها آلاف من العمال والفنيين المصريين الذين يعاونون لتقديم مواطنك الشراب اللذيذ - كوكاكولا المثلجة



المعبئون المعتمدون : مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو .



القطعة ½ رطل - ثمنها ٥ قروش